منبر الإسلام

السنة ٤٩ - العدد ٧
رجب ١٤١١ هـ
يناير ١٩٩١ م
الثمن ٤٠ قرشا

مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

جريمة الرشوة تبلغ حد الكفر

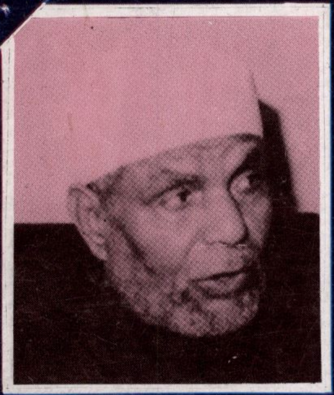

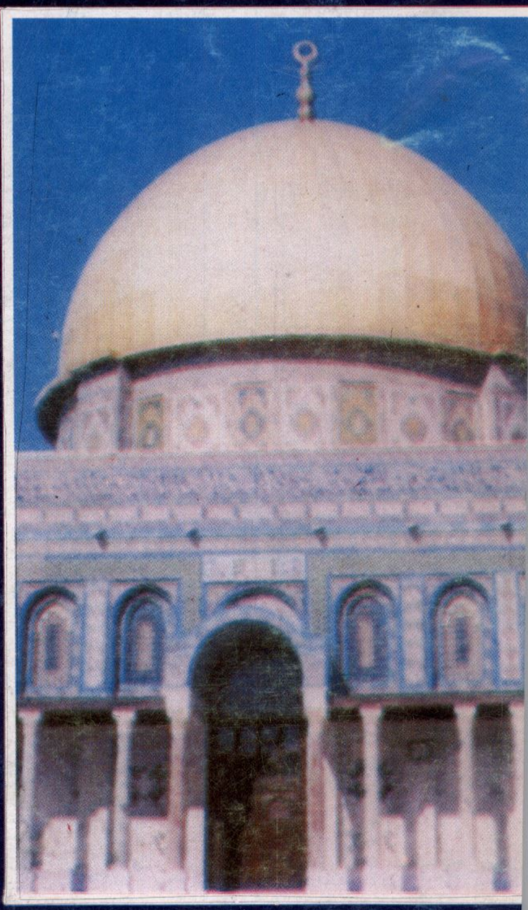

لماذا المجادلة فى الإسراء والمعراج ؟

الأصول الدينية لبيت المقدس

بداية الحسد ونهايته فى قصة قابيل وهابيل

التربية الدينية .. وبلوغ الهدف

الشيخ الغزالى محامياً عن المرأة !

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر عربى

صورة الغلاف

.. فى شهرنا الحالى تأتى ذكرى عزيزة على كل مسلم لأنها تعنى الكثير بالنسبة له فنحتفل بذكرى الإسراء والمعراج وتظل صورة قبة الصخرة ماثلة امامنا تؤكد أن الاحتفال سيكون حقيقيا عند استعادتها

ــ اقرأ الاحتفال بالإسراء ص ٢٥

داخـــل العـــدد

● من موضوعاتنا القرآنية :

ــ بداية الحسد ونهايته ص ٨

ــ سلامة الصدر ص ٣٥

ــ القرآن معجزة باقية ص ٥٥

● من موضوعاتنا الاجتماعية :

ــ المحاور الأساسية لقضية التربية الدينية ص ١٨

ــ توصيف الرشوة فى الشريعة والقانون ص ٦٢

● من موضوعاتنا التاريخية والاعلامية :

ــ الإسراء والمعراج « شعر » ص ٥٠

ــ المنافقون وأصول العمل الإعلامى ص ٧٠

صـــورة غـــلاف الهديـــة

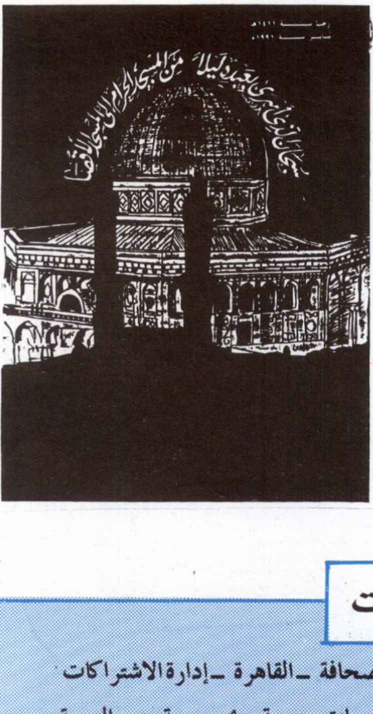

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ــ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات :

٩ شارع النباتات ــ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ ــ

تلغرافيا : منبر الإسلام ــ القاهرة

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

مع أننا نلتقى اليوم فى بداية شهر الإسراء والمعراج وبين يديك فيه مادة صحفية وعلمية حول هذه الذكرى فى الماضى والحاضر والمستقبل من حياة المسلمين فإن هذا العدد حافل بالأهمية فى بقية مادته .

بداية فى الإسراء والمعراج نرى حديثا لفضيلة الداعية الإسلامى العظيم الشيخ محمد متولى الشعراوى يتحدث فى المناسبة عن الحقائق الكونية وموافقتها للقرآن الكريم ، وعن ما يدور من جدل حول الحدث كلما مرت مناسبته .

كذلك نقدم مقالا عن الذكرى والأخطار التى تحيط بالمكان فى القدس المحتلة ، وفيه حفز للمسلمين على التحرك والتجمع من أجل التحرير والاعتبار .

ولقد صعدت قضية التربية الدينية فى دور التعليم الى سطح أفكار المهتمين بقضايا التربية والتعلم منذ أن ألقى الرئيس محمد حسنى مبارك خطابه فى الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى فى افتتاح الفصل التشريعى لمجلس الشعب الجديد ، وهى قضية مهمة فى تشكيل سلوك الأفراد والجماعات ، والفهم الصحيح لها يكشف الطريق بوضوح فى بلوغ أهداف التنمية والانتاج وتعاملات الجماعات والأفراد ، ولذلك أعطينا هذه القضية أهميتها فى العمل الفكرى والصحفى . فقدمنا من أجلها حديث الشهر لهذه المجلة ، وقدمنا تحقيقا صحفيا بصحبة عدد من علماء الدين والتربية .

قضايا أخرى تجدها — عزيزى القارىء — على الصفحات التالية ، منها ما هو خاص بالرشوة وخطورتها على المجتمعات ، ومنها ما هو خاص بالنفاق فى العمل الإعلامى ، وغير ذلك مما يجب معرفته من المنظور الإسلامى .

هذا بالإضافة إلى مواد ثابتة فى أسمائها لكنها متجددة فى مضامينها مثل وراء الأخبار واللقاءات التى تسير بالقراء فى رحلات داخل مصر وخارجها وهى متصلة بالحركة الإسلامية بعامة ، كذلك باب « أنت تسأل والمفتى يجيب » وباب « مع القراء » وهما بابان يشترك القراء فى تحريرهما . ثم نتجول مع القراء فى بستانهم من التراث والذى نطلق عليه اسم « قطوف » .

كل هذا وغيره يدفعنا إلى أن نقول : إن بين يديك — عزيزى القارىء — عددا جديدا فى مادته . وإلى اللقاء فى عدد جديد آخر أول الشهر القادم إن شاء الله .

« منبر الإسلام »

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور **محمد على محجوب**

وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور **جمال الدين محمود**

الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور **عبد المنعم النمر**

الدكتور **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور **أبو الوفا التفتازانى**

الدكتور **عبد الله عبد الشكور كامل**

الدكتورة **سعاد ماهر**

الأستاذ **محمود مهدى**

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

التربية الدينية .. وبلوغ الهدف

الرئيس مبارك يلقى خطابه الهام أمام مجلسى الشعب والشورى

احتلت قضية التربية الدينية مكانها بين سائر القضايا الكثيرة والمهمة التى تحدث عنها وأوصى بها الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه المهم فى افتتاح الفصل التشريعى لمجلس الشعب الجديد فى الخامس عشر من ديسمبر الماضى . لقد كان الخطاب فى فقرات عديدة منه يتحدث عن بناء الإنسان الذى هو الأساس وهو الأعمدة القوية لبناء الحياة ؛ فإذا كان هذا الإنسان صاحب تفكير سليم ، كان ذا عمل قويم ومفيد ، وباختلال التفكير يختل العمل ، وباختلال العمل لا تقوم تنمية فى مجتمع . وأى تفكير لا تتوفر له السلامة إلا إذا كان معتمداً على مفاهيم الدين ومبادئه ، وحين كانت الأمة الإسلامية ذات تفكير يعتمد على هذه المفاهيم والمبادىء رأيناها قوية تنشر السلام والعدل فى ربوعها وبين الأمم الأخرى ، وبذلك أخرجت كثيراً من هذه الأمم من الظلمات إلى النور ، وحققت بجهود أبنائها وبالقدوة من سلوكهم أكثر مما حققت وهى تدافع عن كيانها وعقيدتها بالسلاح والقتال .

وعلى الرغم من مرور أكثر من شهر على إلقاء الرئيس لخطابه هذا ، فإنه لا يمكن لنا فى هذا المكان أن ندع الحديث عن التربية الدينية للإنسان ؛ ما يجب لها ، وما يجب عليها ، وكيف تساهم مساهمة كاملة فى إعطاء العمل للتنمية معناه الحقيقى ؛ فالتربية الدينية إذا سلمت وكان أداؤها فى مناخ يتلاءم معها ولا يخرج على أهدافها ، فإنها تكفل الإخلاص فى إدارة الماكينة وضربة الفأس ، هذا الإخلاص وبمقتضيات التربية الدينية يصبح إخلاصاً للدين نفسه الذى أنزله الله للناس ، هدى ورحمة ، ومن ثم يكون العمل مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى ، ويكون تنفيذاً لأوامره ، ويكون باب المغفرة مفتوحاً أمامه ؛ فالحديث الشريف يؤكد أن من بات كَالاًّ ـ متعباً ـ من عمل يده بات مغفوراً له . والقرآن الكريم يعطى

بقلم : عبد اللطيف فايد

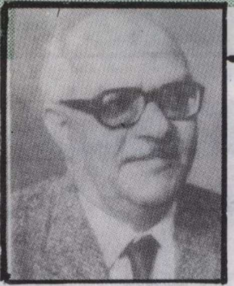

أقوى الدلالات على ارتباط الايمان بالعمل ، يستوى فى ذلك العمل فى العبادة ، والعمل لإنتاج القوت والبناء ، فحيثما ورد وصف الايمان للمؤمنين فى كتاب العقيدة ورد معه عمل الصالحات . والصالحات إذا تخلفت من عمل الفرد فإن السلوك يصيبه الاعوجاج ، والاعوجاج هو بداية الطريق إلى الهلاك .

سطور قليلة فى خطاب الرئيس عن دور التربية الدينية فى البناء الاجتماعى توفر كثيراً على المفكرين فى شرح دورها وأهدافها . قالت هذه السطور :

« يجب فى المقام الأول أن نولى عناية خاصة للتربية الدينية ؛ لأن التنشئة الدينية الصحيحة تعصم من الوقوع فى شرور مدمرة للفرد والجماعة ، وتغرس فى نفوس النشء قيماً رفيعة ومثلاً عليا نبيلة ، تحميهم من الزلل والشطط ، وتعمق رؤيتهم لما فيه مرضاة الله وصلاح المجتمع » .

وإذا كان ولى الأمر فى الدولة الإسلامية - التى تتشعب - فيها المصالح والأعمال وأنواع النشاط - من حقه التوجيه إلى الصالح العام ، فإن على قادة الأجهزة التنفيذية كل فى ميدان عمله أن يؤدى واجبه لتنفيذ هذه التوجيهات بعد دراسة أبعادها ورسم خططها . ولقد كان علماء الدين وعلماء التربية والتعليم سباقين إلى التقاط هذه الفقرة من خطاب الرئيس والتحدث عنها كل بما يراه ، ودخلت أحاديثهم فى تفصيلات فرعية ناقدة لبرامج التربية الدينية فى المدارس ، وبعضهم ينسب فشلنا فى تربية الإنسان إلى اختيار نصوص قرآنية بعينها للأطفال فى سنى الدراسة الأولى ، حيث لا يفهمون ألفاظها الكبيرة على مداركهم ، أو هى تصور مشاهد من العذاب قد ينفر منها الطفل . والقول بذلك قد يضيع منا المسار الصحيح للوصول بالتربية الدينية إلى منهج متكامل يؤازر بعضه بعضاً ، ويؤازره أنواع التربية الأخرى التى تملأ مجتمعنا ، وتعبر عنها الأنشطة الأخرى فى التعليم ، والثقافة ، والإعلام ، والإنتاج بمختلف فروعه .

وليس من هدفنا هنا أن نعطى تصوراً لمنهج التربية الدينية كيف يكون ؛ فتلك مهمة علمائها فى مجالسهم المتأنية ، وأبحاثهم ، ودراساتهم العلمية ، ارتباطاً بهدف الدين فى إسعاد الفرد والمجتمع ، وتحقيق العبور الصحيح فى الدنيا إلى الآخرة التى هى الحياة الباقية الخالدة ، والتى جعلها الله جزاء للإنسان على عمله فى الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر . لكننا رأينا مستويات مختلفة تحدثت فى بعض أجهزة الإعلام عن تصوراتها ، وهذا من غير شك عمل مشكور منهم ، ولكنه ليس على قدر المهمة الواجبة . كذلك فإن عدداً من المسئولين فى مواقع متعددة أعلنوا عما سيعملونه فى هذا السبيل من زيارات للمدارس وأماكن التجمعات ، لإرشاد الناس صغاراً وكباراً إلى أهمية الفهم للدين فى دوران عجلة الإنتاج ، وقيام بناء التنمية التى ينشدها كل إنسان فى حياته ، وتنشدها الدولة فى حياة المجتمع . ونحن هنا - كجهاز من أجهزة الدعوة الإسلامية - أخذنا بنصيبنا من هذا الواجب ؛ فقدمنا دراسة صحفية عن التربية الدينية بمعناها الخاص يجدها القارىء فى صفحات من المجلة التى يحملها الآن بين يديه ، لكن الأمر أكبر بكثير مما فعل الآخرون ومما فعلنا .

ومما هو معروف فى الإسلام وواضح وضوح الشمس ، أن هذا الدين عقيدة وعمل ، وهما جناحاه اللذان يحلق بهما فى أجواء الحياة ، لا يمكن أن تستغنى فيه العقيدة عن العمل ، والعمل الذى

أعضاء مجلسى الشعب والشورى يستمعون إلى خطاب السيد الرئيس

لا يستند إلى هذه العقيدة فهو عمل مرفوض فى منطق الإسلام ، لأنه عمل أنانى لا ينشر الخير على الناس ، وإنما يشبع أطماع الفرد دون نظر إلى من حوله .

وهذا أول ما يجب أن يفهمه الفرد عن الدين ؛ فعقيدته تحميه من الولاء إلا لله ، ومن الخوف إلا منه ، ومن الامتثال إلا لشريعته التى بلغها رسوله الخاتم إلى الناس فى القرآن والسنة ، ومن سلامة هذه العقيدة فى عقل الفرد وقلبه يسير العمل أقوم ما يكون وأصلح . والعمل فى الإسلام له هدفان : أحدهما ، الوفاء بحاجات الفرد ، والثانى الوفاء بحاجات المجتمع ، ومن هنا شرعت الزكاة ، وشرع التراحم بين الناس ، إلى حد نفى صفة الإيمان الكامل عمن يبيت شبعان وجاره جائع ، وإلى حد كفالة حاجة المحتاج فى بيت المال حيث يقرر الدين أن من لا نفقة له فنفقته فى بيت المال ، فإذا رغب أنانى بناتج عمله عن الحظوة بالإيمان الكامل فى إشباع جاره الجائع فإن خزانة الدولة تشبعه ، وتعطيه ، وتكفل له حاجاته .

والتربية الدينية لا يمكن أن تؤدى هدفها إلا فى ظل بناء تشريعى ينظم حياة الأمة ، ويصنع مجتمعها ، ومن هنا كان خطاب الرئيس الذى نحن بصدده موجهاً إلى المجلس التشريعى فى الدولة ـ مجلس الشعب ـ وهو الذى فى يده سن القوانين . والرئيس بذلك يشير إلى مسئولية مجلس الشعب بحيث تأتى القوانين ، ليست مطابقة فقط للشريعة ومبادئها أو ليست متعارضة معها ، وإنما يجب أن تكون مأخوذة من الشريعة ذاتها ، فأخذها من الشريعة يعنى إحياء للفقه الإسلامى الذى هو كتاب الحياة الشاملة للناس بما فيه من عبادات ، ومعاملات ، وعقوبات ، وأحوال شخصية ، وعلاقات خاصة ، وأخرى عامة تتجاوز الدولة فى محيط أفرادها إلى علاقاتها بالدول الأخرى فى وضع قواعد الحقوق والواجبات للتعاون على الخير والبناء ، هذا الأمر الذى نعنيه بذلك هو ما قرره الدستور فى مادته الثانية من أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، ولا مجال

للقول بأن هذا النص يتوجه إلى ما يكون من تشريعات جديدة ، فهذا القول يرفضه منطوق النص ومعناه . فضلاً عن أن إحياء الفقه الإسلامى فى التشريع يفتح العقول والقلوب على الجانب العملى للدين ، فالشريعة هى التى تصنع الإنسان بآدابها وأحكامها ، ولأن هذه الشريعة من عند الله ، والاجتهاد فيها يعتمد على قواعدها الكلية ولا يخرج عنها ، فإن كل عمل يجرى طبقاً لها فإن الولاء فيه وأداءه يتم طاعة لله ، ومن ثم يؤدى هدفه كاملاً غير منقوص ، وبالتالى لا نجد تناقضاً بين نشاط فى الحياة ونشاط آخر لأنها جميعاً تصدر من معين واحد ، والشريعة تمثل التكامل للحياة المنسجمة الخالية من التضارب والتناقض ، لأن حسن الأداء فى السبب والنتيجة شرط فى الامتثال للشريعة . ومن هنا تكون كل الأنشطة فى الدولة يقوى بعضها بعضاً ، ولا يهدم بعضها بعضاً .

فالصدق مطلوب فى المدرسة ، وفى مجالات الإنتاج ، وفى مواقع التوجيه ، وفى أجهزة الثقافة والإعلام ، وغيرها ، فإذا توفر الصدق فيها جميعاً إلا واحدة حدث التضارب والتناقض وأخذ البناء الاجتماعى فى التداعى والانهيار . وكذلك سائر الفضائل التى يحض عليها الدين كالأمانة ، وحسن الخلق ، والتعاون ، والإيثار ، وغيرها . وشر ما تصاب به أمة من الأمم أن تتناقض وتتعادى أجهزة النشاط فيها . ولا نتحدث هنا عما يحدث فى أجهزة الإعلام مما يناقض بعضه بعضاً ، ويناقض ما تؤديه المدرسة والمسجد مثلاً ، ونكتفى هنا بإشارة أخرى وردت فى خطاب الرئيس تدعو إلى التكامل بين الأجهزة بحيث تتآلف وتتعاون فى عملية البناء . تقول هذه الإشارة فى سطور قليلة لكنها وافية بالغرض :

« المجتمع أيها الاخوة وحدة مترابطة ، وما تبنيه الأسرة يمكن أن تهدمه المدرسة ، وما تبنيه دور العلم يمكن أن تحطمه دور الثقافة والفنون ، وما يسعى إليه كل هؤلاء بالمعرفة والمبدأ والفضائل يمكن أن تهزه

حياة سياسية معوجة ، وأحزاب تنشغل عن رسالة البناء والتطور بصغائر الأمور ومناورات التلاعب بعقول الجماهير » .

وهذا تعبير صادق عن الفهم الواعى فى خطاب الرئيس لما يجب من تعاون وتكامل بين أجهزة الدولة كلها لبناء الإنسان وبلوغ عمليات التنمية أهدافها . وفى اعتقادى أن الحافز على وضع الرئيس لهذه السطور المضيئة فى خطابه هو ما يحدث من تناقض بين الأجهزة ، وبين التخطيط والهدف فى الجهاز الواحد .

ولقد لفت نظرى خبر نشرته الصحف يوم التاسع من يناير الحالى عن حادث وقع فى مدرسة الصناعات الزخرفية ببنى سويف . الخبر يقول : إن ستة طلاب اعتدوا على ثلاثة مسئولين بالمدرسة ؛ أولهم : وكيل المدرسة ، وهو يمثل سلطتها العليا لأن الناظر أو المدير لم يكن موجودا . والثانى أحد المدرسين ، وهو يمثل العنصر التربوى فى العملية التعليمية . والثالث : مسئول الأمن بالمدرسة ، وهو المكلف بتحقيق الانضباط داخل أسوار المدرسة . وكانت وسيلة الاعتداء هى السب والضرب ، وذلك يعنى انهيار العلاقة بين الطلاب والجهاز القائم على شئون المدرسة فى الإدارة والتربية والتعليم والأمن الداخلى . أما سبب ذلك الاعتداء فهو إصرار الطلاب على تعطيل الدراسة لأداء صلاة الظهر جماعة . وقد وصل التحقيق من المدرسة إلى الشرطة إلى النيابة التى قررت إجراءات مخولة لها بحكم القانون تختلف من طالب إلى آخر .

وعندما نضع هذا الحادث أمام أحد علماء الاجتماع التربوى ليحلله لا يستطيع أن يلقى بالتبعة كاملة على طرف من الأطراف ذات العلاقة بالحادث ؛ فالطلاب يريدون صلاة الظهر عند سماع النداء إليها ، وتلبية النداء تعنى الفلاح فى الحياة ، وأجهزة المدرسة لاشك مؤمنة بذلك تماما ، لكنها مقيدة بنظام زمنى لحصص اليوم الدراسى لو خرجت عليه عرضت نفسها للعقاب من سلطة أعلى فى جهاز التربية والتعليم ، ومن هنا استخدمت سلطتها فى عدم تعطيل الدراسة لأداء صلاة الظهر ، وعند ذلك تصرف الطلاب بما توفر لديهم من علم بالدين ، وهو تغيير المنكر باليد ، مع أن التغيير بهذه الوسيلة ليس من سلطتهم ، وإنما هو من سلطة ولى الأمر .

وينبغى ألا يقال هنا ما لا يجوز أن يقال من تعليلات يرفضها منطق الدين ، لأن التبعة لا تقع على طرف دون طرف ، فالجهاز الأعلى فى وزارة التعليم يجب أن يعطى توقيتات الدراسة بحيث لا تتضارب مع وقت النداء للصلاة الذى يجب أن يلبيه كل مسلم ، ومن هنا يرفع الحرج عن الجميع ، ومن شاء أن يؤدى الصلاة فقد حاز الفضل ، ومن أجلها حتى يعود إلى منزله إذا كان وقت العودة لا يخرج بالصلاة عن وقتها فقد أدى صلاته فى وقتها . ولست أدرى إذا كان نظام الوزارة يعطى مرونة لإدارة المدرسة للتصرف فى توقيت الحصص للتغلب على مشكلات مثل هذه التى تقع فى المدرسة أم لا ، لكنى أعتقد أن ذلك غير واقع ، ولو حدث من إدارة المدرسة لعارضه المدرسون ولهم ارتباطات تعليمية خارج المدرسة تعتبر ظاهرة هذا الزمان . وصحيح أن هذا كله لا يجوز أن يؤدى إلى أن يسب الطلاب ويضربوا المسئولين فى المدرسة ، ليؤدى الموقف إلى ما أدى إليه .

هذا تناقض فى النظام نفسه .

ومنه فى المدرسة ، أن الطلاب يدرسون فى منهج التربية الدينية الصلاة وأوقاتها ، وأن التبكير بأدائها فى أول وقتها أفضل وأكثر ثوابا من تأخيرها عن أول الوقت بينما النظام الدراسى لا يتيح ذلك ، كذلك ليست إدارة المدرسة مخولة بالتعديل عندما يقتضى الأمر لأن لديها تعليمات واجبة التنفيذ .

كذلك فإن النيابة حين اتخذت قراراتها وضعت فى اعتبارها حادث السب والضرب وحده ، وهذا تنفيذ للقانون لا نناقشه لأنه واضح القصور ، وإنما نرجح أن القضاء عندما يصل الأمر إليه سيصدر حكما بتبرئة الطلاب إذا كانت أعمارهم أقل من ثمانية عشر عاما أو يحيلهم إلى إحدى دور رعاية الأحداث ، وقد يكتفى بتوجيه اللوم إلى أولياء أمورهم ، أو إلى جهاز التربية والتعليم ممثلا فى وزارته ، وقد يرى غير ذلك .

فنحن هنا نرى التناقض والتضارب داخل جهاز واحد ، وليس بين جهاز وآخر ، فالجهاز الواحد يهدم بعضه بعضا . ومثل ذلك يقال فى أجهزة الإعلام ، فالصفحة الدينية فى صحيفة ما تنقض آدابها صفحة فنية أو رياضية فى الصحيفة ذاتها . وكذلك البرامج فى الإذاعة والتليفزيون يهدم الفاسد منها الصالح ، وما يبقى فى أذهان الناس والمتلقين عن هذه الأجهزة هو ما يشغل وقتهم عن العمل والإنتاج والثقافة الرفيعة .

وليس صحيحا أن مناهج التربية الدينية الحالية غير صالحة لتكوين الإنسان المنشود لبناء المجتمع ، وقد يكون فيها نوع من القصور ، لكنه يمكن استدراكه ، أما الخطورة الكبرى فهى فى تناقض الأجهزة بعضها مع البعض ، وهو المعنى الذى أشار إليه الرئيس فى خطابه ، وأخطر من ذلك هو تناقض الفعل مع القول ، وهو الذى يحذرنا منه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾

سورة الصف الآية ٢ ، ٣

والمقت هو أشد البغض ، فالله سبحانه يبغض من المؤمنين أشد البغض أن يقولوا القول الحسن ثم يأتون بما يناقضه من فعل سىء ، وهذا يجعل مجتمعات العمل خالية من القدوة الحسنة ، ليبقى الميدان أمام القدوة السيئة تقول ، ثم تفعل عكس ما تقول . وأثر هذا النوع من القدوة يدمر النفوس ، ويربى عدم المصداقية فى المجتمع ، ومن هنا يأتى الدمار العام . وقد نبه الرئيس إلى ذلك فى خطابه حين قال :

« القدوات السيئة فى مختلف مواقع العمل العام تترك أثرها المدمر ؛ قدوات السلوك المعوج ، والمظاهر الجوفاء ، والتعامل الردىء فى كل الأوساط سواء كانت رسمية أو شعبية » .

إن التربية الدينية لا تربى الناشئة فحسب ، وإنما هى تربى الصغار وتربى الكبار ، وعلينا أن نوفر لها مناخ النجاح وبلوغ الهدف .

عبد اللطيف فايد

بداية الحسد ونهايته
فى قصة قابيل وهابيل

قال تعالى : وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ
قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ
لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ
وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ
غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) المائدة : ٢٧ - ٣١

قال أبوحيان فى البحر : « مناسبة هذه الآيات لما قبلها ، هو أن الله لما ذكر تمرد بنى اسرائيل وعصيانهم أمر نبيهم موسى - عليه السلام - فى النهوض لقتال الجبارين ، اتبع ذلك بذكر قصة ابنى آدم وعصيان قابيل أمر الله ، وأنهم اقتفوا فى العصيان أول عاص لله . وأنهم انتهوا فى خور الطبيعة ، وهلع النفوس والجبن والفزع إلى غاية ، بحيث قالوا لنبيهم الذى ظهرت على يديه خوارق عظيمة ..

فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) المائدة : ٢٤

وقوله : ﴿ واتل ﴾ من التلاوة . وأصل التلاوة القراءة المتتابعة المواضحة فى مخارج حروفها ، وفى النطق بها .

والمراد بابنى آدم ولداه ، وهما قابيل

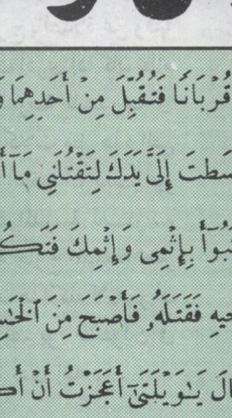

بقلم الدكتور :
محمد سيد طنطاوى

وهابيل .

قال القرطبى : « واختلف فى ابنى آدم ، فقال الحسن البصرى : ليسا من صلبه كانا رجلين من بنى اسرائيل ضرب الله بهما المثل فى إباحة حسد اليهود - وكان بينهما خصومة ، فتقربا بقربانين ، ولم تكن

القرابين إلا فى بنى إسرائيل . قال ابن عطية : وهذا وهم ، و كيف يجهل صورة الدفن أحد من بنى إسرائيل يقتدى بالغراب ؟ والصحيح أنهما ابناه لصلبه ، هذا قول الجمهور من المفسرين وهما قابيل وهابيل » (١) .

والضمير فى قوله : « عليهم » يعود على بنى إسرائيل الذين سبق الحديث عنهم ، أو على جميع الذين أرسل الرسول - ﷺ - لهدايتهم ويدخل فيه بنو إسرائيل دخولا أوليا ، لإعلامهم بما هو فى كتبهم ، حيث وردت هذه القصة فى التوراة .

والقربان : اسم لما يتقرب به إلى الله - تعالى - من صدقة أو غيرها ، ويطلق فى أكثر الأحوال على الذبائح التى يتقرب إلى الله - تعالى - بذبحها .

قال القرطبى : « وقد طول المفسرون فى سبب تقريب القربان - من قابيل وهابيل - وملخصه : أن حواء كانت تلد فى كل بطن ذكراً وأنثى ، وكان آدم يزوج ذكر هذا البطن أنثى البطن الآخر ، ولا يحل للذكر نكاح توأمته ، فولد مع قابيل أخت جميلة ، وولد مع هابيل أخت دون ذلك . فأبى قابيل إلا أن يتزوج توأمته لا توأمة هابيل ، وأن يخالف سنة النكاح ونازع قابيل هابيل فى ذلك ، فاتفقا أن يقدما قربانا - فأيهما قبل قربانه تزوجها - والقربان الذى قربه هو زرع لقابيل - وكان صاحب زرع - وكبش لهابيل - وكان صاحب غنم - فتقبل من احدهما وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل .. وكانت علامة التقبل أن تأكل نار نازلة من السماء القربان المتقبل ، وتترك غير المتقبل » (٢) .

والمعنى : واتل - يا محمد - على هؤلاء البغاة الحسدة من اليهود ، وعلى الناس جميعا قصة قابيل وهابيل ، وقت أن قربا قربانا لله - تعالى - فتقبل الله - عز وجل - قربان أحدهما - وهو هابيل - لصدقه وإخلاصه ، ولم يتقبل من الآخر - وهو قابيل - بسوء نيته وعدم تقواه .

ثم حكى - سبحانه - ما دار بين الأخوين من حوار فقال : « قال لأقتلنك » أى قال قابيل متوعدا أخاه هابيل : لأقتلنك بسبب قبول قربانك دون قربانى ، فأنت ترى أن هذا الأخ الظالم قد توعد أخاه بالقتل - وهو من أكبر الكبائر - دون أن يقيم للأخوة التى بينهما وزنا ودون أن يهتم بحرمة الدماء وبحق غيره فى الحياة ، والذى حمله على ذلك الحسد له على مزية القبول .

وقد أكد تصميمه على قتله لأخيه بالقسم المطوى فى الكلام ، والذى تدل عليه اللام ، ونون التوكيد الثقيلة أى : والله لأقتلنك بسبب قبول قربانك .

وهنا يحكى القرآن الكريم ما رد به الأخ البار التقى هابيل على أخيه الظالم الحاسد قابيل : فيقول « إنما يتقبل الله من المتقين » .

أى : قال هابيل لقابيل ناصحا ومرشدا : إنما يتقبل الله الأعمال والصدقات من عباده المتقين الذين يخشونه فى السر والعلن ، وليس من سواهم من الظالمين الحاسدين لغيرهم على ما آتاهم الله من نعم . فعليك أن تكون من المتقين لكى يقبل منك الله .

ثم انتقل الأخ التقى من وعظ أخيه بتطهير قلبه ، إلى تذكيره بحقوق الأخوة وما تقتضيه من بر وتسامح فقال - كما حكى القرآن عنه :

لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨

المائدة ٢٨

وبسط اليد : مدها والمراد هنا : مدها بالإعتداء .

والمعنى : لئن مددت إلى - يا أخى - يدك لتقتلنى ظلما وحسدا « ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك ، فإن القتل - وخصوصا بين الإخوة - جريمة منكرة ، تأباها شرائع الله - تعالى - وتنفر منها العقول السليمة .

وإذا كان الأخ الظالم قابيل قد أكد تصميمه على قتل أخيه هابيل بجملة قسمية وهى « لأقتلنك » فإن هابيل قد أكد عدم قتله له بجملة قسمية - أيضا - وهى :

لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ

المائدة ٢٨ .

فأنت ترى أن الجملة الكريمة تصور أكمل تصوير

(١) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ١٢٣ .

(٢) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ١٣٠ .

ما بين الأخيار والأشرار من تضاد .

قال الألوسى : « قيل : كان هابيل أقوى من قابيل ، ولكنه تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله – تعالى – لأن المدافعة لم تكن جائزة فى ذلك الوقت وفى تلك الشريعة .. أو تحريا لما هو الأفضل والأكثر ثوابا وهو كونه مقتولا ، لا قاتلا ..[1] » .

وقوله : « إنى أخاف الله رب العالمين » جملة تعليلية مسوقة لبيان سبب إمتناع هابيل عن بسط يده إلى أخيه قابيل .

أى : إنى أخاف الله رب العالمين أن يرانى باسطا يدى إليك بالقتل . وقد أكد خوفه من الله – تعالى – بإن المؤكدة للقول ، وبذكره له – سبحانه – بلفظ الجلالة ، المشعر بأنه هو وحده صاحب السلطان ، وبوصفه له عز وجل بأنه رب العالمين ، أى : منشىء الكون ومن وما فيه ، وصاحب النعم التى لا تحصى على خلقه .

وفى هذه الجملة الكريمة إرشاد لقابيل لخشية الله على أتم وجه ، وتعريض بأن القاتل لا يخاف الله .

ثم انتقل هابيل من وعظ أخيه بتطهير قلبه ، وبتذكيره بما تقتضيه الأخوة من بر وتسامح إلى تخويفه من عقاب الآخرة فقال :

إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ المائدة ٢٩ .

وقوله : « أن تبوء بإثمى وإثمك » أى : ترجع ، من البوء ، وهو الرجوع واللزوم ، يقال : باء إليه : أى : رجع ، وبؤت به إليه أى رجعت .

والآية الكريمة تعليل آخر لامتناعه عن بسط يده إلى أخيه ، ولم تعطف على ما قبلها ، للإيذان باستقلالها فى العلية ، ولدفع توهم أن تكون جزء علة لا علة تامة .

والمعنى « إنى أريد » بامتناعى عن التعرض لك ببسط يدى « أن تبوء بإثمى وإثمك » .

أى : ترجع إلى الله بإثم قتلك إياى ، وبإثمك الذى قد كان منك قبل قتلى ، والذى بسببه لم يتقبل قربانك « فتكون » بسبب الإثمين « من أصحاب النار » فى الآخرة « وذلك » أى : كينونتك من أصحاب النار « جزاء الظالمين » الذين ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم .

وإلى هنا نرى أن هابيل قد استعمل فى صرف أخيه عن جريمة القتل وسائل متنوعة ، فهو أولا أرشده إلى أن الله – تعالى – إنما يتقبل الأعمال من المتقين ، فإذا أراد أن يتقبل قربانه فعليه أن يكون منهم .

وأرشده ثانيا إلى حقوق الأخوة وما تقتضيه من محبة ومودة وتسامح .

وأرشده ثالثا إلى أنه لا يمنعه من بسط يده إليه إلا الخوف من الله رب العالمين .

وأرشده رابعا إلى أن ارتكابه لجريمة القتل سيؤدى به إلى عذاب النار يوم القيامة ، بسبب قتله لأخيه ظلما وحسدا .

فماذا كان وقع هذا النصح الحكيم ، والإرشاد القويم فى نفس ذلك الإنسان الحاسد الظالم ؟

لقد بين الله ذلك بقوله :

---

(١) تفسير الآلوسى جـ ٦ ص ١١٢

فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ المائدة ٣٠ .

قال القرطبى : قوله : « فطوعت له نفسه .. » أى : سولت وسهلت نفسه له الأمر ، وشجعته وصورت له أن قتل أخيه طوع سهل . يقال : طاع الشىء يطوع أى : سهل وانقاد . « وطوعه فلان له أى سهله[1] » .

والمعنى : أن قابيل سهلت له نفسه وزينت له - بعد هذه المواعظ - « قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » فى دنياه وفى أخراه .

أصبح من الخاسرين فى دنياه ، لأنه قتل أخاه ، والأخ سند لأخيه وعون له ، لما بينهما من رحم قوية ، ورابطة متينة .

وأصبح من الخاسرين فى آخرته ، لأنه ارتكب جريمة من أكبر الجرائم وأشنعها ، وقد توعد الله مرتكبها بالغضب واللعنة والعذاب العظيم .

والتعبير بقوله - تعالى - « فطوعت » تعبير دقيق بليغ ، فإن هذه الصيغة - صيغة التفعيل - تشير إلى أنه كانت هناك بواعث متعددة تتجاذب نفسه ، كانت هناك بواعث الشر التى تدعوه إلى الإقدام على قتله ، وأخيرا تغلبت دوافع الشر على دوافع الخير فقتل أخاه .

وقد صور الإمام الرازى هذا المعنى تصويرا حسنا فقال :

« قال المفسرون : فطوعت ، أى : سهلت له نفسه قتل أخيه ، وتحقيق الكلام إن الإنسان إذا تصور من القتل العمد العدوان وكونه من أعظم الكبائر . فهذا الاعتقاد يصير صارفا له عن فعله ، فيكون هذا الفعل كالشىء العاصى المتمرد عليه الذى لا يطيعه بوجه البتة ، فإذا أوردت النفس أنواع وساوسها ، صار هذا الفعل سهلا عليه ، فكأن النفس جعلت بوساوسها العجيبة هذا الفعل كالمطيع له ، بعد أن كان كالعاصى المتمرد عليه ، فهذا هو المراد بقوله : « فطوعت له نفسه قتل أخيه[2] » .

هذا والآية الكريمة بعد كل ذلك ، تشير إلى شناعة الجريمة فى ذاتها من حيث الباعث عليها ، إذ الباعث عليها هو الحسد ، ومن حيث الصلة بين القاتل والمقتول إذ هى صلة أخوة تقتضى المحبة والمودة والتراحم ، ومن حيث ذات الفعل ، فإنه أكبر جريمة بعد الإشراك بالله - تعالى .

قال الألوسى : أخرج الشيخـان وغيرهما عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل » . وأخرج ابن جرير والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : « إنا لنجد ابن آدم القاتل ، يقاسم أهل النار العذاب ، عليه شطر عذابهم[3] .

ثم حكى القرآن بعض ما حدث بعد قتل الأخ أخاه فقال : فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ المائدة ٣١ .

وقوله : « فبعث » من البعث بمعنى الإرسال . وهو هنا مستعمل فى الإلهام بالطيران إلى ذلك المكان بحيث يراه قابيل .

والغراب : طائر معروف ، قالوا : والحكمة فى

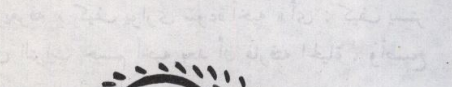

(١) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ١٣٨

(٢) تفسير الفخر الرازى جـ ١١ ص ٢٠٧

(٣) تفسير الآلوسى جـ ٦ ص ١١٥

كونه المبعوث دون غيره من الطيور أو الحيوان ، لأنه يتشاءم به فى الفراق والاغتراب ، أو لأن من عادة الغراب دفن الأشياء .

وقوله : « يبحث فى الأرض » أى ينبش التراب بمنقاره ورجليه بحيث يستخرجه من الأرض ليعمل ما يشبه الحفرة .

والتعبير بالمضارع ، للإشارة إلى أن البحث قد مكث وقتا ، وكان مجال استمرار .

قال القرطبى : « قال مجاهد : بعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما الآخر ثم حفر فدفنه – فتعلم قابيل ذلك من الغراب – وكان ابن آدم هذا أول من قتل ، وقيل إن الغراب بحث الأرض على طعمه – أى : أكله – ليخفيه إلى وقت الحاجة إليه ، لأنه عادة الغراب فعل ذلك ، فتنبه قابيل بذلك على مواراة أخيه[1] » .

« والسوأة » ما تسوء رؤيته من الجسد . والمراد بها هنا : جميع جسد الميت وقيل : المراد بها : العورة ، لأنها تسوء ناظرها ، وخصت بالذكر مع أن المراد مواراة جميع الجسد للإهتمام بها ، لأن سترها آكد .

وهذه الآية الكريمة مرتبطة بكلام يسبقها لم يذكره القرآن الكريم لفهمه من السياق .

والتقدير : أن القاتل بعد أن ارتكب جريمته ، ورأى جثة أخيه أمامه ملقاة فى العراء . تحير ماذا يفعل فيها حتى لا يتركها عرضة لنهش السباع والطيور « فبعث الله غرابا يبحث » أى : يحفر وينبش بمنقاره ورجليه متعمقا فى الأرض « ليريه » أى : ليعلم ذلك القاتل ويعرفه « كيف يوارى سوءة أخيه » أى : كيف يستر فى التراب جسم أخيه بعد أن فارقته الحياة ، وأصبح عرضة للتغير والتعفن .

وقوله – تعالى :

قَالَ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى

المائدة ٣١ .

بيان لما اعترى هذا القاتل من تحسر وندم .

وكلمة « يا ويلتى » كلمة جزع وتحسر ، تستعمل عند وقوع المصيبة العظيمة . كأن المتحسر ينادى ويلته ويطلب حضورها ، بعد تنزيلها منزلة من ينادى ، ولا يكون ذلك إلا فى أشد الأحوال ألما والويلة كالويل ، ومعناهما : الفضيحة والبلية والهلاك .

أى : قال القاتل لأخيه ظلما وحسدا بجزع وحسرة – بعد أن رأى غرابا يحفر حفرة ليدفن فيها شيئا – قال « يا ويلتى » أى : يا فضيحتى ويلتى أقبلى فهذا وقتك ، لأنى قد نزلت بى أسبابك .

وقوله : أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ المائدة : ٣١

أى أضعفت عن الحيلة التى تجعلنى مثل هذا الغراب فأستر جسد أخى فى التراب كما دفن الغراب بمنقاره ورجليه فى الأرض ما أراد دفنه ؟! والاستفهام فى « أعجزت » للتعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب ، مع إنه إنسان فيه عقل ، والغراب طائر من أخس الطيور .

وقوله : « فأوارى » معطوف على قوله : « أن أكون » .

وقوله : « فأصبح من النادمين » تذييل قصد به بيان ما أصاب قابيل بعد أن قتل أخاه عدوانا وحسدا ، ولم يعرف كيف يستر جثته إلا من الغراب .

والندم : أسف الفاعل على فعل صدر منه .

قال الراغب : « الندم والندامة التحسر من تغير رأى فى أمر فائت . قال – تعالى – « فأصبح من النادمين » . وأصله من منادمة الحزن له وملازمته إياه[2] » .

والمعنى : فأصبح قابيل الذى قتل أخاه هابيل بغيا وحسدا من النادمين على ما اقترف من فواحش تدل على جهله ، وبغيه ، وتمكن الحقد من نفسه .

قال صاحب المنار : « والندم الذى ندمه قابيل – هو ما يعرض لكل إنسان عقب ما يصدر عنه من الخطأ فى فعله إذا ظهر له أن فعله كان شرا له لا خيرا ، وقد يكون الندم توبة إذا كان سببه الخوف من الله ، والتألم من تعدى حدوده ، وهذا هو المراد بحديث « الندم توبة » رواه أحمد والبخارى فى تاريخه والحاكم والبيهقى .

(١) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ١١٥

(٢) مفردات القرآن للراغب الأصفهانى ص ٤٨٦ .

الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

(الاسراء : ١) .

بقلم الدكتور :
ابراهيم العدوى

تقدم هذه الآية الكريمة – مع ايجازها البليغ – وثيقة إلهية خالدة حول الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، وسندا فى الوقت نفسه – جامعا مانعا – يرفعه المسلمون على مر العصور لحماية تلك الأصول ، وسلامة أعرافها فى الإسلام ، وصد كيد المتآمرين والطامعين أيضا فى تلك المدينة المقدسة فى الإسلام ، كما هى مقدسة أيضا فى الديانتين السماويتين : اليهودية ، والمسيحية .

وتربط الآية الكريمة بين بيت الله الحرام فى مكة ، وهو أول بيت بنى للناس ، كما جاء فى قوله تعالى :

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا

(آل عمران : ٩٥) .

وبين المسجد الأقصى ببيت المقدس ، وذلك فى قوله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإسراء : آية ١

وذلك منذ فجر الدعوة الإسلامية ، حيث تم الإسراء برسول الله وهو مازال فى مكة يبلغ رسالته ، التى جاءت ختما للديانات السماوية السابقة وأبرزها اليهودية والمسيحية ، حيث قامت الدعوة إليهما من بيت المقدس . وبذلك أوضحت سورة الإسراء عمق بيت المقدس فى رسالة السماء ، وامتداد تلك الأصول إلى الدين الإسلامى الجديد ، حيث جمعت الآية الكريمة بين

المسجد الحرام فى مكة وبين المسجد الأقصى فى بيت المقدس ، تأكيدا على وحدة الرسالات السماوية ، التى يمثل الإسلام الدين الخاتم لها ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾

(المائدة : ٣) .

مكــان .. ومكانــة

وعززت أحاديث الرسول الكريم تلك الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، وكذلك ما روى عنه صلى الله عليه وسلم حول الإسراء إلى بيت المقدس ، فقال ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا » .

وذكر الرسول الكريم أيضا ارتباط أصول بيت المقدس دينا بالإسلام فى قوله - ﷺ : « صليت ليلة أسرى بى إلى بيت المقدس عن يمين الصخرة .. صخرة بيت المقدس من صخور الجنة » . ومنها عرج النبى الكريم إلى السماء ، وغدا الإسراء برسول الله الى بيت المقدس ، ثم المعراج من صخرة بيت المقدس إلى السماء تأصيلا للروابط بين بيت المقدس والدين الإسلامى ، وأن هذا الرباط وثق الله سبحانه وتعالى أواصره ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ

﴿لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ①﴾

الإسراء : آية ١

وظلت تلك الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، على نحو ما قررته « سورة الإسراء » تؤدى دورها فى شحذ همم المسلمين ، على اختلاف قادتهم وشعوبهم فى رعاية تلك المدينة ، والمحافظة على المعالم التى دارت حول المسجد الأقصى بها ، والصخرة التى صلى الرسول الكريم إلى جوارها ، وكذلك عرج منها إلى السماء .

فى زيـــارة عمـــر

وتأكدت تلك الرعاية للأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، كما تقررت فى « سورة الإسراء » .

وخرج الخليفة عمر بن الخطاب ، بنفسه ، تكريما لبيت المقدس ، حين أصر بطريقها « صفرنيوس » على عدم تسليمها للمسلمين الفاتحين إلا للخليفة عمر نفسه . وقام الخليفة عمر غداة تسليم بيت المقدس إلى القيام بجولة يتفقد فيها الأصول الدينية لتلك المدينة ، وذلك على نحو ما ذكره الرسول الكريم لأصحابه ، وقام الخليفة على هدى الاستشارات التى قدمها له نفر من الصحابة بعملية مسح للمنطقة التى أشار الرسول الكريم إليها فى حديثه عن الإسراء به إلى بيت المقدس ، وكانت تلك المناطق مليئة بأكوام من الأتربة تغطى المعالم التى تحتاج إلى جهد كبير فى عملية الكشف عما بها .

وتناول جهودَ الخليفة عمر بن الخطاب فى الكشف والتنقيب عن المسجد الأقصى والصخرة فى بيت المقدس المؤرخُ « محمد بن أحمد السيوطى » ، الذى وضع فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى كتابا بعنوان « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » . أشار فيه إلى تتبع عمر بن الخطاب التنقيب عن مكان المسجد الأقصى فى بيت المقدس ، على ضوء الرواية التى سمعها بنفسه من الرسول الكريم ، ليلة أسرى به إلى هذا المسجد الأقصى ، فكان الخليفة عمر يراجع المرافقين له ، حين يدلونه على مكان لا يجد أوصافه تنطبق على ما لديه من دراية قائلا : « لقد وصف لى رسول الله - ﷺ - المسجد بصفة ما هى

هذه » ، واستطاع الخليفة بعد جهد أن يصل إلى باب « مسجد بيت المقدس » ، وكان مطمورا بالأتربة التى تكاد تخفى معالمه .

توضيح المعالم الأثرية

ووصف صاحب كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » ما قام به الخليفة من جهد ، وما بذله من عناء ، فى الوقوف بنفسه على معالم المسجد الأقصى قائلا : إن الخليفة حين انتهى إلى باب المسجد : « كان قد انحدر ما فى المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق الذى فيه الباب ، وكثر على الدرج حتى كاد يلتصق بسقف الزقاق ، فقال (المرافقون للخليفة) : لا تقدر أن تدخل إلا حبوا ، فقال عمر : ولو حبوا ، فحنى فى يدى عمر وحبوا خلفه حتى (وصلوا) إلى صحن مسجد بيت المقدس (واستووا قائمين) فنظر عمر وتأمل مليا ، ثم قال : هذا والذى نفسى بيده الذى وصفه لنا رسول الله ، ﷺ .

وأتم الخليفة اكتشافه لمعالم مسجد بيت المقدس بالعمل على إظهاره وتطهيره مما علق به من أتربة ، فقال صاحب كتاب « إتحاف الأخصا .. « إن الخليفة عمر ابن الخطاب قال : « أصلى حيث صلى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، فتقدم إلى قبلة المسجد ، فصلى ، ثم جاء فبسط رداءه فكنس « الكناسة » بردائه ، وكنس الناس معه » . وكانت « صخرة بيت المقدس » عليها أتربة

وقمامة كثيرة ترجع إلى إهمال الحكام السابقين على الإسلام لبيت المقدس ، وصارت الأصول الدينية لهذه المدينة تشرق مرة أخرى فى ظل الإسلام .

وأعاد الخليفة عمر بن الخطاب بذلك ، على هدى سورة الإسراء ، وما استمعه شخصيا من الرسول الكريم عن أحداث الإسراء ، الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، وأظهر معالمها من « المسجد الأقصى » و « الصخرة » ، حيث أمر بإقامة مسجد موضع المسجد الأول فى تلك المدينة ، كما أمر بإقامة ظلة فوق « الصخرة » ، وأن تلك الظلة بقيت فى مكانها حتى جاء الخليفة الأموى « عبدالملك بن مروان » واستبدل بها عملا فنيا يتناسب مع ما لهذه « الصخرة » من مكانة فى قلوب المسلمين ، وحفاظا على الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام شرع هذا الخليفة الأموى فى انشاء مبنى « قبة الصخرة » سنة ٦٩ هـ/٦٨٨ م ، وانتهى من البناء سنة ٧٢ هـ/ ٦٩١ م

وتقف « قبة الصخرة » ، وعلى امتداد محورها الرئيسى « المسجد الأقصى » شواهد خالدة على اهتمام المسلمين ، خلفا عن سلف بالأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، واجتهادهم فى إظهار رموزها ، وإعلاء دلالاتها أمام الأجيال القادمة من مسلمين وغير مسلمين .

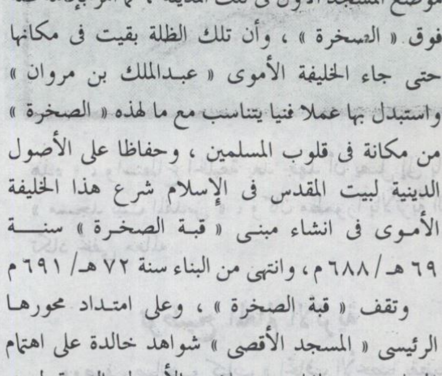

وصف البناء

وتجذب « قبة الصخرة » الأنظار ببنائها الفريد ، وهو عبارة عن قاعة واسعة من ستة أضلاع ، ترتفع فوقها قبة نصف دائرية جميلة ، وذلك على حين تقوم « الصخرة » داخل المبنى ، تحيط بها دائرة من البوائك ، تقوم على عقود مدببة ، ومرفوعة على دعائم حجرية وأعمدة من الرخام على التوالى . ومن مسجد الصخرة ، جنوبا يوجد « المسجد الأقصى » الذى نال بدوره اهتمام قادة المسلمين ، وبخاصة زمن « الأيوبيين » ، حيث تصدى صلاح الدين الأيوبى للدفاع عن « بيت المقدس » ، ضد العدوان الصليبى على هذا المكان المقدس ، ودحض مفترياتهم للنيل من الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام .

وتجلى حرص المسلمين على تأمين الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام فى وثيقتين هامتين : الأولى هى الخطبة التى ألقاها « القاضى محيى الدين بن زكى الدين من على منبر المسجد الأقصى على جماهير المسلمين فى صلاة الجمعة التالية لاسترداد صلاح الدين لبيت المقدس من الصليبيين ، فقال عنها : « فهو موطن أبيكم إبراهيم ، ومعراج نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام ، وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام ، وهو مقر الأنبياء ومقصد الأولياء ، ومقر الرسل ، ومهبط الوحى ، ومنزل تنزل الأمر والنهى ، وهو فى أرض المحشر ، وصعيد المنشر ، فى الأرض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين ، وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله ﷺ بالملائكة المقربين وهو أول القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ، ولا تعقد الحناجر بعد الموطنين إلا عليه ، أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ، ونص عليه فى خطابه ، فقال تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإسراء : آية ١

رسالة .. ورسالة

وعزز هذا الخطاب الدينى رد صلاح الدين الأيوبى على ريتشارد قلب الأسد حين أراد ، بعد الحملة

الصليبية الثالثة ، وفشلها أمام صلاح الدين ، العمل على استرداد بيت المقدس ، بحجة أحقية المسيحيين لها وحدهم ، فقد بعث ريتشارد بالرسالة التالية لصلاح الدين :

« أيها السلطان العظيم ، تعلم أن المسلمين والفرنج قد هلكوا وخربت البلاد ، وقد أخذ الأمر حقه ، وليس هناك حديث سوى القدس ، والصليب والبلاد ، والقدس متعبدنا ، ما ننزل عنه ولو لم يبق منا إلا رجل واحد .. وأما الصليب فهو خشبة عندكم لا مقدار لها ، وهو عندنا عظيم ، فيمن به السلطان علينا ونصطلح ونستريح من هذا التعب » .

وجاء رد صلاح الدين على رسالة ريتشارد قلب الأسد إعلانا قاطعا من المسلمين بوعيهم الشديد بالأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام ، وأنهم حريصون على الدفاع عن تلك الأصول ، فقال صلاح الدين للملك ريتشارد :

« أما القدس فهو لنا كما هو لكم ، وهو عندنا أعظم مما هو عندكم ، فإنه مسرى نبينا ، ومجتمع الملائكة ، فلا تتصوروا أننا ننزل عنه ، وأما البلاد فهى لنا فى الأصل ، واستيلاؤكم عليها كان طارئا لضعف من كان فيها من المسلمين فى ذلك الوقت ، وأما الصليب فهلاكه عندنا فهو فرية عظيمة ، لا يجوز التفريط فيها إلا لمصلحة راجعة إلى الإسلام » .

وغدت الأصول الدينية لبيت المقدس فى الإسلام موضع الرعاية والعناية والتكريم والحماية ، منذ قيام الرسول الكريم بالدعوة إلى الإسلام ، وعلى امتداد خلفائه الكرام الأبرار ، والشهادة التى تؤكد أن المسلمين إلى اليوم ، يعملون على سلامة تلك الأصول ، عملا بقوله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإسراء : آية ١

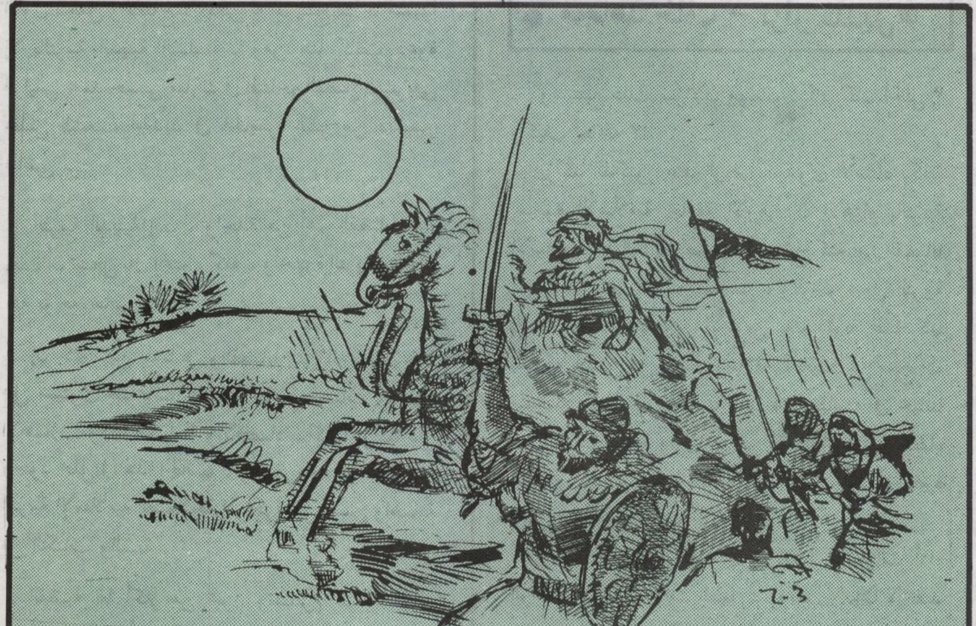

● السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ●

يجب أن نولى عناية خاصة للتربية الدينية لأن التنشئة الدينية الصحيحة تعصم من الوقوع فى شرور مدمرة للفرد والجماعة ، وتغرس فى نفوس النشء قيماً رفيعة ومثلاً عليا نبيلة تحميهم من الزلل والشطط وتعمق رؤيته لما فيه مرضاة الله وصلاح المجتمع .

من خطاب الرئيس
محمد حسنى مبارك
فى ١٥ من ديسمبر ١٩٩٠

المحاور الأساسية لقضية التربية الدينية

تحقيق
● مجاهد خلف - نزار قنديل ●

من أجل أن تقوم أعباء التنمية بواجبها لا بد من التركيز على الإنسان أولاً . والإنسان الذى هو الأساس الأول للعمل والانتاج لا يمكن له أن ينتج انتاجاً متميزاً إلا بالتربية الدينية السليمة . ومن هنا كانت دعوة الرئيس محمد حسنى مبارك فى افتتاحه الفصل التشريعى لمجلس الشعب الجديد فى الخامس عشر من ديسمبر الماضى .

التربية الدينية إذن ، واحدة من أهم القضايا التى يجب أن تشغل بال المجتمع كله ، وأجهزة التربية والتعليم منه بوجه خاص .

إن كثيراً من المشاكل والقضايا التى أثيرت مؤخراً على مستوى قطاعات مختلفة وخاصة الشباب ورجال الأعمال ، ودنيا السياسة والاقتصاد ، كلها تؤكد على وجود خلل فى هذا الجانب ، وأن مرجعه هو البعد عن التربية الإسلامية الصحيحة المرتكزة على أسس واضحة من الكتاب والسنة .

القضية لها أكثر من محور وتستلزم طرح سؤال جوهرى هو : أين يكمن الخلل بالضبط ؟! هل فى المناهج التى تدرس ؟! أم فيمن يدرسها ؟! أم أنه عيب من يتلقى المادة ؟!

ويستتبع ذلك سؤالان مهمان : لماذا كان الخلل ؟ وكيف نعالجه ؟!

يؤكد الدكتور عبد الرحمن العدوى الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر "أن الاهتمام بالتربية الإسلامية هو البداية الصحيحة لعلاج كثير من القضايا التى يعانى منها المجتمع المعاصر ، والرجوع إلى التربية الإسلامية بصفتها هى الأساس يعتبر توبة عما كان يسلكه البعض من أعمال وعلاقات بعيدة عن منهج الله سبحانه وتعالى .. وكانت سبباً فيما نقاسيه فى حياتنا من متاعب نفسية واجتماعية من فقد للأمانة ، واختفاء الشعور العام والأنانية الشديدة وسلبيات أخرى كثيرة نحس بها داخل المجتمع .

ويشير الدكتور العدوى إلى فشل شعارات أداء الواجب والعمل لذات العمل .. ويقول : إنها لا تفيد شيئاً ما لم ترتبط بالإخلاص لله تعالى ومراقبته والرغبة فيما عند الله من ثواب .

وإذا ما شعرنا بذلك فإننا يجب أن نعود بالنشء إلى

التربية الإسلامية حتى لا تتعلق همتهم بالماديات فى الحياة ، وإنما بثواب الله وما أعده للمخلصين من نعيم .

ويوضح الدكتور العدوى أن التربية الإسلامية أساسية وضرورية لضبط سلوك الإنسان المسلم وأدائه العام والخاص وتجعله يسلك الطريق المستقيم الذى يعود عليه بالخير وعلى غيره من الناس ، وستجعله يقيم التوازن بين حياته العامة والخاصة ، بل ويقدم مصلحة الجماعة على نفسه لقوله تعالى :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

الحشر آية ٩

ويضيف : لقد أدى غياب التربية الإسلامية إلى أن يغيب عن ضمير الناس ومعتقدهم أن ما عند الله خير وأبقى ، وبالتالى ضعف عندهم الاحساس بمراقبة الله فاضطربت الأمور وظهرت الأثرة وحب الذات والاتجاه إلى الماديات ، وكثرت الانحرافات والاعتداءات وانتهاك الحرمات .. وكل ذلك ينخر فى صلب المجتمع ويضره ولا يقيم بناء سوياً !

هل نجحت المدرسة ؟!

وعن مدى نجاح المدرسة وقيامها بهذه المهمة يؤكد الدكتور عبد الرحمن العدوى : أن التربية الإسلامية لا يكفى أن تقوم بها مؤسسة واحدة ، ولا أن يكون لها حصص معدودة فى المنهج لتلقين بعض المعلومات الدينية أو تحفيظ بعض الآيات القرآنية للتلاميذ ، بل لا بد من

● د. عبدالرحمن العدوى ●

● د. السيد رزق الطويل ●

تهيئة المناخ العام الذى يخدم الاتجاه الإسلامى الذى يغرس فى النفوس أن صلاح الناس والمجتمع لن يكون إلا بالتمسك بالقيم والمبادىء التى يحثنا الإسلام عليها .

ويضيف قائلاً : لا بد من وجود القدوة أمام النشء فى كل مكان .. وأن يرى أمثلة طيبة من نكران الذات ، ويرى أيضاً كل ما يشجعه على أن يكون متعاملاً مع الله

● لا مصـــدر للأخـــلاق إلا الديـــن

● المدرسون المتخصصون غير موجودين!

● التربية الدينية غائبة عن طلبة التربية!!

● السيد الدكتور أحمد فتحى سرور يرأس الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب ●

بعيداً عن أخذ حقوق الغير أو الاعتداء عليها .. وتكون أمامه البيئة الصالحة المحبة للخير .

ولا بد أن يكون كل أفراد المجتمع قد أخذوا أنفسهم بالأخلاق العالية والنظام الإسلامى الذى يمجد أداء الواجب والحرص على الأوقات وعلى الآخرين خشية لله ومراقبة له .

ويؤكد على أهمية دور الأسرة فى ذلك ، ويطالب بأن يكون الأب والأم قدوة صالحة فى البيت وأن يعلما أولادهما أدبياً وخلقياً وسلوكياً يقول : فإذا حافظ الأب على الصلوات وكان صادقاً فى كل ما يقول ويفعل ، وأميناً وحريصاً نشأوا كذلك وتغرس فى نفوسهم هذه القيم تلقائياً دون مشقة .

الإعلام .. والعبء الكبير

ووسائل الإعلام عبء كبير فى ذلك ، فلا يصح أن تعرض وسائل الإعلام كل ما يستهين بالقيم والأخلاق والتى تبثه بصورة غير مباشرة ولكنها تأتى عرضاً فى أعمالها الفنية من خلال عبارات محددة على ألسنة الفنانين والفنانات تمجد فيها السلوكيات غير الحميدة مثال ذلك أن يقول ممثل لآخر فى أحد الأدوار : « خليك إنت طيب ، خدنا على جناحك » ، بالاضافة إلى اظهار الفهلوة والنصب والغش على أنه مهارة وحسن تصرف .

ويطالب بضرورة تنقية وسائل الإعلام من كل هذا ، وهى أشياء يظنها البعض هينة ولكنها خطيرة لأنها تغرس قيماً مضادة عند الشباب .

ويجب أن تلتزم هذه الوسائل بالاتجاه الإسلامى الصحيح وتنقى نفسها من كل ما يتناقض والتوجيه الإسلامى .

النظام المتكامل

أما عن المدرسة يقول الدكتور العدوى فنحن فى حاجة إلى نظام مدرسى متكامل يوجه التلاميذ لأداء الصلوات فى أوقاتها ومراقبة الله تعالى دائماً ، والحرص

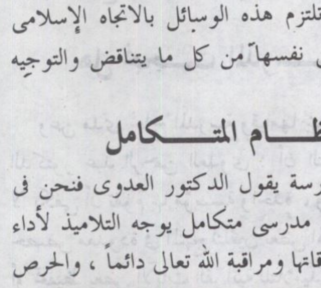

● د. زينب رضوان ●

" تدريس الدين لجميع التخصصات .. واجب "

على المواعيد ، فلا يكون المدرس مهملاً لمواعيده ومهدراً لقيمة الوقت ثم يدخل الفصل ويحدث التلاميذ عن قيمة الوقت وأهميته ، ولا بد أن تكون الدروس والأساتذة فى المواد الأخرى فى حالة تكاملية لا يعارض بعضها ما يتم بناؤه فى الحصص الأخرى .

تعامل المدرسين والطلاب

وهذا الرأى هو ما يذهب إليه أيضاً الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .. حيث يؤكد على ضرورة توفير المناخ الإسلامى فى المدرسة من خلال تعامل المدرسين والمدرسين ، وتعامل المدرسين والطلاب ، بالاضافة إلى الاهتمام بالأنشطة الإسلامية المختلفة فى كافة المجالات الثقافية والترفيهية وغيرها .

ويضيف : يجب ألا يكون درس الدين مقصورا على حصص التربية الإسلامية فقط بل لا بد أن يشعر به التلميذ فى كل حصص المنهج فى الكيمياء والطبيعة والأحياء وغيرها .. على الأقل ولو بلمسات خفيفة .

ويؤكد الدكتور الطويل إن تدريس التربية الإسلامية يجب ألا يكون مجموعة من المعارف تحشى بها

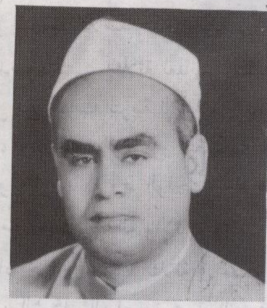

● الشيخ محمد محمد سالم عطيه ●

أذهان التلاميذ بل لا بد أن يعيش كل القيم والمبادىء التى يتعلمها نظرياً بصورة عملية قدر الامكان فى المدرسة ، مع مطالبة التلميذ بالالتزام بها خارج المدرسة ، ولا مانع من أن تكون هناك متابعة لمدى الالتزام بذلك خارج المدرسة !

المنهج .. مهم وأساسى

منهج التربية الدينية نقطة مهمة وحساسة وطرحت بشكل جاد أيضاً ، وكثرت منه الشكوى ، وصال فيه البعض وجال ، وبالمصادفة وأثناء إعداد الموضوع نوقشت فى كلية التربية ببورسعيد رسالة ماجستير عن مناهج التربية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسى .. أجراها الباحث محمد محمد سالم عطية ، وجاءت نتيجة البحث لتؤكد صدق الشكوى من هذه المناهج فقد أكدت أن مضمون الكتب الثلاثة لم يقدم معارف وخبرات مرتبطة بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، وأن مضمون الكتب لم يراع نبذ العادات السيئة والاتجاهات الخاطئة فى المجتمع كما أنه لا يتناسب حجمه مع عدد الحصص المخصصة للمقرر ، بالاضافة إلى أن الكتب خلت من الشروح

● مراعاة النمو العقلى والنفسى .. ضرورة

● مشاهد العذاب .. لماذا نقدمها للأطفال ؟!

والتفاسير المناسبة لتلاميذ هذه الحلقة .

وافتقدت الكتب الثلاثة لعناصر التشويق والاثارة التى تجعل من كتاب التربية الإسلامية مادة محببة لدى التلاميذ ، ولم تهتم بالوسائل التعليمية وتنوعها كما ينبغى ، ولم تلزم بالشروط الواجب توافرها فى الوسيلة التعليمية من حيث الحداثة والإثارة ووضوح الألوان .

كما جاء اخراج الكتب الثلاثة فى مستوى غير لائق من حيث الشكل العام ونوعية الورق والطباعة والتجليد مما أفقدها الناحية الجمالية والذوق الفنى .

وطالب الباحث فى توصياته بضرورة تطوير هذه الكتب ووضعها موضع الاختبار ومراعاة الاتجاهات الحديثة فى هندسة وتخطيط كتب التربية الإسلامية . كما أوصى بضرورة اعداد هذه الكتب فى ضوء المفاهيم الدينية المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى والمناسبة للبيئات الريفية والحضرية واعداد الكتب فى ضوء حاجات ومتطلبات المتعلمين .

وطالب بضرورة مشاركة المعلمين والموجهين فى تطوير كتب التربية الإسلامية ، مع ضرورة ربط عمليات التطوير فى حلقات التعليم المختلفة مع بعضها البعض .

هيئة متخصصة للتربية

ويطالب الدكتور عبد الرحمن العدوى بضرورة وجود هيئة متخصصة تدرس اتجاهات النفس لدى التلاميذ وتستفيد من الدراسات المختلفة فى وضع المناهج وخاصة التربية الإسلامية حتى نربى النشء تربية صحيحة .

وأكد على أهمية وجود خطة ثابتة وواضحة المعالم يتم الالتزام بها من قبل القائمين على العملية التعليمية والمسئولين عنها فى الجمهورية ، وهذه الخطة يجب ألا تنفرد بها هيئة أو شخص .. بل لا بد من اشتراك الجميع وأن يكون هناك لقاء بين المختصين ومشيخة الأزهر عند محاولة اجراء أى تعديل لدراسة أفضل السبل وأصلحها فيما يجب أن تكون عليه مادة التربية الإسلامية .

● د. أمينة أحمد حسن ●

لا يوجد مدرسون !

وتبقى نقطة جوهرية أخرى هى ما أجمع عليه خبراء التعليم من أن المدرس هو أساس العملية التعليمية .. فهل نجح من يقوم بتدريس التربية الدينية فى أداء دوره المطلوب منه ؟

للدكتورة زينب رضوان أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة « فرع الفيوم » والخبيرة السابقة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية رأى جدير بالانتباه باعتبارها صاحبة البحث الوحيد الذى يغطى مناهج التربية الدينية بالمراحل التعليمية المختلفة خلال ثلاثين عاماً .

تقول إن البحث فى هذا الموضوع يرتكز على ثلاثة محاور هى : المادة المقدمة ضمن مناهج التعليم ، والمدرس الذى يقدمها ، والمتلقى « الطالب أو التلميذ » .

وتضيف أن البحوث الميدانية سجلت ملاحظات مهمة جداً من أبرزها :

● أولاً : جميع المدارس ليس بها مدرس متخصص للتربية الدينية ، بل للأسف فإن بعض المدرسين الذين يدرسونها — خاصة فى المرحلة الإبتدائية — يكونون من تخصص ليست له أية علاقة بالتربية الدينية ، ويكون فى أحسن الأحوال مدرس للغة العربية ، وينتج عن ذلك أن المدرس يضم حصة التربية الدينية للمنهج الأصلى الذى يقوم بتدريسه اعتماداً على نقطتين :

(أ) أن مادة التربية الدينية ليست مادة للنجاح والرسوب ولن يضار الطالب إذا لم تدرس له .

(ب) أن بعض أولياء الأمور ينهون الأبناء عن الاهتمام

بمذاكرتها ويتلخص ذلك فى عبارة غريبة هى : « شوف مادة تنفعك !! » .

المناهـــج لا تصـــل !

● ثانياً : لا تصل مادة التربية الدينية — كما وضعت بالمناهج — إلى المتلقى لأن التوجهات الأصلية للمدرس هى التى تحكمه فى بعض النقاط ، والمثال على ذلك أننا كنا فى فترة معينة نهتم بما يسمى « إشتراكية الإسلام » ، وهنا كان يلجأ المدرس إلى إتجاهاته الأصلية التى يؤمن بها فيشرح كلاماً مغايراً يثبت فى ذهن التلميذ لأنه يعتبر ما يقوله المدرس شيئاً مقدساً !

● ثالثاً : إن المتلقى ليس له مصدر واحد ، لكن عدة مصادر مختلفة ومتباينة فما يقدمه « التليفزيون » ، والبيئة الاجتماعية ، والأسرة أشياء تختلف عما يقدمه له المدرس ، وبالتالى تكون النتيجة هى خروج شخصية مختلفة تماماً عما خططنا له .

صـــور مرعبـــة !!

● رابعاً : إن مناهج التربية الدينية لم تساعد التلميذ على استيعابها ، لأنه لم يراع عند وضعها دراسة واعية للنمو العقلى والنفسى والجسمى للطفل .

وتضرب أمثلة على ذلك منها أن تلميذ الصف الثانى الإبتدائى كان يدرس سورتى النازعات ، والصافات فيسمع كلمات لم يعرفها أصلاً فكيف يفهمها ، خاصة وأن القرآن الكريم على درجة عالية من البلاغة تحتاج إلى مستوى عقلى كبير لأن المعنى المجرد يحتاج عقلية ناضجة وواعية .

ومنها أيضاً أننا نقدم للتلميذ فى الصف الأول الإبتدائى مثلاً سورة « المســد » وهى تصور عذاباً يتمثل فى زوجة أبى لهب التى يلتف حول عنقها حبل من نار ، وهى صورة مرعبة لأن بعض الأطفال كانوا يصرخون منها فى نومهم !

وتقول الدكتورة زينب : إن بديهيات التربية تؤكد أن الأشياء غير المناسبة لا يحفظها الذهن ، فالمعنى غير المفهوم لا يرسخ أبداً ، وبالتالى تضيع هذه المعانى عندما يكبر الأطفال !

وتتساءل : لماذا نقدم ذلك للطفل ولا نقدم له جوانب الدستور الأخلاق فى القرآن الكريم التى تقضى بحب الوالدين والإخوة ، وآداب الطعام والجلوس والطريق والسلام ، وغيرها .

وتصف ذلك بأنه عكس المنهج الإسلامى فى التعليم الذى يعتمد على تنشيط العقل ، والدعوة للبحث والنظر والتفكر ، والتدبر فى الآيات ، فالأخلاق ليس لها مصدر إلا الدين .

وتختتم الدكتورة زينب رضوان كلامها ببيان حقيقة مهمة وهى تحديد ما نريده للمواطن المصرى بعد عدد معين من السنين ، لأن ذلك يتطلب إيجاد نوع من التكامل بين الروافد التى تشترك فى التربية فتصيب جميع تأثيرات أجهزة التعليم ، والاعلام ، والثقافة — بالاضافة إلى الأسرة أولا — نحو تحقيق الهدف .

كليـــات التربيـــة بلا منهـــج

الدكتورة أمينة أحمد حسن عميدة كلية التربية النوعية بطنطا تؤكد أن المشكلة تبدأ أساساً من أن مادة التربية الدينية لا تدرس ضمن مناهج كليات التربية ، ولا تعتبر مادة أساسية حتى فى قسم اللغة العربية ، أى أن التركيز على هذه المادة لا وجود له .

وتضيف : إن هذا الوضع يجعل تدريس هذه المادة مقصوراً على المدارس الإبتدائيــة ، والاعداديـــة ، والثانوية التى لا تعتبرهـا مادة ذات أهمية كبيرة ، والنجاح لا يمثل مشكلة للتلاميذ مهما تكن نسبة إستيعابهم .

وتقول عميدة كلية التربية : إن ذلك يستدعى التركيز على مناهج التربية الدينية التى تدرس للطالب فى قسم اللغة العربية بكلية التربية ، وهنا يجب أن تكون الأولوية لمعرفة كيفية تقديم منهج متعمق فى الدين لا يقتصر على اكتساب المعلومة أو حفظ الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث الشريفة فقط ، ولكن كيف يمكن لهذا المنهج أن يوجه ويحول سلوك الطالب إلى سلوك يتسق مع مبادىء وتعاليم الإسلام ، لأن مادة التربية الدينية لا يجوز أن تقتصر مهمتها على المعلومات والثقافة .

„ المنـــــاهج لاتحقـق أهدافها والأسباب كثيرة "

فى جميـــع الشـــعب

وترى د. أمينة أن المشكلة الحقيقية ليست فى المناهج أو المادة الموجودة بها لأنه من السهل إختيار مادة لتدريب وتخريج طالب مسلم يعرف كيف يتعامل مع الآخرين من خلال العقيدة الإسلامية، ولكنها — المشكلة — تتركز فى أن معلم اللغة العربية — الذى يقوم بتدريس التربية الدينية — لم يستطع أن يجعل هذا المنهج يؤدى دوره المطلوب !

وتقترح أن يتم تدريس التربية الدينية فى جميع شعب كلية التربية، فيمكن أن يدرس الطالب بقسم اللغة الانجليزية القصة من خلال السيرة النبوية الشريفة، وطالب التاريخ يمكنه دراسة تأثير الإسلام فى تغيير وجه التاريخ، وطالب اللغة العربية يمكن أن يدرس قواعد النحو والصرف من خلال الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة، بمعنى أنه يمكن بالاضافة لتخصيص مادة للتربية الدينية أن يدرس الإسلام من خلال مناهج المواد الأخرى.

وتقول عميدة كلية التربية النوعية بطنطا : إنها تطبق هذه التجربة فى المواد التى تقوم بتدريسها وتتضمن أصول التربية، بحيث تشجع الطلاب على التعمق فى دراسة الجوانب المختلفة للدين الإسلامى، بالاضافة إلى أن الكلية توفر الكتب والمراجع لمن يريد الزيادة فى دراسته لهذه المناهج.

وتؤكد أن الطلاب عجينة لينة فى يد الأساتذة، ولديهم استعداد كبير لقبول دراسة هذه المواد والتعمق فيها.

الاستعداد لشهر رمضان يقتضى من المسلم واجبات تستطيع معرفة هذه الواجبات فى العدد القادم إن شاء الله

الاحتفال بالإسراء .. والأخطار تحيط بالمسرى

بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

من الامور البَدِيهيَّة فى حياة أمة من الأمم أنها إذا احتفلت بشىء كان احتفالها بمشهد من المحتفى به ، وفى ظلال اعتزاز كريم بالاستحواذ عليه ، ومعايشة آثاره ، وما يلقى به فى قلوب المؤمنين من موعظة وذكرى .

لكن أمتنا المسلمة فى سنوات الهوان التى تحياها الآن ، والتى ألقت خلالها كثيراً من التزاماتها الإسلامية وتخلّت ، ألفت أن تحتفل بأمور شتى تراها ترتبط بسبب من أسباب دينها الحق ، وهى فى الوقت نفسه أبعدُ ما تكون عما توحى به المناسبة المحتفى بها من قيم عا لية وفضائل سامية ، ولا تجد فيما تفعله أى إحساس بالمفارقة ، أو شعور بالعبث اللاهى ، الذى تتصرف فيه الحواس ، وتنشط فى اكتساب أمور يعوزها التعقل الصحيح .

ورجب الفرد ، وهو رابع الأشهر الحرم التى هى ثلث السنة القمرية ، والتى أشار إليها الكتاب الحق ، ونوه بمكانتها فى تاريخ أمتنا ، وما قامت به من مهمة تربوية فى نقل القبائل العربية من حياة ألفت فيها الحرب والصراع أسلوباً للحياة والكسب إلى حياة آمنة مطمئنة لا يشهر فيها سيف ، ولا يروع فيها آمن ، اللهم إلا البغاة الذين يتصدون للحق ، ويقفون فى سبيل دعوة الخير والرشد ، يقول سبحانه : إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

التوبة : ٣٦ .

والإسراء والمعراج فى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام معلم بارز ، يمثل نقطة تحول مهمة فى حركة الدعوة فى مكة .

كما تشير إلى حاجة الداعية — وبخاصة عندما تضطرم المحن العواصف — إلى رعاية أكبر ، وتوجيه أسمى ، ودعم أقوى حتى يكون إيمانه أشد صلابة من العقبات ، ويقينه سنداً لضعف بشريته ، فلا يؤتى من جهتها .

ولأجل هذا عندما تحدث القرآن الكريم إلى الأمة عن آية الإسراء ، وما تحمله من عجب وروعة وانبهار بدأها بتنزيه القوى القادر الذى قدر ودبر ، وختمها بذكر الهدف الأسمى وراء رحلة اليقين .

قال تعالى :

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ

إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإسراء : ١ .

وأتت آية الإسراء ثمرتها فى مسيرة الدعوة ؛ فدعمت اليقين ، وأكدت وحدة الدين الإلهى وجاء المعراج تأكيداً لهذا كله .

ونتيجة لهذا رأينا تحولاً واضحاً ، فالداعى العظيم والنبى الكريم الذى عصر الحزن قلبه لوفاة عمه أبى طالب الذى كان ردءاً ، وزوجه خديجة رضى الله عنها والتى كانت سنداً وعضداً ، وأحاسيس الهوان التى طافت بمشاعره بعد رحلة الطائف حتى لجأ إلى ربه فى ضراعة مؤثرة ، قال فيها : « أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟!» — رأيناه بعد الرحلة المباركة شيئاً آخر ، لقد أراه الله من آياته الكبرى ، فماذا يريد بعد ذلك ؟!! لا بد للقلب المحزون أن يسلو ، ولا بد للمشاعر المتوثبة أن تهدأ وأن تسكن ، وقد كان ..

انطلق بالدعوة بين القبائل الوافدة للموسم بثقة غالبة ، وعزيمة لا تفتر ، وفؤاد لا يقنط ، حتى تعرف على الطليعة الكريمة من أهل يثرب .

ودخلوا فى دين الله أفواجاً .

ثم كانت الهجرة لتقوم للدعوة دولة ، وتتعدد أمام السائرين دروبها ومسالكها ، وجاء نصر الله والفتح .

خلافات ولا خلافات

وفى هذا العام سيتحدث الدعاة فى أمتى عن الإسراء والمعراج .

وسيجترون الخلافات القديمة حول كنه الرحلة ، وزمانها ، أكانت بالروح والجسد أم بالروح فقط ؟ وهل كانت يقظة أو منا ما ؟

وإنى أتخيلهم يتقاذفون بالتهم ، ويتراشقون الاتهامات ، ويذلون بسخاء ألفاظ الزندقة والإلحاد يرمى بها بعضهم بعضاً .

ومنهم من يلجأ إل الواقع وما يتجسد على صعيده من روائع العلم ، وبدائع الكشف ؛ ليقدم دليلاً على إمكان وقوع الرحلة ، مع أن ذلك لم يكن موضع شك بين أحد من عقلاء علماء المسلمين .

وهناك من يدخل فى تفصيلات الرحلة معتمداً على روايات موهونة ، ولا هدف له إلا إمتاع الأسماع بغرائب القول ، وعجائب الحديث .

وهذا كله ، ينبغى ألا يكون لنا قضية ، وبخاصة فى ظروفنا الراهنة .

إن أمتنا المسلمة فى أيامها تلك تشهد ألواناً من المأساة ، وصوراً من الضياع لا أراها شهدت مثلها فى تاريخها الطويل إلا قليلاً .

وأريد أن أطرح سؤالاً أراه يفرض نفسه على الموقف ، وتحتمه حركة الأحداث وهى سريعة ، ومتلاحقة ، ومثيرة :

نحن الآن ندعى الاحتفال بالإسراء ، والاحتفاء بآيته التى بعثت اليقين فى القلب الكبير ، ولكن أين المسرى ؟ وماذا حل به ؟ وماذا وقع على أرضه ؟ وما بال الدماء التى أريقت فى رحابه ؟!!

إن نيران الحقد الصهيونى تسلطت عليه يوماً ما ، وأتت على جوانب منه تحت سمع العالم الإسلامى وبصره !!!

والآن تواصل الطغمة الباغية مسيرتها إلى غايتها الضالة .

والحقد الصهيونى يتلمظ غيظاً ، ويدفع بجماعات أكل الحقد التاريخى قلوبهم ليدنسوا ساحة الحرم بأقدامهم بحثاً عن هيكلهم المزعوم الذى يرونه فى قلب الأقصى .

وتكاثرت عمليات الحفر والتنقيب حول جدرانه لينهار يوماً ما على رؤوس ذويه فينهار بانهياره تاريخ عريق ، ومجد باذخ ، ولا يستطيع هوان الحاضر أن يصون كرامة الماضى ، والمأساة لا تزال فى طريقها إلى النهاية التى لا يعلم إلا الله وحده مداها .

ويتصدى المسلمون العزل فى الأرض المحتلة للمؤامرة بحجارتهم ، وما يقع فى أيديهم لمواجهة أسلحة متقدمة تحملها أيد ملوثة بالغدر ، وتراق الدماء المسلمة فى ساحة الحرم أنهاراً زياداً عنه من أحقاد المتعصبين .

صــورة هزليــة

ونحن هنا نحتفل بالإسراء وآيته العظيمة وكأن المسرى الأسير الذين تحيط به الأخطار وتتربص به الأهواء ويتفاقم حوله الشر ـ قد عاد إلينا وافراً كريماً !!

..

إن احتفالاتنا فى هذا العام لا بد أن يكون له شكل آخر واقعنا يفرض علينا هذا التفكير .

ألسنا نرى فى رحاب المنطقة التى تكتنف المسرى وتلمُّ بها كوارث متلاحقة ؟!!

إسرائيل تعيث فى المنطقة فساداً .

ولبنان بين الأمن والخوف والأمل والرجاء .

وإسرائيل تركب متن الفتنة لكى تأخذ جزءاً من أرض لبنان فى غفلة من أهلها الذين دقت الصراعات عظامهم .

والكارثة الكبرى التى يشهدها الخليج تدع الحليم حيران . حاكم ينتمى للعروبة والإسلام ويبتلع جارته العربية المسلمة ؛ لأنه يرى فى ذلك الوسيلة المثلى لعودة فلسطين لأهلها .

وتسأله : كيف ؟ فلا تجد أحداً من فلاسفة الأرض يملك الإجابة .

لعله أراد أن يقوم بإسراء جديد يرفع ذكره ، ويُعْلى فى العالمين شأنه فأسرى من جنوب العراق ليلاً لا إلى المسجد الأقصى ليفك إساره ، وينفض عنه غباره ، ويرد عن ساحته شراذم الصهيونية وعصابات الضلالة ، ولكن أسرى إلى الكويت ، إنه إسراء يسير وعلى جيشه غير عسير ، ولن يكلفه جهداً ، وسيغنيه عن مواجهة جيش إسرائيل المتوثب المستعد ، والكل إسراء ، إنه قد أسرى وانتهى الأمر .

إن العرب تعودوا فى حكمهم التى صاغوها من تجاربهم أن يقولوا : « عند الصباح يحمد القوم السرى » .

وجاء الصباح وانصبت على السارين وقائدهم لعنة البشر أجمعين !!

ما هذه الصورة الهزلية التى تعيشها أمة الإسلام أمة القيم والمبادىء ، والتراث العريق ؟!!

إننا نريد أن نقول فى ذكرى الإسراء للسارين الضالين عودوا من حيث شئتم ، وكفى ما ألبستموها لأمتكم من ثياب الخزى والعار .

أليس من العار أن تجتمع جيوش العالم على أرض الإسلام لتحمى مسلماً من ضلال أخيه المسلم وبغيه ؟!!

فأى إسراء هذا الذى نحتفل به ونحن بمعزل عما يوحى به من قيم ومبادىء وتوجيهات تربوية يمكن لأهل الوعى واليقظة أن يستثمروها فى بناء واقع كريم ؟!

إن الأمة المسلمة مطالبة بإسراء يروع الباغى من أعدائها ، ومن بنيها ليعود لها أمتها ، ولتستعيد كرامتها .

إنها مطالبة بإسراء نحو وحدة قوامها الإيمان الصادق ، واليقين الراسخ فتقضى بها على أهوائها الغالبة ، وفرقتها الباغية ، وسلامها المضيع ، وغفلتها اللاهية ، وفرقتها المهينة .

وعند ذاك يحمد القوم السرى .

الشيخ الشـ

■ حديث :

بسيونى الحلوانى

■ تصوير :

عبدالعظيم

عبدالفتاح

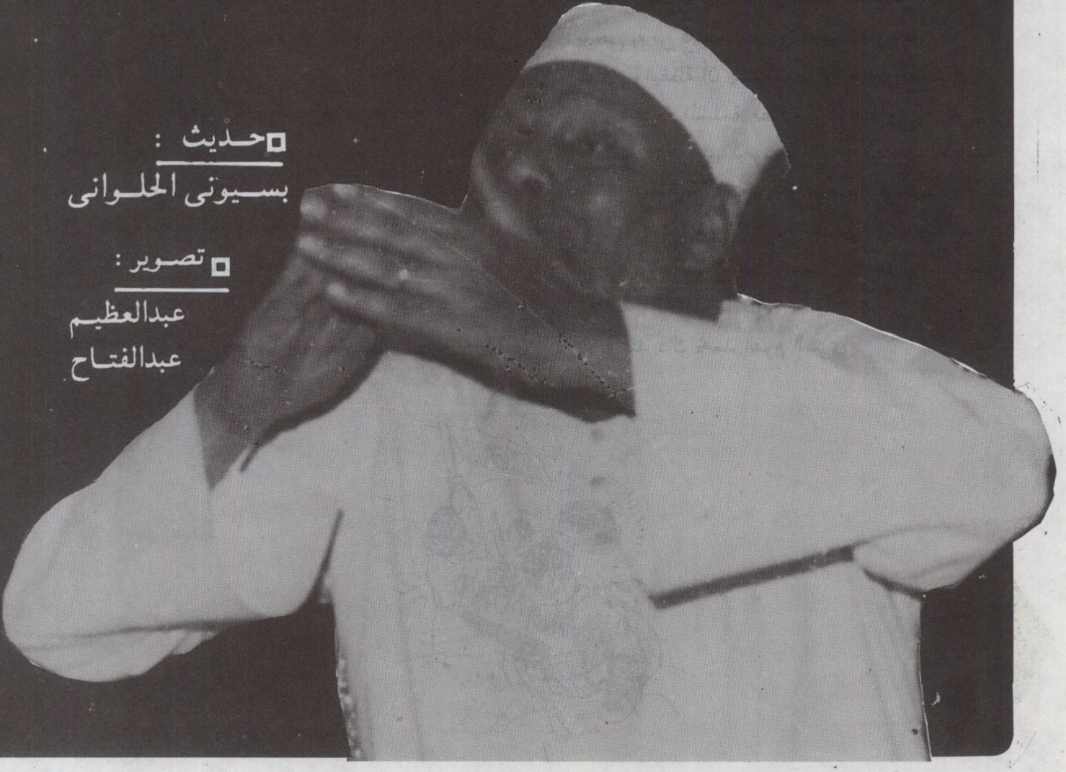

...عراوى .. يقول:

الحقائق الكونية لا تختلف مع القرآن

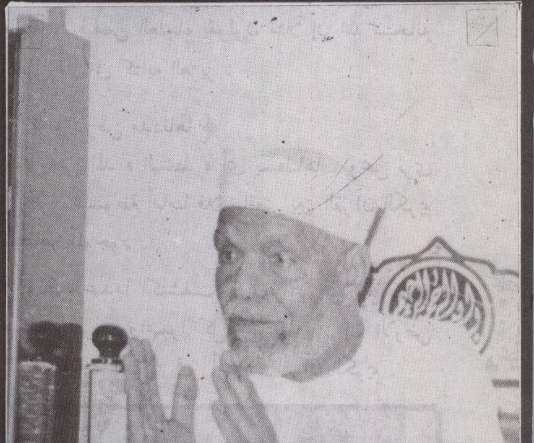

رغم خواطره الإيمانية المتواصلة حول القرآن الكريم ، واهتمام مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة بهذه الخواطر التى تعتبر بحق موسوعة إسلامية متكاملة فى شئون الدين والدنيا ، وقضايا المجتمع ومُشكلاته ، فإن الحوار مع الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى له طعم خاص ، ورؤيته للقضايا والمشكلات التى تواجه المجتمع الإسلامى المعاصر ، فهى تحظى باهتمام وثقة كل أفراد المجتمع المثقفين ، والعمال ، وطلاب العلم ، ورجل الشارع العادى .

وفى هذا الحوار طرحت « منبر الإسلام » على فضيلته جملة من القضايا والمشكلات التى ثار حولها الجدل وكثر فيها الحديث فى الآونة الأخيرة ، وجاءت إجاباته مقنعة ، ورؤيته واضحة ، وأسلوبه فى معالجتها متميزا ..

مغرضون .. وواهمون

●● قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : يزعم بعض المستشرقين أن قوانين الكون لا تتفق مع ما جاء فى القرآن الكريم ويحاولون بث هذه السموم فى عقول أبنائنا الذين يدرسون فى الجامعات الغربية .. فماذا تقول لهؤلاء ؟

لماذا المجادلة فى الإسراء والمعراج ؟

• فقال : هؤلاء مغرضون وواهمون وهدفهم واضح وهو التشكيك المستمر فى القرآن الكريم لإبعاده عن حياة المسلمين .

وهؤلاء يعلمون أن العلم الحديث قد أثبت أنه لا توجد حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء فى القرآن الكريم .

فالقرآن لا يتصادم مع قوانين الكون ، أو مع خلق الله ، ولكن هذا التصادم المزعوم يأتى أحيانا عن حقيقة قرآنية أسىء تفسيرها ، لتبدو فى غير معناها الحقيقى ، أو حقيقة علمية كاذبة يحاول الناس استغلالها ضد القرآن .

وأنا أكرر دائما : نحن لا نثبت القرآن بالعلم .. بل إن العلم هو الذى يجب أن يثبت ويلتمس الدليل عليه من آيات القرآن الكريم ، ذلك أن القرآن أصدق من أى علم من علوم الدنيا ، ومن أى علم فى هذا العالم ، لأن مكتشف هذا العلم أو مخرجه بشر ، بينما قائل القرآن هو الله سبحانه وتعالى .

تأكيد القرآن بالنظ

لماذا المجادلة

ويواصل فضيلة الشيخ الشعراوى إجابته قائلا : أما حقائق القرآن وإساءة تفسيرها بحيث تتصادم مع حقيقة علمية .. فبعض العلماء يقولون مثلا إن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز :

﴿ والأرض مددناها ﴾

ومعنى المد « البسط » أى بسطناها ، ونحن نرى الأرض مبسوطة أمامنا فلا تناقض بين القرآن الكريم والظاهر الموجود .

ولكن عندما اكتشفت كروية الأرض ثار بعض علماء الدين ، واتهموا كل من يقول : إن الأرض كروية بأنه يخالف – فى رأيهم – القرآن الكريم .

فضيلة الشيخ الشعراوى يتحدث للزميل بسيونى الحلوانى

...ريات العلمية خطأ

فى الإسراء والمعراج

وهؤلاء أساءوا تفسير حقيقة قرآنية ، لأن الله سبحانه وتعالى قد أعطانا الدليل على أن الأرض كروية ، بل أعطانا أكثر من دليل على ذلك فى القرآن ، بل إن الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه خلق الأرض على هيئة كرة ، وهذا موضوع يطول شرحه .

ويضيف : إن محاولة ربط القرآن بالنظريات العلمية أخطر ما نواجهه .. ذلك أن بعض العلماء فى اندفاعهم فى التفسير وفى محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمى ، يندفعون فى محاولة ربط كلام الله بنظريات علمية مكتشفة ، يثبت بعد ذلك أنها غير صحيحة ، وهم فى اندفاعهم هذا يتخذون خطوات متسرعة ويحاولون إثبات القرآن بالعلم ، والقرآن ليس فى حاجة إلى العلم ليثبت ، فالقرآن ليس كتاب علم ، ولكنه كتاب عبادة ومنهج ، ولكن سبحانه وتعالى فى علمه علم أنه بعد

عدة قرون من نزول هذا الكتاب الكريم سيأتى عدد من الناس ويقولون انتهى عصر الإيمان وبدأ عصر العلم ، ولذلك وضع فى قرآنه ما يعجز هؤلاء الناس ويثبت أن عصر العلم الذى يتحدثون عنه قد بينه القرآن فى صورة حقائق الكون منذ أربعة عشر قرنا ، ولم يكتشف العقل البشرى معناها إلا فى السنوات الماضية .

مناقشات .. وجدال

●● قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى مع حلول شهر رجب من كل عام يتجدد الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج ، وقد كثرت المناقشات بين العلماء والباحثين فى السنوات الأخيرة حول نقطة أثارت جدلا من قبل وهى : الإسراء والمعراج بالروح والجسد أم بالروح فقط ، ماذا تقول لهؤلاء ؟

● فقال : بعض الناس يجادل فى هذه النقطة حيث يعتقدون أن الأقرب إلى العقل والمنطق أن تكون معجزة الإسراء والمعراج قد تمت بالروح وحدها ، وأن يكون رسول الله ﷺ رأى ما رأى وهو نائم ، كما يرى أى إنسان أشياء فى الحلم .

والواقع أن مسألة الإسراء بالجسد مسألة مهمة وأساسية لأسباب منها : أننا لا يمكن أن نطبق العقل والمنطق على قدرة الله سبحانه وتعالى .. فإذا كان الله هو الفاعل فلا تقل : إن ذلك أقرب إلى العقل ، أو أبعد عن العقل ، بل هنا يتوقف حكمنا بالمنطق والعقل ، لأن قدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل العقول .

ومن هنا فإننا إذا حاولنا أن نضع قيودا لمعجزة الإسراء والمعراج – تلك المعجزة الخالدة التى اختص الله سبحانه وتعالى بها رسوله ﷺ – ونقول إنها أقرب إلى العقل أن تتم بالروح ، بدلا من أن تتم بالجسد إلى آخر ما نقول فى هذا الشأن ، فإننا بذلك نضع قيودا على قدرة الله سبحانه وتعالى فى أن يفعل ما يشاء .. وهنا الخطأ .

بجانب ذلك .. إذا كان الإسراء تم بالروح فقط ، أو كرؤيا منام ، لما قال الكفار للرسول أتدعى أنك أتيتهما فى ليلة ونحن نضرب إليها أكباد الإبل شهرا ، لأن المنام أو الرؤيا فى النوم لا تناقش مع من رأى ، ولذلك لو كان الإسراء مناما – كما يدعى البعض – ما ناقش أحد رسول الله ﷺ ، ولكنهم عرفوا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يتحدث عن رحلة تمت فى اليقظة وليست فى المنام ، وتمت بالجسد والروح معا .

●● قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : لكن البعض يستدل بقول الله سبحانه وتعالى :

وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ

الإسراء : ٦٠

على أن الإسراء رؤيا منامية .

● فقال : لا .. إذا كانت رؤيا منام ، فكيف تكون فتنة للناس ، بعضهم يصدق وبعضهم يكذب . إن

الحجاب ليس قيدا على حرية المرأة

المنام لا يناقشه أحد تكذيبا أو تصديقا ، وإذا عدنا للغة العربية ، نجد أن كلمة رؤيا وردت للرؤية البصرية .

العرافون .. دجالون

●● قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : مع بداية كل عام ميلادى جديد تكثر تنبؤات العرافين والمنجمين ، وتتناقلها وكالات الأنباء ووسائل الإعلام ، ومن بين ما تنبأ به العرافون موعد القيامة ؟

ما تعليق فضيلتكم على ذلك ، وبماذا ترد على هؤلاء ؟

● فقال : الرد على هؤلاء معروف ، ويتلخص فى عبارة شهيرة « كذب المنجمون ولو صدقوا » . فقد تنبأ العرافون عشرات المرات بموعد القيامة ، ولم تتحقق أية نبوءة منها ، ولكن الجديد فى هذه الأيام أن بعض الناس قد استخدموا القرآن الكريم فى التنبؤ بموعد يوم القيامة (!!) وأعطى بعضهم أرقاما من عنده لفواتح السور ، وقال : إن القيامة ستقوم فى عام (٢٠٠٠) وبعضهم قال فى عام (٢١١٣) وغير ذلك من الخرافات التى نقرأها ، والتى لا تمثل إلا أكاذيب وفى هذا يقول الله سبحانه وتعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة لقمان . آية « ٣٤ »

فهذه هى المغيبات الخمس التى اختص الله تبارك وتعالى نفسه بها .

ويؤكد فضيلة الشيخ الشعراوى أن السؤال عن موعد الساعة ليس جديدا ، بل هو مطروح من قديم الزمان ، وقد سئل الأنبياء عن موعد قيام الساعة ، والناس لاتزال تتساءل إلى يومنا هذا عن هذا الموعد ،

العرافون الذين تنبأوا بالقيامة كاذبون

مع أن الإنسان تنتهى علاقته بالدنيا فى سنوات قليلة ، ورسول الله ﷺ يقول فى حديث شريف « من مات فقد قامت قيامته » وذلك أنه يرى الجنة والنار والملائكة ويصبح الغيب عنده مشاهدا .

ليس مرفوضا

●● قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : من القضايا التى أثارت جدلا فى الآونة الأخيرة « نقاب المرأة » وتغطية وجهها وكفيها .. هل ترى ضرورة ذلك فى الوقت الحاضر ؟

● فقال : النقاب ليس مفروضا ولا مرفوضا .. فإذا كان وجه المرأة جميلا فتانا يمكن أن يأتى بتأثير على من يراها ، ففى هذه الحالة يجب أن تستر وجهها .. أما المرأة العادية فلا ضرورة لأن تستر وجهها .

والمسألة كلها ألا تكون المرأة فتنة للرجال ، ولا دعوة لهن إلى المفسدة .

●● قلت له : لكن بعض النسوة يعتقدن أن الحجاب تقييد لحرية المرأة ؟

● فقال : من اختار الدين ، فعليه أن يقبل أحكام هذا الدين ، حتى ولو كانت هذه الأحكام تقيد حريته ، لأن تقييد الحرية هنا هو لخير الإنسان وليس شرا له ، فهذه الأحكام جاءت من الله سبحانه وتعالى وهو أعلم بنا من أنفسنا ، فإذا كانت تقيد حركتنا فهى تعطينا الخير ، وتذهب عنا السوء ، فلا يوجد دين بلا منهج .

والمرأة التى تتضرر من الحجاب بزعم أنه يقيد من حريتها بستر ما أمر الله من مفاتنها ، عليها ألا تعترض على منح هذه الحرية لغيرها ، فإن أباحت لنفسها أن تتزين وتكشف عن مفاتنها ، لتجذب إنسانا وتفتنه ، فعليها ألا تعترض على قيام غيرها بكشف زينتها ومفاتنها لتجذب إليها زوجها - زوج المرأة المعترضة .

وأضاف فضيلته قوله :

إن الهدف من الحجاب هو صيانة المجتمع كله من الفتنة ، وإبقاء للاستقرار والأمن بالنسبة للمرأة ، حتى لا يخرج زوجها من بيته وهى لا تعلم هل ستفتنه امرأة أخرى فيتزوجها .. أم أن سيعود إلى بيته ؟

إن الله سبحانه وتعالى قد وضع من القواعد والضوابط ما يمنع الفتنة للمرأة والرجل حفاظا لاستقرار الأسرة وأمنها وأمانها ، وحرم أى شىء يمكن أن تكون فيه فتنة من إمرأة لرجل غريب عنها ، ولذلك حرام إبداء الزينة إلا لمحارم المرأة .

أمهات مخطئات

●● قلت له : بعض الأمهات يمنعن بناتهن من الحجاب ويقاومن هذا بدعوى أنه يقلل فرص الفتيات فى الزواج ؟!

● فقال : أمهات مخطئات ، فمتى كان الزواج ابتذالا ؟! ومتى كان الزوج يبحث عن فتاة متبرجة ليأتمنها على عرضه وسمعته وكرامته ؟

إن الإنسان يبحث عن الفتاة المتدينة ، التى تصونه وتحفظه إذا غاب فى عرضه وماله وأولاده ، ولا يبحث عن فتاة متبرجة تعرض مفاتنها على الناس .

ونقول لكل أم تتخذ هذا السبيل : إن القصاص فى هذه المسألة يتم فى الدنيا ، فالزوجة التى تبرز مفاتنها للناس أو تمنع ابنتها من التحجب ، ستجد القصاص إما فى زوجها أو فى ابنها ، وستجده فى فتاة صغيرة تخطف الزوج منها أو فى فتاة تخطف ابنها فى أولى سنوات عمره ، فتفسد عليه حياته وتضيع مستقبله .. فلا يستطيع أحد أن يحارب شرع الله ..

العاهات .. خير

●● قلت : للشيخ الشعراوى : بعض الناس يتصور أن العاهات التى تصيب الإنسان شر لحق بهم ، فالشخص الذى يصاب بالعمى - مثلا - أو الشلل أو يفقد جزءا من أطرافه فى حادث يتصور أن هناك

كارثة لحقت به ، ويعيش كئيبا حزينا ، فماذا تقول لهؤلاء ؟

● أقول لمن يقول هذا : إنك لم تفهم عن الله ، فهناك كون أعلى إذا اختل ، تصاب البشرية بكارثة عظمى ، كالشمس والنجوم والأقمار وغيرها لو اصطدم ببعضها البعض ، أو انفجرت الشمس مثلا ، فإن الكون كله يصاب بكارثة تنهى الحياة على الأرض ، ولذلك فإن الكون الأعلى خلقه الله سبحانه وتعالى غاية فى الدقة والنظام ، لا يختل ثانية واحدة ، واقرأ قوله تعالى :

لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

سورة يس . آية «٤٠»

ويضيف الشيخ الشعراوى : هذا الكون خلقه الله جل جلاله على نظام لا يختل ليؤدى مهمته كاملة ، وهناك الحياة الدنيا ، وأنها لا تؤثر فى نظام الكون ، وإنما هى مكونة من أفراد يكونون قبائل وأمما وشعوبا .. تقضى المقادير أن يصاب أقل القليل منهم بالعمى ، أو عدم القدرة على النطق ، أو بعدم القدرة على الحركة وفق حكمة إلهية عليا لا ندرك كنهها ، وذلك لهدفين يريد الله أن يلفتنا إليهما :

الهدف الأول : أن يرى الإنسان نعم الله سبحانه وتعالى عليه فى هذا الذى ابتلاه الله ، فإذا رأى انسانا أعمى يقول : الحمد لله الذى نجانى مما ابتلى به عددا من خلقه ، ويحس بنعمة الله عليه ويشكره ، وقد يتوب عن المعصية شكرا لله على نعمه عليه .

كذلك إذا رأى الإنسان إنسانا لا يقدر على الحركة يتجه إلى السماء ويقول : شكرا لك يا رب ، لقد خلقتنى قادرا على الحركة ، ولكن إذا لم يقابل أحدا من هؤلاء بين فترة وأخرى ، هل يتذكر نعم الله عليه ؟

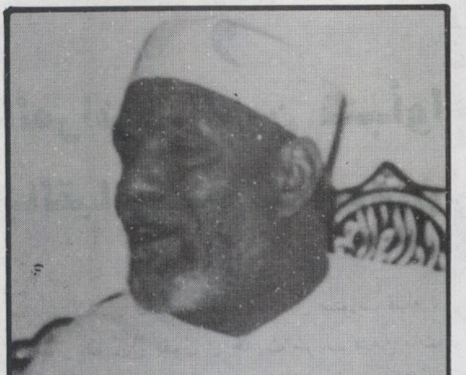

العرافون كاذبون

و لا تحزن لعاهتك .. فهى خير لك ولغيرك

طبعا لا ، لأنه فى زحام الدنيا تنسى هذه النعم .

والهدف الثانى الذى يريده الله سبحانه وتعالى أن يلفتنا إليه هو أن نعرف أن كل عضو من أجسادنا لا يعمل بقدراتنا الذاتية ، ولكنه يعمل بتسخير الله له ليفعل ، فالإنسان يقول أنا أبصر بعينى ، فأوجد الله تبارك وتعالى من له عينان ولا يبصران حتى يعرف أنه يبصر بقدرة الله الذى يمنح العين خاصية الإبصار .

ويقول أنا أمشى بقدمى ، ولذلك أوجد الحق جل جلاله من له قدمان ولا يمشى ، حتى يعرف أنه يمشى بقدرة الله التى أعطاها لقدميه .

النقاب ليس مفروضا .. ولا مرفوضا

سلامة الصدر

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئا فانى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » .

الترمذى وأبوداود

البيـان :

لقد استهدف الإسلام بتعاليمه الراشدة بناء الإنسان السوى خلْقا وخُلُقاً ، وفى سبيل ذلك زوده بما يثرى فيه صفاء فطرته ، ونقاء سريرته ، ويقيه مغبة السقوط فى حمأة الرذيلة واقتراف ما يغضب ربه ويسىء إلى مجتمعه الذى هو جزء منه .

وقد جاء هذا الحديث ، تحذيرًا من أسباب الفرقة ودعوة إلى ما يرأب الصدع ويجمع الشمل وهو سلامة الصدر .

وسلامة الصدر خلوصه من الشرك والشك والنفاق والرياء وسوء الأخلاق .

وكمال المرء وسمو قدره ، وعلو درجته ، ومنزلته عند الله وعند الناس رهن بمقدار ما يتمتع به من زكاة نفس ، وطهارة قلب ، وحب للخير وأهله ، وبُغض للشر وحزبه ، لا يبخل فى ميادين البذل بنفس أو مال ما دام فى مرضاة ربه ولخير بنى جنسه ، ولعمرى إن ذلك لهو أفضل ما يذكر به المرء فى دنياه ، وخير زاد له يوم العرض على ربه .

وثم فقد كان خلق الصفوة من الأنبياء ، فهذا إبراهيم أبو الأنبياء وخليل الرحمن يمتدحه الله عز وجل فى محكم التنزيل بما يشعر بأن ذلك أفضل ما يلقى به المرء ربه قال تعالى :

* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾

[الصافات : ٨٣ — ٨٤] .

كما كان من دعائه : وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

[الشعراء : ٨٧ — ٨٩]

فلا غل ولا حقد ولا حسد ، وذلك من أول ما دعا إليه جميع الأنبياء حيث سلامة القلب كانت أهم ما عملوا له حتى تخلص بالتوحيد لله من أوضار الشرك ، وتنطلق فى الحياة يضىء لها الإيمان بالله وحده طريقها فلا تضل ولا تشقى .

إنه شرف الإنسان وفضيلته التى فاق بها كثيرا من خلقه باستعداده لمعرفة الله التى هى فى الدنيا جماله وكماله وعزه وفخره ، وفى الآخرة عدته وذخره ، وهو الذى به يسعد بالقرب من الله فيفلح إذا زكاه ، وهو يخيب ويشقى إذا دنسه ودسّاه ، فكيفما يكون ، يصير الجسد صلاحا أو فسادا طاعة أو معصية ، إذا صلح

صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، ومن ثم يصلح المجتمع بصلاحه ، ويسوده السلام ، والاطمئنان ، والأمن والأمان . ويتحقق المضمون العملى للإسلام بقوله ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ، ويقول : « والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم » .

تعريفات للغزالى

والإمام الغزالى وهو يتحدث عن القلب ذكر أنه يطلق على معنيين ، جسمانى . ويتعلق به غرض الأطباء ، وروحانى وهو « لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق » .

وتلك اللطيفة هى حقيقة الإنسان ، فهو اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح ، وهى المطاعة المخدومة من جميع الأعضاء ، إذ هو محل العلم ، ومثله كمرآة مستعدة لأن ينجلى فيها حقيقة الحق فى الأمور كلها ، وما خلت القلوب من العلوم إلا لكدورة المعاصى والخبث الذى يتراكم على القلب من كثرة الشهوات ، الأمر الذى يمنع صفاء القلب وجلاءه ، ومضاد ذلك أن الإقبال على طاعة الله ، والإعراض عن المعاصى هو الذى يجلو القلب ويصفيه قال تعالى :

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا العنكبوت : ٦٩

وقال ﷺ من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » . رواه أبونعيم فى الحلية .

وقال تعالى :

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ البقرة : ٢٨٢

ثم أتبع الغزالى ذلك بالحديث عن الروح والنفس والعقل ومكان كل من الجسم وعلاقته به .

وفى حديثه عن الروح ذكر أن لها معنيين : جسمانى ويتعلق به غرض الأطباء الذين يعالجون الأبدان . وروحى ، وهو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان وهى أحد معانى القلب الذى اخترناه يقول الغزالى : « وهو ما اراده الله تعالى بقوله » :

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الإسراء : ٨٥

وفى حديثه عن النفس يقول : إن لفظ النفس مشترك بين معان : ويتعلق بغرضنا منه معنيان .

أحدهما : أنه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الإنسان ، وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف الذين يطالبون بمجاهدة النفس ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : « أعدى أعدائك نفسك التى بين جنبيك » .

« المعنى الثانى » أنها نفس الإنسان وذاته ، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة .

توصف بالمطمئنة ، وهى التى اطمأنت إلى ذكر الله تعالى ، أو إلى الحق ، بحيث لا يريبها شك . أو الآمنة التى لا يستفزها خوف ولا حزن ، وإليها الإشارة بقول الله تعالى :

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

الفجر : ٢٧ — ٣٠

كما توصف باللوامة ، وهى التى تلوم نفسها يوم القيامة إن عملت خيرا قالت كيف لم أزدد ، وإن عملت شرا قالت ياليتنى ما كنت قصرت — أو هى التى استنار قلبها بنور الإيمان تارة فأطاعت ربها ، ثم إن عليها حجاب الغفلة فوقعت فى المعصية ، ثم ندمت على ما فرط منها ، فهى تلوم نفسها على تقصيرها ، وإليها الإشارة بقوله تعالى :

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ القيامة : ٢

كما توصف بالأمارة بالسوء وهى التى تميل بطبعها إلى الشهوات فتهم بها ، وهى التى أذعنت وأطاعت ما يمليه عليها شيطانها ، قال تعالى إخبارا عن يوسف أو امرأة العزيز :

* وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي يوسف : ٥٤ *

وفى حديث الغزالى عن العقل يقول : إنه لفظ مشترك لمعان كثيرة ، والمتعلق بغرضنا من جملتها معنيان :

أحدهما : أنه يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور ، فيكون عبارة عن صفة العلم الذى محله القلب .

والثانى : أنه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب . »

ومن أراد أن يستزيد فليرجع إلى الإحياء وإلى تفسير البيضاوى .

سفينة الإنقاذ

وقد جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما يفيد أن الأمراض كما تفتك بالبدن وتورد صاحبها موارد الهلكة فإنها كذلك تصيب القلب إذا رأت عليه ما يقترفه العبد من الآثام حتى إنه يصبح وهو لا يشعر بمرارة المعصية ولا بحلاوة الطاعة .

وما كان الله عز وجل وهو الرحمن الرحيم بتارك الإنسان يتخبط فى دياجير الظلمات ، لا يدرى أين يسير ، ولا أى طريق يسلك يتوفر له فى ربوعه الأمن والاطمئنان ، كما لا يدرى — والعلة تكاد ترديه — أين يجد العلاج لعلته ، والنور الذى يكشف له معالم الطريق ، ويكفل راحته وسلامته ، فكان هدى القرآن الكريم سفينة الإنقاذ التى تتداركه فتنتشله وتقذف به إلى شاطىء السلامة وبر النجاة ، والنور الذى يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، قال تعالى :

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾

سورة الإسراء : ٨٢

وقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

سورة يونس : ٥٧

وقال : قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ سورة المائدة : ١٥ — ١٦

أمراض القلب

ومن الأمراض الخطيرة التى تصيب القلب فتنعكس آثارها على الفرد والمجتمع شرا وبيلا ، الوشاية ، ونقل الكلام الذى يدور فى المجالس أو بين الإخوان والأصدقاء ، على سبيل الإفساد — يقال وشى به عند السلطان : سعى به ، ووشى فى كلامه وشيا : كذب — .

إن شر ما يصاب به المجتمع من الأمراض الوشاية ونقل الكلام ، إنه بلا شك خلق مذموم يوغر الصدور ، ويوقد نار الفتنة ، ويذكى لهيب البغضاء والعداوة ، ويورث الضغائن والأحقاد ، ويمزق بين الأحبة وذوى القربى أواصر المودة ، وليست النميمة قاصرة على القول فقط ، ولكن مفهومها أعم وأوسع .

يقول الإمام الغزالى فى الإحياء : « تطلق النميمة فى الأكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه ، كما يقال فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وهى ليست مختصة بذلك فحسب ، وإنما تطلق على كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز أو بالإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال أو الأقوال ، وسواء كان ذلك عيبا أو نقصا فى المنقول عنه أو لم يكن . »

فحقيقة النميمة على هذا إفشاء السر ، وكشف الستر عما يكره كشفه ، بل كل ما يراه الإنسان من أحوال الناس مما يكره فينبغى أن يسكت عنه ، إلا ما فى حكايته فائدة لمسلم ، أو دفع لمعصية ، كما إذا رأى من يخفى مالا لنفسه [لا يريد أن يعلم عنه أحد شيئا] فذكره فهو نميمة وإفشاء للسر ، فان كان ما ينم به نقصا وعيبا فى المحكى عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة .

والباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكى عنه ، أو إظهار الحب للمحكى له ، أو التفرج فى الحديث ، والخوض فى الفضول والباطل .

وقد وصف الله النمام بأقذع الأوصاف وأحطها فقال : ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ (١١) مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلِّۢ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (١٣)﴾

سورة القلم : ١١ ــ ١٣

قال عبدالله بن المبارك : « الزنيم : ولد الزنا الذى لا يكتم الحديث » ، وأشار به إلى أن كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ذَلَّ كاللقيط ، استنباطا من قوله تعالى :

﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ سورة القلم

والزنيم هو الدعى .

كما توعده بأوخم العواقب اذ قال :

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ (١)﴾ سورة الهمزة : ١

والهمزة النمام .

وقال :

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ (١٠)﴾

سورة التحريم : ١٠

كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان ، وامرأة نوح تخبر أنه مجنون .

وفى الحديث الشريف قال ﷺ : « لا يدخل الجنة قتات » والقتات : النمام . متفق عليه .

وقال ﷺ أيضا : « ألا أخبركم بأحبكم إلى الله ، أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة المفرقون بين الإخوان الملتمسون للبرآء العيب » .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال ﷺ : « من أشاع على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله بها فى النار يوم القيامة » . رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى .

وروى عن على رضى الله عنه أن رجلا سعى إليه برجل ، فقال له : يا هذا نحن نسأل عما قلت . فان كنت صادقا مقتناك وإن كنت كاذبا عاقبناك ، وإن شئت نقيلك أقلناك . قال : « أقلنى يا أمير المؤمنين » .

كما روى عن عمر بن عبدالعزيز أنه أُدخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا فقال له : إن شئت نظرنا فى أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾

سورة الحجرات : ٦

وإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية :

﴿ هماز مشاء بنميم ﴾ سورة القلم : ١١

وإن شئت عفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا .

وقال الحسن : « من نم لك نم عليك »

وقال بعضهم : النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق ، وهى اثافى الذل .

ويجب على من حملت إليه النميمة ألا يصدق النمام ، لأنه فاسق ومردود الشهادة ، وأن ينهاه عن ذلك ، ويقبح عليه فعله ، قال تعالى :

﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾

سورة لقمان : ١٧

وألا يظن بأخيه الغائب السوء ، قال تعالى :

﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾ سورة النور : ١٢

وقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾

سورة الحجرات : ١٢

وألا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه ولا يحكى نميمته حتى لا يصدق عليه قوله تعالى :

﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾

سورة البقرة : ٤٤

وقال الإمام الغزالى : السعاية هى النميمة ، إلا أنها اذا كانت إلى من يخاف جانبه سميت سعاية .

وقال مصعب بن الزبير : نحن نرى أن قبول السعاية شر من النميمة لأن النميمة دلالة والقبول إجازة ، وليس من دل على شيء وأخبر به كمن قبله وأجازه .

ولقد رأينا رسول الله ﷺ لا يعطى هوادة فى محاربة هذا الداء الخطير ، حيث يصفه لأمته ويوضح أخطاره ويرسم لها طرق الوقاية منه ، وكان الأسوة فى التطبيق ، فلم يسمع لقول واش ، ولم يصغ لحديث نمام ، حفاظا على ما يكنه لأصحابه من حب ، وتمكينا لما بينه وبينهم من علاقة كلها المودة والشفقة والرحمة ، فهو الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، وحتى لا يتغير على أحد من المؤمنين قلبه . قال سبحانه :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة الأنبياء : ١٠٧

وقال : بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

سورة التوبة : ١٢٨

وقال : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ

سورة آل عمران ١٥٩

أنواع سيئة

والمجتمعات بصفة عامة مليئة بذوى النفوس الخبيثة التى لا تعيش إلا فى الأجواء التى يلف أهلها القلق ، ويبدد أمنها الاضطراب ، يقض مضاجعهم جو الأسرة الهادىء من حولهم ، فيسعون بالفساد وقالة السوء فى محيطها ، حتى يتفرق جمعها ، ويتبدد شملها ، وتنقلب الحياة بين أفرادها جحيماً .

وفى المجتمع الكبير إذا رأى النمام من حقق فى الحياة نجاحا فى عمل حقد عليه ، وغاظه ما أفاء الله عليه من نعمة ، وبات يتفنن فى الكيد له ، وتعكير صفو الحياة الذى ينعم به ، وحتى لا يفتضح أمره فإنه يهش للقائه ، ويعطيه من طرف اللسان حلو الكلام وأطيبه ، فاذا توارى عنه فهو العقرب ، وهذا وأمثاله توعدهم الله بسوء المصير ، ووخيم العاقبة ، قال تعالى وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾

سورة البقرة : ٢٠٤ — ٢٠٦

ومنهم من يكثر من الأصدقاء ، ويلبس لهم لباس الصالحين الأتقياء ، حتى إذا اطمأنوا إليه ، وأفضى كل منهم بدخيلته وسره إليه ، مضى يشيع ما علم ، وعمل على إلقاء نار العداوة والبغضاء فيما بينهم ، وبدا فى ثوب الناصح الأمين لهم ، ينتقل بين هؤلاء وهؤلاء محذرا كلا منهم كيد صاحبه ، ومقدما لهم ، بمعسول القول أخبث الوسائل التى تكفل سلامتهم وتملأ بالبغض والغل قلوبهم ، وتمزق حبال الود بينهم ، ومن ثم تكون الفتنة التى تأكل الأخضر واليابس ، وينزل بساحة الجميع الدمار والبوار .

هذا الإنسان وأضرابه أحقر الناس شأنا وأحطهم قدرا ، وأقبحهم فعلا ، وفيهم قال ﷺ : « تجد من شرار الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

وفى رواية عمار بن ياسر قال ﷺ : « من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار » رواه أبو داود .

ومنهم ذلك الذى يتلصص على إخوانه وأخبارهم ، ويحاول أن يتعرف كل شىء عنهم ، لا يفعل ذلك إلا ليشيع فى المجتمع ما فيهم من هنات ، وما خفى من عورات ، وليغض من شأنهم ، ويلوث سمعتهم ، ويحاول أن ينفض الناس من حولهم ، دون أن يعلم أن الله له بالمرصاد ، وأنه حكم عدل يجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، وأنه كما يدين يدان ، وبالكيل الذى يكيل به للناس يكتال . وكان

مقتضى إيمانه أن ينفس عن أخيه كربته ، وأن يستر عورته ، فإن من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة

روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « صعد رسول الله ﷺ المنبر ونادى بصوت رفيع ، يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الايمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يوشك أن يفضحه ولو فى جوف رحله » .

وفى سبيل الدنيا يستهوى الشيطان الاسرار ، ويحبب إليهم كل صنيع يقربهم من رؤسائهم أو أولى الأمر فيهم ولو باعوا فى ذلك كل القيم الفاضلة ، بل لا يهمهم أن تضيع كرامتهم ، أو يذهب دينهم ، وتلك وحدها بضاعتهم ، فلا العمل يهمهم ، ولا مصالح العباد بذات بال بينهم ، وإذا ذكروا بالله وأنه مطلع عليهم ومحاسبهم رأيتهم فى غيهم لا هون ، وعن الصراط ناكبون ، بل قد تراهم وهم بك يسخرون ، وإذا لاح فى الأفق خير لأى من إخوانهم رأيتهم يسارعون إلى رميه بكل موبقة ، ويشوهون عند أولى الأمر صورته ، ويلصقون به من التهم ما الله أعلم أنه برىء منه ، حتى يصير هدفاً لمحن الزمان ، ونوائب الأيام ، وربما قضت على مستقبله ، وجلبت عليه وعلى أسرته الحرمان والذل والهوان ، وهو من كل ما قيل فيه أو نسب إليه براء ، بل قد يكون من الأبرار الأتقياء .

وهكذا كم من علماء أفذاذ نكل الحقد من هؤلاء الأوغاد بهم ، واخرجهم من ديارهم وأوطانهم ، وألحق بهم كل صغار وهوان وبلاء .

وكم من رجال مصلحين ، وفى سبيل رفعة أوطانهم وبنى جلدتهم ضحوا بكل مرتخص وغال ، وكانت قالة السوء وخبث النية ، وسوء الطوية ، وحجب الغفلة التى نسوا بها الله الذى يعلم السر وأخفى ، وروح الشر التى تسرى مَسْرَى الدم فى كيان هؤلاء — سببا فى حرمانهم من أبسط الحقوق التى يتمتع بها المغمورون بل ربما ساقتهم إلى غياهب السجون مشيعين بكل الوان الاهانة والنكال .

وبعد ، فهذه نماذج لفئة من البشر نسوا الله فنسيهم ، وأضلهم وأعمى بصائرهم وأبصارهم .

ومن أصابه شىء من ذلك فإن عليه أن يصبر ويغالب أيام الشدة بالضراعة إلى الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، مؤمنا بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وان مع العسر يسرا .

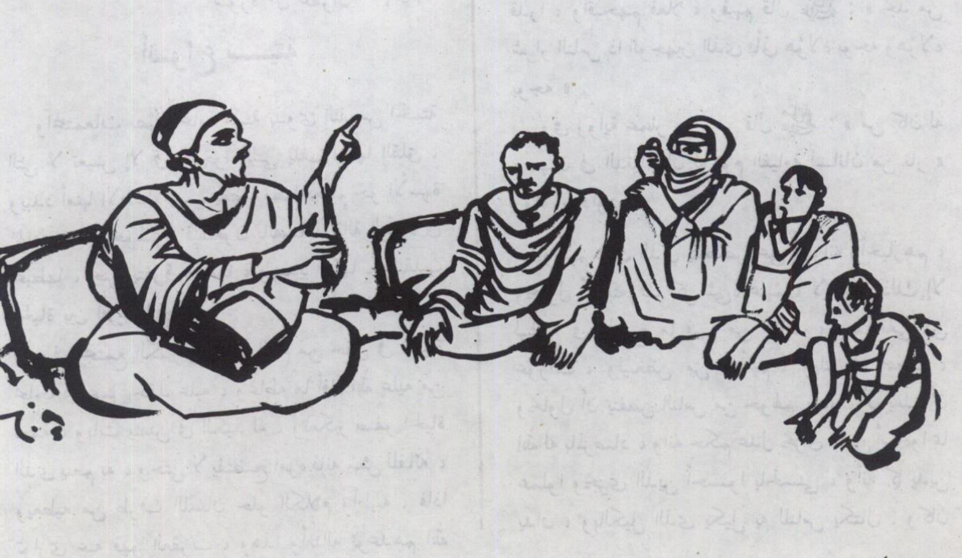

من فوق المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» «النحل ١٢٥»

«صدق الله العظيم»

للشيخ يوسف محمود

وكيل وزارة الأوقاف

النجدة.. فى شدة المحنة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفوته من خلقه وحبيبه، كرمه ربه وشرفه فأسرى به ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام، كما شرفه بالعروج به من المسجد الأقصى إلى السموات السبع إلى سدرة المنتهى. اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين صدقوه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المفلحون.

أما بعد:

جاء الإسراء والمعراج عقب الأحداث الجسام التى مرت برسول الله - ﷺ -

(١) إيذاء قريش للرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه.

(٢) ما لاقاه الرسول فى رحلته إلى ثقيف والطائف.

(٣) مقاطعة قريش لبنى هاشم والمطلب فى شعب أبى طالب لمدة عامين.

(٤) وفاة أبى طالب الذى كان يدافع عنه.

(٥) وفاة السيدة خديجة التى قالت له «والله لا يخزيك الله أبداً» هذه الأحداث التى مرت بالرسول عليه الصلاة والسلام وآخرها العام الذى توفى فيه أبو طالب والسيدة خديجة والذى سماه الرسول عليه الصلاة والسلام بعام الحزن.

يأتى الإسراء والمعراج يمسح عن قلب الرسول عليه الصلاة والسلام الحزن والآلام ويستضيفه الله سبحانه وتعالى فوق السموات السبع.

وشاءت إرادة الله بعد هذه الأحزان أن يشرق الصبح السافر بعد الظلام الحالك ففى وقت الشدائد انبعث نور الأمل وفى مرارة الحزن ظهرت بشائر السرور فأسرى الله بعبده من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام وفتح له أبواب السماء.

وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لرسوله إن عارضك الأقوياء فى الأرض فإن قوتى وقدرتى فوق الأقوياء وإن لم تتسع لك الأرض فإن مكانك فوق السماء.

أيها المسلمون:

إذا كان الإسراء والمعراج فيه تسلية لرسول الله - ﷺ - وتبديد لأحزانه فإنه كان لابد أن يسبق المرحلة القادمة مرحلة الهجرة والجهاد، ليكون فى

الإسراء والمعراج ابتلاء واختبار وصقل للعقيدة حتى تنسل منها النفوس المهزوزة ، والتى دخلت الإسلام على شفا جرف هار ، وكما يقول الحق تبارك وتعالى :

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ

آل عمران : ١٤١ .

إذن فالإسراء والمعراج كان تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام ، وامتصاصا لأحزانه ، واختبارا وتمحيصاً وإعدادا للمؤمنين للمرحلة القادمة التى هى الهجرة فى سبيل الله ، وترك الوطن والمال والولد ، فراراً بالدين والعقيدة ، وبالتالى تهيئة للنفوس لحمل السلاح لتأمين الدعوة .

والإسراء والمعراج تحدث فيه المتحدثون هل كان بالروح والجسد أم كان بالروح فقط ومن العبث محاولة اخضاع المعجزة للقوانين الطبيعية التى نعرفها لأن مرد المعجزة قدرة الله الذى خلق السماوات والأرض بقدرته ، وخلق هذه القوانين وقعدها ودبرها .

فالله سبحانه وتعالى هو القائل :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

فصلت : ٥٣ .

وحسب المسلم المصدق بكتاب الله سبحانه وتعالى أن يقرأ قول الله تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الإسراء : ١ .

حسبنا أن نقرأ هذه الآية الكريمة ونتدبر ما فيها لنعلم أن الأمر خارق للعادة ، وجاء على خلاف المألوف وفعله الله سبحانه وتعالى لحكمة سامية أفاض الله بها على رسوله ومصطفاه بعد عام الحزن الذى فقد فيه زوجه المخلصة للرسالة ، وعمه المدافع عنه ، فكانت هذه المعجزة الخارقة نفحة علوية ونسمة عطرية هبت على قلب رسول الله - ﷺ - .

• بعدما عانى الرسول من قريش كان الإسراء والمعراج راحة لنفسه ولأصحابه وطمأنينة لقلوبهم وبشرتهم بأن الله سبحانه وتعالى لا يتخلى عنهم : أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

يونس : ٦٢ .

وحزب الله هم الغالبون - وهم المفلحون .

أيها المسلمون :

فى هذه الرحلة الميمونة رحلة الإسراء والمعراج فرضت الصلاة على رسول الله وعلى أمته ، وهى الركن الثانى من أركان الإسلام ، وهى معراج يعرج بها العبد المؤمن إلى ربه ولفضلها على سائر الأركان فرضت من فوق سبع سماوات ، ويقول فيها النبى - ﷺ - « وجعلت قرة عينى فى الصلاة » وجعلها الحق تبارك وتعالى عونا للمسلم يستعين بها لقوله تعالى :

وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ

البقرة : ٤٥ .

وقوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

البقرة : ١٥٣ .

وقوله تعالى :

إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾

طه : ١٤

وفى وصف المؤمنين المخلصين يقول الله تعالى :

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾

السجدة : ١٦ .

وكان أصل فريضة الصلاة خمسين صلاة فى اليوم والليلة ثم خففها الحق تبارك وتعالى إلى خمس صلوات فى الأداء وخمسين فى الأجر حيث قال الله لحبيبه ومصطفاه فى الحديث القدسى يا محمد « أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى » حيث قال تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ق : ٢٩ .

هن خمس فى الأداء بأجر خمسين صلاة .

والصلاة عبادة رفيعة وجعل الله ميزاتها أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهى مناجاة لله ، فمن يناجى ربه لا بد أن تكون المناجاة بقلب يملؤه الطهر والنقاء ، وأن يكون العبد محباً لله ولرسوله ، وإذا وقف المسلم فى الصلاة وقال : الله اكبر ، فليكن موقنا أن الله سبحانه وتعالى هو الكبير وحده ، وهو العظيم وحده ، وأنه قريب من عبده ، يجيب دعوة الداع إذا دعاه . ولمكانة الصلاة عند الله سبحانه وتعالى فقد جعلها الله قسمة بينه وبين عبده حيث يقول فى الحديث القدسى : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل » .

وإذا كان الإسراء والمعراج حدثاً هز القلوب والنفوس فإن الصلاة هى المعراج اليومى إلى المولى سبحانه وتعالى ، لتعيش الأمة الاتصال بربها دائماً ، ولتكون منجاة للناس وتقويماً لسلوكهم ، فلنذكر هذا الحدث الجليل فى كل وقت لأنه كان علامة من علامات انتصار الدعوة الإسلامية فى وقت اشتدت فيه المحن والوان الايذاء على رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى المؤمنين به وهم قلة لا حول لهم ولا قوة .

أيها المسلمون :

اذكروا ربكم يغفر لكم وينصركم . والتائب حبيب الرحمن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

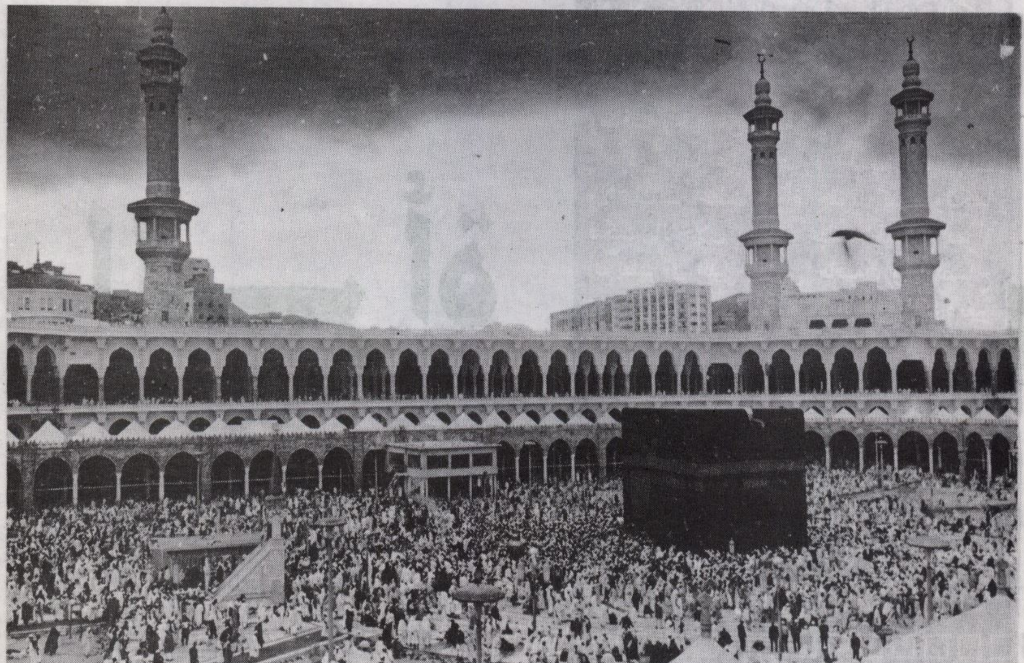

الشيخ الغزالى محامياً عن المرأة

□ تابع الندوة :

محمد خضر ● منير بيومى

كثيرة هى الحقوق التى كفلها الإسلام للمرأة .. أولها الاعتراف بشخصيتها وكيانها ، ففى الوقت الذى كان الاختلاف قائما فى الغرب : هل المرأة روح كالرجل ، ثم انتهى البعض إلى أنها روح من الشيطان ، جاء الإسلام ليرد إليها كرامتها وطالبها بأن تتعلم وتطلب العلم وحثها الرسول على ذلك كما حث الرجل فقال : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ..

الحقوق كثيرة والأدلة أكثر . لكنْ هناك صنف من المسلمين يقفون حائلا بين المرأة وحصولها على حقوقها التى حباها الإسلام بها ، وبدأوا يضيقون عليها الخناق حتى إنهم حرموها من مفارقة البيت ليس للعمل أو العلم وحسب وإنما حتى للذهاب للمسجد وإقامة شعائر الله مع جماعة المسلمين !!

من أجل هذا كله وحرصا منا على وضع النقاط على الحروف وتوضيح حكم الإسلام فى حقوق المرأة وبيان الدور الذى يلعبه المعوقون لحركة المرأة وحريتها واثبات كيانها ــ عن قصد أو جهل ــ تصحب « منبر الإسلام » قراءها إلى هذه المحاضرة الشيقة والشاملة عن « الإسلام وحقوق المرأة » والتى ألقاها فضيلة الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ، فى الندوة التى أقامتها جمعية التربية الإسلامية بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، وأدارها المستشار طارق البشرى ..

قال الشيخ الغزالى فى هذه الندوة متحدثا ومناقشا ومجيبا عن أسئلة :

إذا تحدثنا عن الحضارة الحديثة نجد أنها ــ ولا شك ــ أعطت المرأة حقوقا كثيرة ولكنها فتكت بالأخلاق .. لقد أعطت الحضارة للمرأة أن تظهر فى الليل بملابس خاصة ، وفى الصباح بملابس خاصة حيث تتعرى المرأة ، ومع كثرة تغير أشكال الملابس نجد أن نصف المال يذهب هباء جريا وراء الملابس والأذواق الكاذبة ، وكلها إثارة للغرائز .. والإنسان الحق ــ فضلا عن الدين الحق ــ يرفض كل هذا عن يقين ، فلا بد أن تكون المرأة محتشمة ، ولا بد أن يكون علمها فى عقلها وليس فى مظهرها الخارجى ، لأن ما تصنعه الحضارة الغربية لا صلة له بالعقل ولا بالضمير ، بل هى شهوات تثيرها ..

● الشيخ الغزالى يدافع عن حقوق المرأة فى ندوة التربية الاسلامية ● تصوير : هشام كمال

الإسلام هو الدين الوحيد الذى كفل للمرأة جميع حقوقها

ومع أن الشيخ الغزالى يستنكر آثار هذه الحضارة الغربية على المرأة وأخلاقها إلا أنه يضع أيدينا على نقطة مهمة جدا ملخصها أن حقوق المرأة فى الإسلام يجب أن تعرض كما أرادها وأقرها الإسلام ، لا كما يريدها أصحاب الأهواء والعصبيات ، ويؤكد أننا حينما نعرض الإسلام يجب أن نعرضه كله من خلال عنصريه الرئيسيين الكتاب والسنة .

ويقول : إن هذه الحضارة الغربية إذا عرضت بحسناتها وسيئاتها ، وفى الوقت نفسه عرضنا الإسلام من أفواه الذين ينظرون إلى المرأة على أنها متاع ، ولا عمل لها سوى إعداد الطعام ، فإننا بذلك نخدم أعداء الإسلام ، وإننا بذلك سنجد الناس يفضلون الحضارة الغربية على حضارة الإسلام ، لأنها بهذه الصورة تميت النصف الإنسانى الذى أقره الله فى الدنيا وأعنى به النساء ..

النساء شقائق الرجال ..

ويتحدث الشيخ الغزالى عن مبدأ إسلامى مهم انطلقت منه الحضارة العربية الحديثة فى الوقت الذى تجاهلناه نحن الآن وضقنا به ذرعا ، هذا المبدأ هو حديث رسول الله ﷺ : « النساء شقائق الرجال » .

يقول : لقد نجحت الحضارة الغربية فى إحياء هذا المبدأ واعتباره شيئا رئيسيا فى منهجها ، فى الوقت الذى

ضقنا من هذا الحديث وربما تبرم البعض عند ذكره أو الاستدلال به ..

أنا أعلم أن التشاؤم من المرأة مبدأ جاهلى ، وقد عبر عنه أحد الجاهليين عندما بشر ببنت فقال : « والله ما هى بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها صدقة » أى أنها إذا أرادت أن تنصر أهلها فلا تملك إلا الصياح وإذا أرادت أن تبر أهلها سرقت من مال زوجها وأعطتهم » ..

ويضيف : إن المرأة إذا شاركت بالصياح فهذا ما تملكه ، لأننا لم نعطها حقا أكثر من ذلك ، ولكننا نرى المرأة اليهودية عندما تنصر إسرائيل فإنها تقود طائرة أو دبابة أو محراثا فى الحقل ، فأذا كنا قد قيدنا تربية المرأة وأفسدناها ، فليس لنا أن نحملها تبعة ضعفها وعدم صلاحيتها وقلة علمها ، وإذا لم نقيد مواهب المرأة وتركناها لتتعلم فليس هناك من حرج فى أن تكون قوية تساهم فى بناء المجتمع ..

□□

الرسول ربط خيرية الرجل بخيريته مع زوجه وأولاده

□□

كيف كرم الإسلام المرأة ؟

والشيخ الغزالى فى دفاعه عن المرأة يستدل بالكتاب والسنة ، ويدلل على أن المرأة لم تلق أى تكريم أو احترام لذاتها أو لكيانها من البيئات المتعددة أو الديانات السابقة ، لكنها فى الإسلام حظيت بكل حقوقها فيقول :

● الشيخ الغزالى يتحدث وعن يمينه المستشار طارق البشرى ●

أديان أخرى غير الإسلام تعتبر المرأة روح الشيطان

لقد أقر الإسلام بأن الرجل والمرأة من نفس واحدة ، وجعل هذا حقا عالميا لجميع السيدات حين خاطب الناس جميعا بقوله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

النساء آية ١

ويعلق على كلمة الأرحام بقوله : وإننى أفهم من كلمة الأرحام فى الآية أنها النفس الإنسانية العامة ، وهذا لا يعنى أن الرحم الخاصة تهمل ، بل هى أولى ، ولكن المقصود أن نرعى النفس الإنسانية فى فروعها المتشابكة المتكاثرة التى تذهب إلى كل اتجاه ، ولكنها من أصل واحد .

● الشيخ محمد الغزالى ●

ويعدد الشيخ الغزالى حقوق المرأة التى كفلها الإسلام لها فيقول :

فى الوقت الذى حرمت فيه المرأة من الميراث فى البيئات العربية والغربية وحتى فى الديانات السابقة جاء الإسلام فحدد لها نصيبها ، فقال تعالى : لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

.. سورة النساء آية ٧

بل جعل الإسلام نصيب المرأة هو الوحدة الحسابية التى يؤخذ بها توزيع المواريث بين الناس ، وكان هذا

تنظيم إشباع الغريزة الجنسية.. احترام لكرامة المرأة وإنسانيتها

شيئا جديدا بالنسبة للمرأة وحقا مضمونا لها ..

ابنة الغزالى .. ومكافأة الملك !!

وللشيخ الغزالى واقعة طريفة حدثت له فى مقتبل اشتغاله بالدعوة يحكيها فى الندوة يقول : كنت فى أول حياتى العملية رجلا محدوذ الرزق ، وقد رزقت بأول مولودة لى وكانت بنتا ، وفى اليوم نفسه كانت وزارة الأوقاف تبحث عن خطيب لأحد المساجد التى سيفتتحها الملك فاروق ، ووقع الاختيار علىّ ، وخطبت الجمعة ، وقد قرر الملك مكافأة مجزية لى ساعدت فى تغطية نفقات المولودة الجديدة ، وكان هذ دليلا على صدق فطرتنا كقرويين مسلمين حينما نقول : « البنت برزقين » .

وابنة كهذه تأتى برزقها فى نظرى أفضل من ولد ذكر يأتى على فقر ، فالعبرة ليست بالذكورة والأنوثة بقدر ما هى بالنعمة ..

وقد طمأن الرسول ﷺ الناس حين قال : « من رزق من هذه البنات بشىء كن له سترا من النار » ..

ويتحدث الشيخ الغزالى بإسهاب عن مدى تكريم الإسلام للمرأة وأنه أباح لها الخروج من منزلها للصلاة فى المسجد وللعمل اذا لزم الأمر ، وللمشاركة فى بناء المجتمع والمساهمة فى الإنتاج فيقول :

جاء الإسلام وجعل للإنسان شخصيته المستقلة ، فكانت امرأة فرعون أشرف من فرعون نفسه ، وكانت مريم أفضل من رجال كثيرين ، والله تعالى يقول :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

سورة النحل آية «٩٧»

ورسول الله ﷺ يجعل تقييم سلوك الرجل وخلقه موقوفا على حسن خلقه مع زوجته وأولاده فيقول : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » .. وكان يقصد بذلك أنه خير لنسائه .

المرأة بين المسجد والطبيخ !

والشيخ الغزالى يرفض أن تحبس المرأة فى بيتها ، فلا تخرج للصلاة فى المسجد ، ويؤكد بالأدلة الدامغة أن هذا حقها المشروع فيقول :

إن المسجد النبوى منذ إنشائه كانت الأسرة جميعها تذهب للصلاة فيه ، وكان الرسول يوزع الصفوف هكذا : الرجال أولا ، ثم الصبيان ، ثم النساء فى الصفوف الأخيرة ، وهذا ليس امتهانا للمرأة ، بل تكريم لها وحرص على احترام شخصيتها ، على عكس المرأة الغربية التى لا تخجل أن تتعرى وتكشف عن ساقيها وأجزاء من جسدها فى كل موضع أو مكان تظهر فيه ..

الحضارات القديمة ظلمت المرأة !!

والشيخ الغزالى عندما يدافع عن حقوق المرأة المكفولة لها ويطالب بأن تمارس هذه الحقوق وأن تخدم دينها ومجتمعها كما تفعل المرأة الغربية ، فهو لا ينتصر للحضارة الغربية على حساب الإسلام ، وإنما يوضح أنها كانت وليدة الحضارات القديمة التى ظلمت المرأة فيقول :

إن المؤتمرات المسيحية فى الغرب كانت تعقد وتختلف حول هل المرأة روح كالرجل ، وقال البعض منهم إنها روح من الشيطان ..

الفلاسـفة فى
يوزعون النساء على

● الشيخ محمد الغزالى يواصل حديثه إلى جمهور الحاضرين ●

المدينة الفاضلة العسكر والحكام

ويضيف : إن الحضارة الأوروبية وليدة الحضارة الإغريقية والرومانية ، أما الحضارة الإغريقية فترجع إلى صاحب المدينة الفاضلة ، لقد وزع أفلاطون فى جمهوريته المثالية النساء على العسكر والحكام وحسب ، ولم ير لهن وظيفة سوى ذلك .

إذن لقد كان فلاسفة الإغريق مرضى من الناحية الأخلاقية ، حتى آلهة جبل الألب كانت آلهة قذرة كما صوروها هم ، إله يطارد إلٰهة أو شابا ، وغير ذلك من الأمور القذرة ..

ضبط الغريزة الجنسية !

ويضيف : والحضارة الغربية الحديثة سارت على طريق التفسخ نفسه ولم تراع الناحية الأخلاقية خاصة للمرأة ، ولم تستطع أن تضبط الغريزة الجنسية كما ضبطها الإسلام ، فالإسلام فرض الرقابة عليها وجعل الزواج متنفسا مشروعا لها ، وسن العقوبات على الخارجين عليها .

وقبل هذا وضع الضوابط التى تهدىء من قلة المثيرات لها ففرض الحجاب على المرأة وأمرها أن تغطى جسدها ما عدا الوجه والكفين ، وهذا أشرف لها وأمنع من الإثارات الرخيصة فى المجتمع ، ولا يجوز لرجل أن يختلى بامرأة ولا لامرأة تختلى برجل فى أى عمل من الأعمال .

وهذا هو الذى حفظ المرأة المسلمة وصان لها كرامتها على مر العصور والقرون .

الإسراء والمعراج .. المعجزة والخلود

كان الإسراء والمعراج معجزة .. وسيبقى ما بقى الزمان معجزة لصاحبها - ﷺ - .. ومن يوم أن نزلت آية الله على رسول الله :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١

سورة الاسراء : ١

والشعراء يقلدون طريقة القرآن فى مدح رسول الله - ﷺ - ووصف معجزته الخالدة . مع الشعراء المحبين للرسول والمادحين لشخصه ولمعجزته نختار هذه المجموعات الشعرية مما حمله إلينا البريد .

قصيدة بعنوان « على بُراق النور »

يقول الشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفى

والله ما كَذَب الفؤاد وما بغى ... فالقول صِدق فاض بالأضواءِ
فعلى رحاب القدس كنتَ إمامهمْ ... واستقبلوكَ بفرحةٍ ورُواءِ
ودعاك رب العرش نحو رِحابه ... لتفوز فى الملكوت بالأشْذاءِ
ليزول حُزنك يا حبيب وينجلى ... شكٌّ بصدرِ رفاقك الضعفاءِ
فعلى « بُراق النور » طِرْت مهيئا ... للقاءِ وجه الله فى العلياءِ
وعرجت فوق طباق سبعٍ بعد ما ... لبيت للرحمن خير نِداءِ
ورأيت أشياءً عظيم شأنها ... وصعدت نحو السِّدرةِ العصْماءِ
هذا مقامك يا حبيب كَرامةً ... فادخلْ فهذا مدخل العظماءِ
رُمت الحفاوة والضيافة كلها ... ولقيت تحت العرش خير لقاءِ
هذه فيوض الذكريات نسوقها ... من رحلة المعراجِ والإسْرَاءِ
صلى عليك الله يا خير الورى ... إنّ الصلاة عليك خير شفاء

من قصيدة بعنوان : « فى رحاب الإسراء والمعراج »

للشاعر : محمود شاور ربيع

يقول فيها :

هذا « الأمين » تحفه الأضواء ∴ وعليه من حلل الجلال بهاءُ
و « محمد » يصحو من النوم الذى ∴ برحابه تتطامن الأعضاء
ويهب نحو « بُراقه » فى فرحة ∴ والكون شدو كله وغناء
ويجىء « للأقصى » البعيد يزوره ∴ وبجبه تتعطر الأنحاء
صلى إماما والملائك خلفه ∴ والأنبياء الصفوة الخلصاء
قد بايعوه مبشرا من بعدهم ∴ وهو الختام المرتجى ورجاء
يا خير خلق الله أنت هداية ∴ وشفاعة ومحبة وهناء

•••

طر للسماء فإنها مشتاقة ∴ وبنور وجهك يسعد البشراء
حياك « آدم » إذ رآك مرحبا ∴ فيك انطوى الأحباب والأبناء
حتى أتيت إلى « الخليل » فزرته ∴ فدعا وحيا واعتراك حياء
وهناك عند « المنتهى » وقف السرى ∴ ومضيت وحدك وانتهى الرفقاء
« جبريل » لم يبرح وسرت مسددا ∴ هذا مقامك أنت أنت علاء
أنت الحبيب فلا مكان لثالث ∴ وهناك كان تحية ولقاء
وبلغت منزلة تقاصر دونها ∴ كل الخلائق عاقها ابطاء

ومن قصيدة بعنوان : « من وحى الإسراء والمعراج »

للشاعرة : وفيقة عواد

تقول فيها :

بذكر المصطفى يسمو بيانى فيسرى الفوْحُ من عطر اللسان
ويهفو القلب فى توْقٍ عميق لروضته الشريفة بافْتتان
وما لى غير دمع الوَجْد سلوى ليوم لقاء خير بنى الزمان

•••

رسولَ الله إن الأرض شاهت بما قد شاع فيها من هوان
وكان هُداك بلسمها ، فصارت بغير هُداك فى أوْهى كيان

•••

لئن هتفوا (لجاجارين) يوماً كأول رائد .. فى المعمعان
فأنت تظل معجزة الليالى وخير الخلق : من إنس وجان
فجاجارين طار إلى فضاء وأنت بقاب قوسٍ فى التدانى
بقُربٍ من إله العرش تسمو وتنعم فى الزمان وفى المكان
وجبريل الأمين له حدود توقّف عندها .. لعظيم شان
يقول بخطوة أخرى هلاكى وأنت تجوزها .. وبلا عنان

•••

رسول الله أنت لنا ملاذ وأنت خلاصنا بعد الهوان *

ومن قصيدة بعنوان : « الإسراءُ والمعراجُ .. تسْريةٌ وتزكية »

للشاعر : عبد الغنى أحمد ناجى

إذا القلبُ ناءَ بحملِ البلاءْ .·. وكان التجلُّد فوقَ العَناءْ
تدفّق غيثُ الإلهِ الرحيم .·. فرحمةُ ربِّك للأوْفياءْ
فموتُ خديجةَ زوج الرسولِ .·. بلاءٌ لقلب رآها الرَّجاءْ
وموتُ أبى طالبٍ عَمّهِ .·. شديدٌ ، ولكنْ هو اللهُ شاءْ
ومن شاءَ موتًا لزوجٍ وَعَمّ .·. رَحيمٌ بأحمدَ فى الأنبياءْ
فأسْرَى بهِ من رحابِ الحرامِ .·. إلى القدسِ ليلاً لِيَنْسَى البلاءْ
وجبريلُ صحبٌ ، ونعمَ الرفيقُ .·. دليلٌ أمينٌ بغير خفاءْ
هناك يكون النبىُّ إمامًا .·. لرسْلٍ كرامٍ ، فنِعمَ اللقاءْ
هناك الحفاوةُ من مرسلين .·. هناك يكونُ عُروجُ السَّماءْ
فيعرُجُ أحمدُ دُونَ الورَى .·. يُلبِّى لمولاه خيرَ النِّداءْ

من قصيدة بعنوان : « مسرى الهدى »

للشاعر : عمر موسى البرعى

يقول فيها :

مسرى الهدى للنصر فخراً هللى .·. أبداً وللفتح المؤزر كبرى
القدس فيك أسيرة يرثى لها .·. أجيالنا ترنوا لها بتأثر
مسرى الهداية والنبوة والضيا .·. صفحات أمجاد الخلود فسطرى
الأنبياء أتوا لأرضك كلهم .·. بالحق وائتمروا بخير مبشر
والمصطفى المختار أطرى جمعهم .·. والله خص محمداً بالكوثر

•••

أرض السماحة والمحبة والوفا .·. قومى إلى من داس أرضك طهرى
قلب العروبة ما لنجمك قد خبا .·. والمرء يسمو بالضياء النير
يا كوكبا فقد الأنام جماله .·. نبكى له كالواجد المستنير
بلدى فلسطين الحبيبة فاسلمى .·. سنصون أرضك بالنضال المثمر
مسرى الهدى هبى لمجدك دائماً .·. ولكل أعداء المبادىء فازأرى
أبناء شعبك بالوفاء تسلحوا .·. فخذى الزمام والكرامة فاثأرى
الله أكبر بالمبادىء فازخرى .·. واحمى المبادىء وارفعيها وانشرى

ومن قصيدة بعنوان : « مع الإسراء .. والمعراج »

للشاعر : عسر عسران أحمد طه

يقول فيها :

الكونُ شُدَّ إلى السماء فما الذى يجرى وماذا تفصحُ الأنباءُ ؟
والدهر أطرق أن ثمّةَ ليلةً كبرى .. فماذا تحمل الأصداء ؟
جمع الملائكِ والضياءُ يلفُّهم فى موكب ضاقت به الأجواءُ
هذى السماوات العُلا قد أُرهفت والأنبياءُ على المسيرة جاءوا
وَجرى البراقُ مع الأمين لمكة والوحىُ أقبل ثم جاء نداءُ
يمِّم فأنت إلى السماء برحلةٍ تحظى فثمةَ قربةٌ ولقاء
سنريك من آياتنا فى خلقنا حتى تُسرَّ ويفتن الأعداء
هذا البراقُ إليكَ فانظر خلقَه واصعد عليه فقد بدا الإسراءُ
فى المسجد الأقصى تؤمُّ دعاتنا وهُمُ لشرعك صيِّنٌ حنفاء
عرِّج إلى الملأ المقدس فى حمى البارى تحوطك رحمةٌ ورضاء
فى حضرة الأنوار أنت بهيبةٍ وعليك من فيضِ الضياء ضياءُ
من قاب قوسين اعتليت مكانةً ما بعد قربك غاية ورجاء

•••

هذا هو الإسراء إن يك معجزاً فالله يقدر فى الورى ويشاء
هذا هو المعراج فى طياته قممٌ ينوء بكنهها العلماءُ
ومحمدٌ هو خير من يُسرى بهِ وإلى الذُرى يتبوأُ العظماء

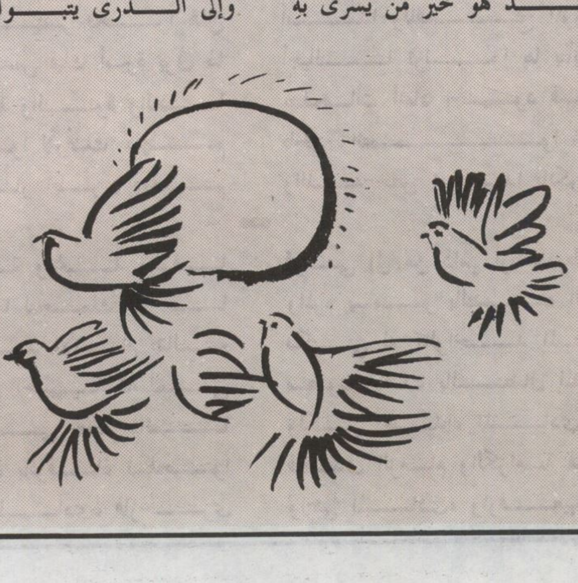

معجزات نبوية

القرآن معجزة باقية

والإسراء والمعراج تحدث بهما القرآن والسنة تروى بقية المعجزات

بقلم :
محمد إبراهيم الخطيب

شاءت حكمة الله ورحمته أن تجعل لكل نبيٍّ من أنبيائه آيةً يظهرها سبحانه على يده ؛ لتكون شاهداً على أن الله تعالى بعثه إلى الناس حتى لا يقتحم الأدعياء قدسية الرسالة .

وآية النبى التى تشهد برسالته لا بدَّ أن تكون أمراً خارقاً للعادة لا يقدر البشر على الإتيان بمثلها ، ولا يمكن تحصيلها بأى نوع من أنواع علوم البشر ، ومن أجل هذا تسمى المعجزة ؛ لأنها تعجز البشر عن الإتيان بمثلها فهى مِن صنع الإله وحده .

وقد أعطى الله كل رسول ما يناسب عصر رسالته من المعجزات ، وإذا نظرنا إلى عهد « محمد » ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجدنا أن البلاغة والفصاحة كانتا تسودان فيه الأمة العربية ، تلك التى تحمَّلتْ عبء الدعوة المحمدية ؛ ومِن هنا كانتْ معجزته الأولى هى القرآن العظيم الذى لم يستطع ولن يستطيع البشر جميعًا أن يأتوا بمثله .. ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

وفى تأكيد أنّ القرآن من عند الله وأنه ليس من تأليف محمد ، وأنه فوق مستوى الإنس والجن نقرأ فيما نقرأ قول الله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٨٨﴾

الآية ٨٨ من سورة الإسراء

وقوله : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾

الآية ٢٣ من سورة البقرة

وقوله تعالى أيضاً : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٢٤﴾

الآية ٢٤ من سورة البقرة

ويقول تعالى كذلك فى سورة العنكبوت :

وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

الآيتان ٤٨ ، ٤٩ من سورة البقرة

وإذا كانت رسالة محمد — صلى الله عليه وسلم — إلى الناس كافة من عرب وعجم ، والعجم لا يفهمون ما فى معجزة القرآن من فصاحة وبلاغة فإننا نجد معجزة الرسول فيهم ما تضمَّنه القرآن العظيم من أحكام تشريعية ، وآداب خلقية رفيعة ، وإخبار عن أحداث الأمم الماضية مع رسلهم ، وكل ذلك لا يقدر عليه — بلا شك — رجل أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس ، بالإضافة إلى أنهم يعلمون إعجازه لقومه العرب فى فصاحته وبلاغته ، وذلك يُلزم لهم بالإيمان به . وقد وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم حتى يوم الدين وبهذا يكون المعجزة الخالدة الباقية على مرّ الزمان وصدق الله تعالى إذ يقول :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾

الآية ٩ من الحجر

والذكر هو « القرآن » .

ولم تقتصر معجزة « محمد » — صلى الله عليه وسلم — على القرآن العظيم وحده بل كانت له معجزات متعددة بلغ المشهور منها ثمانين معجزة ، وقد تم تقسيم هذه المعجزات الثمانين إلى معجزات سماوية مثل انشقاق القمر ، ومعجزات أرضية خاصة بالإنسان كشفاء المصابين فى المعارك ، ومعجزات أرضية خاصة بالحيوان كشاة أم معبد ، وأخرى خاصة بالنبات وبالجماد مثل حنين الجذع ونبع الماء ، بالإضافة إلى المعجزات الخاصة بإجابة دعاء الرسول فى مناسبات شتى ، وإخباره — صلى الله عليه وسلم — بالمغيبات كقتل « عثمان » ، و « عمار » .. ولا ننسى معجزة الإسراء والمعراج التى نعيش ذكراها هذه الأيام .

معنى الإسراء إلى بيت المقدس بذاته وإمامة محمد للأنبياء بالمسجد الأقصى

مع الإسراء والمعراج

إنَّ الإسراء يقصد به الرحلة التى كرّم الله بها نبيه من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس ، والمعراج هو ما أعقب ذلك من العروج به إلى طبقات السموات العلا ، ثم الوصول إلى حدٍّ انقطعت عنده علوم الخلائق من ملائكة وإنس وجن ، وكان كل ذلك فى ليلة واحدة يقول تعالى :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

الآية ١ من سورة الإسراء

وقد عصم الله تعالى رسوله عن الزيغ والضلال فى هذه الرحلة المباركة ، يقول سبحانه :

وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

إلى قوله تعالى :

مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾

الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة النجم

ويثور هنا سؤالان :

أما الأول : فهو لماذا أسرى بالرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ولم يكن الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى سدرة المنتهى مباشرة — وهى شجرة لا يعلم حقيقة حالها إلا علام الغيب — .

والثانى هو : لماذا صلى الرسول — ﷺ — بالأنبياء جميعاً وأمّهم فى الصلاة ؟

ويجيب الشيخ « محمد الغزالى » فى كتابه (فقه السيرة) بقوله : « إنّ النبوات ظلت دهوراً طويلة وقفاً على بنى إسرائيل ، وظل بيت المقدس هو مهبط الوحى ومشرق أنواره ، فلما أهدر اليهود كرامة الوحى ، وأسقطوا أحكام السماء تقرَّر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد ، ومِن هنا تنزلتْ الرسالة على عربى من مكة ، وبعد أن كان بيت المقدس هو القبلة الأولى صار المسجد **الحرام هو القبلة الجديدة وكان هذا كله يعنى تحويل القيادة الروحية من أمة إلى أمة ، ومن بلد إلى بلد ، ومن ذرية « إسرائيل » إلى ذرية « إسماعيل »** .

ثم أقول إضافه إلى ما سبق : إن فيه ايضاً دلالة على ما ينبغى أن يوجد لدى المسلمين فى كل عصر ووقت من الحفاظ على هذه الأرض المقدسة وتطهيرها وحمايتها من مطامع الدخلاء وأعداء الدين ، وكأن الحكمة الإلهية تهيب بمسلمى هذا العصر ألاّ يهنوا ولا يجبنوا ولا يتخاذلوا أمام عدوان اليهود على هذه الأرض المقدسة .. وأن يحرروها من رجسهم ، ويعيدوها إلى أصحابها المؤمنين .

ومَن يدرى ؟ فلعل واقع هذا الإسراء العظيم هو الذى جعل « صلاح الدين الأيوبى » رحمه الله يستبسل ذلك الاستبسال العظيم ، ويفرغ كل جهده فى سبيل صدّ الهجمات الصليبية عن هذه البقعة المقدسة حتى ردّهم على أعقابهم خائبين .

أما صلاة الرسول بالأنبياء جميعاً فهى إشارة واضحة إلى هيمنة الرسالة الأخيرة على الرسالات السابقة واحتوائها عليها .

وينبغى ألا يسأل سائل بعد هذا : كيف وقعتْ معجزة الإسراء والمعراج ؛ ذلك لأن من رحمة الله تعالى أنه لم يكشف لنا جواب هذا السؤال لسبب بسيط هو

لا يجوز الخوض فى كيفية الإسراء والمعراج والدليل فى آية من القرآن الكريم

أنّ الله عز وجل قد رحم هذه العقول وهداها فى حيرتها حين قال عن معجزة الإسراء والمعراج :

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا الاسراء : آية ١

أى انَّ ما حدث كان أمرًا لا يُقال فيه إلا : سبحان الذى شاء أن يقع ما وقع ، وسبحان الذى أراد أن يحدث ما حدث ، إنَّ بدء قوله تعالى بكلمة « سبحان » يمنع من الخوض فى الكيفية ؛ لأنه إذا أراد شيئاً فإنه يأمره أن يكون : إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

الآيتان ٨٢ ، ٨٣ من سورة يس

هذا وقد أكّدت النصوص القرآنية والنبوية إجلال وتعظيم الحرم المكى والحرم القدسى ..

ومن مظاهر هذا أنّ الحرم المكى قد اختص بأحكام تشير إلى :

١ — حرمة القتال فيه .. يقول — ﷺ — فى خطبته يوم الفتح : « إنّ مكة حرّمها الله ، ولم يحرمها الناس ، لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن

يسفك بها دماً ، ولا يعضد بها شجراً — أى يقطع — فإنْ أحد ترخّص فى قتالٍ فيها فقولوا : إنّ الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن له ساعة من نهار ، وقد عادتْ حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس »

٢ — تحريم صيده لقوله — ﷺ — : « لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده » فإذا حرم التنفير فالإتلاف أولى ، ويستثنى من عموم حيوانات الحرم خمسة أصناف استثناها — ﷺ — من عموم المنع ، وسمّاها « الفواسق » وهى : الغراب ، والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ؛ وقد قاس العلماء عليها ما يشاركها فى صفة الإيذاء من الحيوانات الأخرى كالحية والسباع الضارية .

٣ — تحريم قطع شىء من نباته ودليله ما سبق من قوله — ﷺ — « لا يعضد شوكه » ، وضابط ذلك قطع كل نباتٍ أنبته الله تعالى دون أن يغرسه أحد من الناس ما دام رطباً فلا يحرم ما غرسه الآدميون ، واستثنى الجمهور من عموم النباتات ما كان مؤذياً منها قياساً على الفواسق الخمسة التى استثناها رسول الله .

٤ — وجوب دخوله محرمًا إذا كان لا يتكرّر دخوله كالتجار والحطابين ومن تجبرهم مهنتهم على استمرار الدخول إلى الحرم والخروج منه ، فإنّ عليه ألا يدخل إلا محرماً بحج أو عمرة .

٥ — حرمة تمكين غير المسلمين من الإقامة فيه

ثم إنه عندما فرضت الصلاة ليلة الإسراء والمعراج كان المسجد الأقصى بالقدس قبلة المسلمين الأولى حتى نزلت الآية الكريمة :

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾

سورة البقرة ١٤٤

ومسجد القبلتين بالمدينة المنورة لا يزال يحتفظ بشاهد تاريخ على تلك الفترة باق حتى الآن ، ففيه إشارة إلى مكان محراب قديم يتجه شمالاً نحو بيت المقدس ، ومحراب التحويل الذى يتجه جنوباً نحو مكة المكرمة . وقد وصف الله المسجد الأقصى بقوله :

﴿ بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ سورة الاسراء — آية — ١

وعندما أسْرِى بالرسول الكريم من مكة إلى القدس صُعد به إلى السماء مِن فوق الصخرة ، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله — ﷺ — قال : « أتيت بالبراق ، فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم عرج بى إلى السماء » .

وقالت ميمونة مولاة رسول الله : سألت رسول الله — ﷺ — أفتنا عن بيت المقدس ، فقال : « نعم المصلى ، هو أرض المحشر وأرض المنشر ، إيتوه فصلوا فيه ؛ فإن الصلاة فيه كألف صلاة » .

وقال أبو ذر رضى الله عنه : سألتُ رسول الله — ﷺ — عن أول مسجد وُضع فى الأرض فقال : « المسجد الحرام » قلت : ثم أىّ ؟ فقال : « المسجد الأقصى » .

معجـزات وأدلـة

وأعود بكم الآن بعد الحديث السريع عن معجزتى القرآن والإسراء والمعراج إلى إلقاء بعض الضوء على المعجزات التى أشرتُ إليها ولم أتوقف عندها ، ومنها :

أولاً : معجزة انشقاق القمر التى أثبتها القرآن والسنة يقول تعالى :

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ (١)

سورة القمر

وفى الصحيحين عن أنس : أنّ أهل مكة سألوا رسول الله — ﷺ — أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما .

ثانياً : معجزة الرسول مع الجبل ، فعن أنس رضى الله عنه قال : صعد النبى — ﷺ — وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان أُحُدا ، فرجف بهم ، فضربه النبى برجله ، وقال : « اثبت أحد ؛ فإنما عليكَ نبىٌّ وصديق وشهيدان » رواه البخارى وغيره ، وقد تحققت نبوءته — ﷺ — فقد قتل « عمر » و « عثمان » رضى الله

عنهما ، وثبت الجبل بعد رجفته استجابةً لطلب الرسول منه .

ثالثاً : حنين الجذع ، فقد كان مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام مسقوفاً على جذوع النخل ، فكان إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فصنع له منبر ذو درجات ثلاث ليسمع الناس خطبته بعد أن كثروا ، فلما ترك الجذع إلى هذا المنبر خار الجذع وجعل يئن أنينا سمعه الصحابة وارتج له المسجد ، فالتزمه الرسول وهو يخور ، فسكن فور التزامه إياه .

رابعاً : نبع الماء من بين أصابعه ، فقد جاء فى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال : « رأيت رسول الله — ﷺ — وحانتْ صلاة العصر ، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأُتى — ﷺ — بوَضوء ، فوضع يده فى ذلك الإناء ، وأمر الناس أن يتوضأوا منه ، فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم كلهم » ، وقال راوى الخبر لأنس كم كنتم ؟ قال : كنا ثلاثمائة .

وجاء فى الصحيحين وغيرهما عن « جابر » قال : عطش النـــاس يوم الحديبيــة ، وكان رسول الله — ﷺ — بين يديه رَكْوَة يتوضأ منها — أى إناء صغير — وفزع الناس نحوه فقال : ما لكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، ما عندنا ماء نتوضأ به ، ولا نشربه إلا ما بين يديك ، فوضع — ﷺ — يده فى الركوة فجعل الماء يفورُ من بين أصابعه كأمثال العيون فشرِبنا وتوضأنا ، قال : « راويه » : قلتُ : كم كنتم ؟ قال جابر : « لو كنّا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة »

سادساً : معجزة نزول المطر بدعاء الرسول ، فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : حدثنا عن ساعة العسرة ، قال « عمر » : خرجنا إلى « تبوك » فى قيظ شديد ، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أنّ رقابنا ستُقطع ، حتى إن كان الرجل ليذهبُ يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع ، حتى إن كان الرجل لينحرُ بعيره فيعصر فَرثه فيشربه ، ويجعل ما بقى على كبده ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن الله قد عوّدك فى الدعاء خيراً فادع الله لنا .

قال : أتُحبُون ذلك ؟ قال : نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء ، فانسكبت ، فملأوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر ، فلم نجدْها تجاوز العسكر .

سابعاً : معجزة تكثير الطعام بدعائه حيث روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال : لما كان غزوة « تبوك » أصاب الناسَ مجاعة فقال (عمر) : يا رسول الله ، ادعهم بفَضْل — ببقية — أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، فقال : نعم ، فدعا بنطع فبُسِط ، ثم دعا بفضل أزوادهم ، فجعل الرجلُ يجىء بكف ذرة ، ويجىء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شىء يسير ، فدعا رسول الله — ﷺ — بالبركة ، ثم قال : « خذوا فى أوعيتكم » فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعـاء إلا ملأوه ، قال : فأكلوا حتى شبعـوا ، وفضلت فضلـة ، فقـال رسول الله — ﷺ — « أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكّ فيحجز عن الجنة »

ثامناً : شفاء المرضى والجرحى ببركته ، حيث جاء فى غزوة أُحد أنه — ﷺ — قال : « أين على بن أبى

طالب ؟ » فقالوا إنه يا رسول الله يشتكى عينيه ، قال : « فأرسلوا إليه» فأتى به ، فلفظ رسول الله ريقه فى عينيه ، ودعا له ، فبرأ كأن لم يكن به وجع .

تاسعاً : إخبار الرسول بالغيب ، حيث وردت أحاديث كثيرة فيها إخبار الرسول بالغيب ــ غير ما جاء فى القرآن ــ وقد حدث بعض ما أخبرته ، وما لم يحدث فسوف يجىء كما أخبر به المعصوم ــ ﷺ ــ ، ومما وقع ما رواه الشيخان عن أبى هريرة : أن النبى ــ ﷺ ــ نعَى « النجاشى » للناس فى اليوم الذى مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم ، وصلى عليه ، وكبرّ أربعَ تكبيرات . ومما تنبأ به ووقع ما رواه الشيخان عن أبى هريرة أن النبى قال : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذى نفسى بيده لتُنفَقن كنوزُهما فى سبيل الله » وكان الأمر كما قال :

ومن ذلك إخبارُه بالمال الذى عند أم الفضل لعمه العباس ، فقال العباس : « والله ما علمه غيرى وغيرها » وأسلم .

وإخباره بالخطاب الذى بعثه « حاطَب بن أبى بلتعة » لأهل مكة يُخبرهم فيه بتأهب الرسول لغزوة الفتح ، وإرساله من جاء مِن شَعر المرأة التى أخذته لتوصله إليهم .

ومن ذلك أيضاً : إخباره بقتْل « عمار » إذ قال : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية » .

وغير ذلك كثير ، فليرجع إليه مَن يريد فى الموسوعات الإسلامية .

وأعود فأكرر أن القرآن العظيم هو معجزة الرسول العظمى ، الخالدة إلى يوم الدين ، وهو من أعظم ما أوتى نبينا ــ ﷺ ــ من المعجزات ، وفيه يقول عليه **الصلاة والسلام** : « **ما من الأنبياء نبى إلا وقد أعطى** من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

وجميلٌ ألا يتوقف المؤمنون بالله فى تصديق شىء متى ثبت بالدليل القاطع الذى لا يتطرَّق إليه الشك ؛ لأنهم يعلمون أنه سبحانه لا يتقيّد بالسنن التى وضعها فهو سبحانه الذى قدر على جعل النار محرقة ، وهو أيضاً القادر على سلبها خاصية الإحراق كما فعل مع « إبراهيم » عليه السلام حين ألقى به الكفار فى النار ، فلم يحترق .

إنّ خالق الكون وواضع سننِه قد خلق وراء هذه السنن سنناً أخرى فوق ما نعرف نحن البشر لأن أسراره فى كونه وملكه أكبر مما يتصوَّر المتصورون .

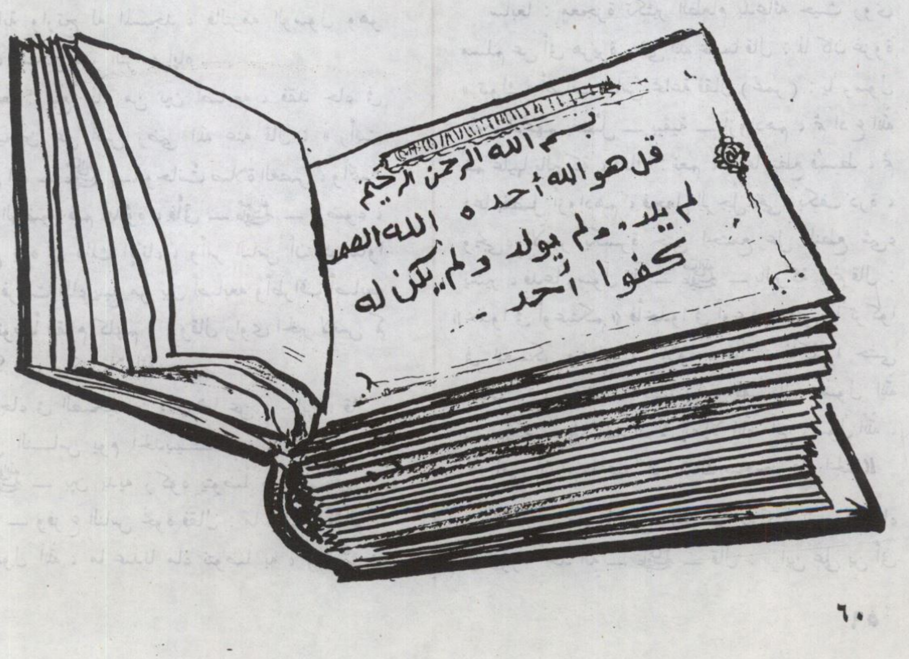

شهادة .. ومسئولية

أشادت صحيفة الأهرام بالجهد الواضح فى مجلة « منبر الإسلام » والذى شمل ناحيتى الشكل والمضمون . فقد كتب الزميل الأستاذ محمود مهدى مساعد رئيس تحرير الأهرام فى مقاله الأسبوعى « الأسوة الحسنة » يوم الثامن عشر من جمادى الآخرة ١٤١١ هـ الموافق الرابع من يناير ١٩٩١ م .. كتب يشيد بانطلاقة المجلة نحو آفاق واسعة فى عالم الصحافة الإسلامية التى تعالج مختلف القضايا الإسلامية المحلية والعالمية ، ووصف شكلها بأنه جيد ومضمونها بأنه رائع .

ومنبر الإسلام إذ تقدر للزميل الروح الكريمة التى أصدر بها هذه الشهادة ، فإنها تؤكد له ولكل من يحسنون الظن بها أن ذلك يلقى علينا مسئوليات مضاعفة تدعو الله سبحانه وتعالى أن يعيننا للقيام بها ، ومن الله الفضل وعليه التوفيق .

□ ١٩٩١/١/٤ □ .. وفكر دينى
إشراف : محمود مهدى

الأسوة الحسنة

مليـــون جنيـــه
لطبع ترجمة معانى القرآن الكريم

فى اطار اهتمامنا بطبع ترجمة معانى القران الكريم الى كل لغات العالم ليؤدى المسلمون العرب جزءا من مسئوليتهم عن تبليغ دينهم الى غير المسلمين من الناطقين بغير اللغة العربية .. فى هذا الاطار الذى دار حوله موضوع « الأسوة الحسنة » فى الاسبوع الماضى ، كان لى لقاء هذا الاسبوع مع الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الذى بادرنى فى الدقائق الاولى من اللقاء بقوله : « فليسعد قلبك ، وينشرح صدرك بتحقيق ما ترمى اليه ، ولتعلم ويعلم معك كل القراء اننا فى وزارة الاوقاف نعد الان لطبع ترجمة معانى القران الكريم بكل اللغات ، وليس باللغة الانجليزية وحدها » .

□ □ كيف ؟ :

□ د . محمد على محجوب

قال الدكتور محجوب اننا الان بصدد اعادة تشكيل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية تشكيلا يحقق له العالمية فى الشكل والمضمون ، وستكون اول مهمة لهذا المجلس هى طبع ترجمات معانى القران الكريم بكل لغات العالم .. وبالفعل تم رصد مبلغ مليون جنيه بصفة مبدئية لهذا الغرض بناء على توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك .. كما تم تشكيل مجموعة عمل من كبار علماء التفسير واساتذة اللغات فى الجامعات للقيام بتنفيذ هذا العمل العملاق .

واضاف وزير الاوقاف ان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قد ترجم الى معظم لغات العالم جانب العبادات فى الاسلام .. واخر هذه الترجمات ترجمة الى اللغة الروسية ، قام المجلس باعدادها بناء على توجيهات الرئيس ايضا ، حيث طلب مفتى الاتحاد السوفيتى من الرئيس فى اثناء تسلمه الوسام الذى اهدته له مصر فى الاحتفال الذى اقامته وزارة الاوقاف فى ذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام ، طلب المفتى ان تقوم مصر بترجمة العبادات فى الاسلام ، مساهمة منها فى دعم مسلمى الاتحاد السوفيتى .. وقد تم طبع نحو مليون نسخة لهذا الغرض ويجرى الان الاعداد لارسالها اليهم .

وقد علمت ان الذى سيتولى منصب الامين العام للمجلس الاعلى فى شكله الجديد شخص ذو ثقل دولى ، وقد مارس العمل لفترة طويلة فى مجال الدعوة فى الداخل والخارج ، وشارك بفكره الدينى والسياسى فى العديد من المؤتمرات العالمية .. وقد استثنى من السن الوظيفية (٦٠ او ٦٥ عاما) وكانت اخر وظيفة له فى احدى المنظمات الاسلامية العالمية ومقرها خارج مصر

كما علمت ان سيكون للامين العام اربعة امناء مساعدين يمثلون قارات العالم : اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا .. وسيصدر بتشكيل المجلس الذى لن يتجاوز عدد اعضائه سبعين عضوا من مصر والخارج ، قرار جمهورى حيث يضم المجلس فى عضويته جميع وزراء العالم الاسلامى للاوقاف والشئون الاسلامية .

وقد حرص الدكتور محجوب وهو يحدثنى عن مشروع الوزارة بطبع ترجمة معانى القران الكريم الى جميع لغات العالم على ان يؤكد فى اعتزازه بما قدمه ويقدمه استاذه فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر فى مجال الدعوة الاسلامية ، وحرصه الشديد على ابراز الدور القيادى لمصر فى خدمة الاسلام والمسلمين فى جميع بلاد العالم

وقال الدكتور محجوب : فليطمئن الدكتور النمر على ان مشروعه بطبع ترجمة معانى القران الكريم فى ايد امينة ، وسينال كل التقدير والاهتمام وستظهر اثاره فى القريب العاجل ان شاء الله .

بارك الله فى كل انسان يعمل باخلاص فى خدمة دينه ووطنه ، وقد وعد سبحانه وتعالى بانه لايضيع اجر من احسن عملا .. ونحن فى مجال الحديث اليوم عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لاننسى ان نشيد بالشكل الجيد والمضمون الرائع اللذين تظهر بهما مجلة المجلس (منبر الاسلام) فقد وفق الله وزير الاوقاف فى اختيار الاستاذ عبد اللطيف فايد رئيسا لتحريرها ، فانطلق بها نحو افاق واسعة فى عالم الصحافة الاسلامية التى تعالج مختلف القضايا الاسلامية المحلية والعالمية والله ولى التوفيق □

بارك الله فى كل انسان يعمل باخلاص فى خدمة دينه ووطنه ، وقد وعد سبحانه وتعالى بانه لايضيع اجر من احسن عملا .. ونحن فى مجال الحديث اليوم عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لاننسى ان نشيد بالشكل الجيد والمضمون الرائع اللذين تظهر بهما مجلة المجلس (منبر الاسلام) فقد وفق الله وزير الاوقاف فى اختيار الاستاذ عبد اللطيف فايد رئيسا لتحريرها ، فانطلق بها نحو افاق واسعة فى عالم الصحافة الاسلامية التى تعالج مختلف القضايا الاسلامية المحلية والعالمية والله ولى التوفيق □

توصيف الرشوة فى الشريعة والقانون

الرشوة جريمة منكرة ، وذنب فاحش ، يزج بأربابه فى جحيم الفاسقين المرتكبين للكبائر راشين ومرتشين ووسطاء بينهما ، وهى جريمة عقلا وشرعا ووضعا ومعاقب عليها فى الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية .

أما عقلا فإنها تشكل عملا قبيحا ، فكل مقوماتها وعناصر وجودها تلحقها مخبثة ومفسدة آثمة توجب تجريمها ، فالاسترشاء وهو طلب الرشوة ، والارشاء وهو إعطاؤها ، والارتشاء وهو أخذها ، كلها أفعال قبيحة . ينكرها العقل . والراشى وهو معطى الرشوة ، والمرتشى وهو آخذها ، والرائش وهو الساعى بينهما لإتمام جريمتها مشتركون جميعا فى تشكيل مأثمة الرشوة .. ومال الرشوة مال خبيث أخذ على وجه دنس .

والرشوة خيانة عظمى لأمانة عظمى هى حقوق العباد ، حمل المرتكبون للرشوة أمانتها فخانوها ، واستحفظوا على ادائها لاربابها فاغتالوها .

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

[النساء : ٥٨] .

والرشوة أكل لأموال الناس بالباطل الموجب لإحراجهم وإهمالهم والإضرار بهم :

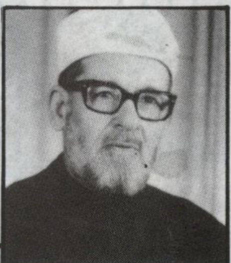

بقلم المستشار
عبدالمقصود شلتوت

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ [البقرة : ١٨٨] .

والرشوة إفساد لإجهزة الدولة ، وإخلال بواجبات الوظيفة ، وتعطيل لاحكام الله وافساد للروابط الإنسانية .

والرشوة تطفىء نور العدل ، وتفقأ عين الحق ، وترفع رأس الظلم .

ولذلك حرمتها وجرمتها وعاقبت عليها الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية .

أما فى الشريعة الإسلامية فجريمتها وتجريمها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع .

١ — قال تعالى :

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ

[المائدة : ٤٢] .

فالسحت الذى حرمه الله وذم آكليه على أكلهم له هو الرشوة ، فقد قال عبدالله بن مسعود « السحت الرشوة » وقال : « السحت أن يستعينك الرجل على مظلمته فيهدى لك » وحكى عن الحسن وسعيد بن جبير فى تفسير الآية المذكورة ان السحت هو الرشوة ،

وقال عمر رضى الله عنه : « بابان من السحت يأكلهما الناس الرشا ومهر الزانية » .

٢ — وردت عدة أحاديث بلعن أركان الرشوة الثلاثة الراشى والمرتشى والرائش بلا تفرقة بينهم فروى عن ابن عمر ، وعن أبى هريرة ، وعن ثوبان ان رسول الله ﷺ قال : « لعنة الله على الراشى والمرتشى والرائش » .

ووردت أحاديث بأن كل من يلى أمرًا من أمور المسلمين ويغلق عليهم حاجتهم يغلق الله عليه أبواب السماء . ووردت أحاديث بأن الرشوة غلول أى غش وخيانة فروى أنه ﷺ قال : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذه بعد ذلك فهو غلول » .

والرشوة تبلغ باصحابها حد الكفر ، فقد قال أبووائل أحد أئمة التابعين « إذا أخذ الحاكم الرشوة بلغت به الكفر » .

٣ — وقد أجمع المسلمون على حرمتها وحكى هذا الإجماع عدد كبير من الأئمة .

أما فى القوانين الوضعية فقد حرمتها جميع القوانين ، وأفرد لها المقنن المصرى باباً خاصاً بها هو الباب الثالث من الكتاب الثانى فى قانون العقوبات .

وقد وافق القانون الوضعى الشريعة الإسلامية فى تجريم الراشى والمرتشى والوسيط بلا تفرقة بينهم ولم يبعد كثيراً عن الشريعة الإسلامية لا فى تحديد ما هية الرشوة ، ولا فى تحديد اركانها ، ولا فى تحديد معيارها .

المحيط التشريعى لجريمة الرشوة

لقد أدخلت النصوص الشرعية بصريح عبارتها الراشى والمرتشى والرائش تحت أحكام الرشوة وجعلتهم شركاء فى جريمتها ، فلا محل لإخراج الراشى من قبضة عقوبتها فى بعض الصور .

كما أن عموم النصوص الواردة فيها اقتضت عمومها فى الأفراد فأدخلت تحت أحكامها كل من ارتكب وزرها من الحكام والقضاة والأمراء والوزراء وجميع العاملين فى شئون المسلمين وكل من ولى أمرا من أمورهم .

وإطلاق الرشوة فى منطوق النصوص التشريعية المذكورة يقتضى تأثيمها مطلقا سواء كان دفع الرشوة لطلب باطل أو لطلب حق ، وسواء كان الحق مجمعا على أحقيته أو مختلفا فيه ، وسواء كان فيما هو واجب أو فيما هو جائز ، وسواء كانت للقيام بأداء عمل أو للامتناع عن أدائه ، وسواء كانت لتقليد وظيفة أو للإعفاء منها ، وسواء دفعت سابقة عن اداء العمل أو لاحقة له ، وسواء كانت مالا أو منفعة ، وسواء كانت باسم الرشوة أو الهدية أو العطية أو المنحة مادامت قد دفعت بقصد المكافأة عن العمل الذى قام به المرتشى ، لأن الراشى إن كان محقا فى طلبه بأن دفع الرشوة لينال بها حكم الله بالحصول على حق له أو دفع باطل عنه ، فإن ذلك يكون أمرا محظورا فلا يجوز دفع الرشوة ولا قبولها ؛ لأنها فى مقابلة أمر واجب ، أوجب الله الصدع بحكم الله فيه ، وتأديته لصاحبه ، فلا يجوز للراشى ولا للمرتشى أن يفعل ذلك حتى لا يأخذ عليه المرتشى شيئا من حطام الدنيا ، وان كان الراشى مبطلا فى طلبه بأن دفع الرشوة لينال بها باطلا يخالف ما شرع الله ، فذلك يكون أشد قبحا ، لانه دفع الرشوة فى مقابلة الحصول على شىء محظور ، وهو أشد تحريما من المال المدفوع للبغى فى مقابلة الزنا بها .

ولا يجافى محيطها فى القانون الوضعى شريعة الله .

أقوال ساقطة مهجورة

وقد شذ بعض فقهاء المذاهب ومنهم ابن حزم وبعض أصحاب الإمام الشافعي والمنصور بالله وغيرهم عن هذا الاجماع المنعقد على تحريم الرشوة مطلقا سواء كانت لطلب حق مجمع عليه أو غير مجمع عليه، أم كانت لدفع باطل، فزعم بعضهم جوازها للراشى والمرتشى إذا كان ذلك فى حق لا يلزم المرتشى فعله، وزعم بعضهم جوازها للراشى وحرمتها على المرتشى إن كان قد طلب بها الراشى حقا مجمعا عليه.

وليس فى ذلك رأى للشافعى بل هو يخالف ظاهر مذهبه.

وقد يطيب للمفتونين بالآراء الغريبة الشاذة، والذين يحاولون إخضاع الإسلام وتطويعه لتصرفات الناس وأهوائهم، وقد جاء لإخضاع تصرفاتهم وتطويعها لما جاء به «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» قد يطيب لهؤلاء أن يفتوا بهذه الآراء الشاذة المهجورة التى تخالف النص والإجماع، وتعتبر خلافا لا اختلافا، فيكون القول بها ساقط الاعتبار فيقع باطلا، لا تحله فتوى، ولا يصدر به قضاء.

وهى أقوال مردودة ومدحوضة بعدة أوجه:

١ ــ لأنها لم يأت بها قرآن ولا سنة ولا قياس، فكانت أقوالا تحل ما حرم الله من غير نص ولا أثارة من علم.

٢ ــ ولأنها أقوال محجوجة بما ذكرنا من نصوص تفصح بصراحتها وعمومها واطلاقها عن تحريم الرشوة فى كل صورها بلا استثناء.

٣ ــ ولأن القول بها يعتبر تخصيصا بلا مخصص لعموم النصوص الواردة بالتحريم فى كل أحوال الرشوة، فيكون هذا التخصيص مردودا على قائله.

٤ ــ ولأن الأصلّ فى مال المسلم التحريم، فقد حرم الله ورسوله أخذه وإعطاءه بالباطل، فقال تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾

[البقرة: ١٨٨].

وأخذه على هذا النحو عين الباطل، وقال الرسول صلوات الله عليه «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام»، وقال: «لا يحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة عن نفسه» والرشوة تحرج صدر الراشى وتضربه.

□□

حقوق العباد يجب حصولهم عليها بلا رشوة وإلا فسدت أحوالهم ومجتمعاتهم وضمائرهم

□□

٥ ــ ولأن الراشى مأمور شرعا بالدفاع عن أخذ ماله بالباطل، فقد جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: ان جاء رجل يريد أخذ مالى؟

قال: لا تعطه مالك.

قال: أرأيت إن قاتلنى؟

قال: قاتله.

قال: أرأيت إن قتلنى؟

قال: فأنت شهيد.

قال: أرأيت إن قتلته؟

قال: فهو فى النار..

٦ ــ ولأن إعطاء هذا المال من جانب الراشى وأخذه من جانب المرتشى جريمة مشتركة هما طرفاها ويكونان ركناها، فيكون اثما ومنكرا منهما معا بل هو عمل قبيح من جانب المرتشى بأقبح منه من جانب الراشى، فلا محل لتجريم المرتشى دون الراشى، لأنه يجب عليه الامتناع عن بذل ماله للمرتشى، ومنع استطالته عليه، ودفع شره عنه، وإلا كان متخليا عن واجب الجهاد بالنهى عن المنكر ودفعه وتغييره، وكان معينا للمرتشى على معصيته وظلمه، وهو يعلم أنه ظالم وأنه مشجع

وأيضا فإن امتناع الراشى عن دفع الرشوة قد يلحق به ضررا خاصا ، واقدامه على دفعها يحدث ضررا عاما يمس المجتمع على نحو ما ذكرنا من انتشار الرشوة ، وافساد العاملين فى الدولة ، والاخلال بواجبات الوظيفة .. الخ ، ويتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام شرعا .

ومن هذا الذى ذكرناه يبطل ما تعلق به هؤلاء الذين أحلوا الرشوة فى بعض صورها ، ومن أين استحلوا مال الرشوة للراشى والمرتشى معا أو للراشى فقط ، وهو مال حرام لم يقصد به خير ولا معروف ولا إرضاء الله ، فلا يدخل فى باب الهبة ، ولا الصدقة ، ولا العطية ، ولا المنحة ، ولا الاباحة ، لاختلاف أحكامها وحقيقتها الشرعية التى يقصد بها وجه الله عن المال المأخوذ فى هذه الصور التى أحلوها والذى يبوء بغضب الله ، لأنه عين الظلم والباطل والإفساد ، فكان هو الرشوة الملعونة .

رشـوة السـلـطان

وإذا كانت الرشوة تتعلق بالسلطان بأن أدى اليه الشخص الرشوة ليدفع الظلم عن نفسه أو ماله ، أو يعطى الرشوة لرجل ليسوى أمره عنده فى شىء مباح ، فقد قال بعض فقهاء المذهب الحنفى إنه لا يحل أخذها للمرتشى ، ويحل اعطاؤها من الراشى ليدفع بها ظلم السلطان عن نفسه أو ماله وقاية لهما ، وهذا الرأى وإن كان له ملحظ تشريعى ، لأن الوضع بالنسبة للسلطان أو رئيس الدولة يختلف عن الوضع بالنسبة لولاية القاضى أو الموظف أو غيرهما من سائر الولايات ، لأن الولاية بالنسبة للسلطان ورئيس الدولة تقوم على القهر والغلبة ، أما بالنسبة لسائر الولايات الأخرى فإنها تقوم على العدالة والأمانة ، فكان للراشى فيها مخرج من جريمة الرشوة ، وليس له مخرج منها بالنسبة لولاية السلطان ورئيس الدولة ، لأن السلطان لا ولاية بشرية بعده يلجأ إليها للشكوى والانتصاف منه ، أما من هم دونه من ذوى الولايات فيمكن التدرج فى الشكوى فيهم حتى السلطان .

وذهب البعض الآخر من فقهاء المذهب الحنفى الى منع إعطاء الرشوة وحرمتها على الراشى والمرتشى على

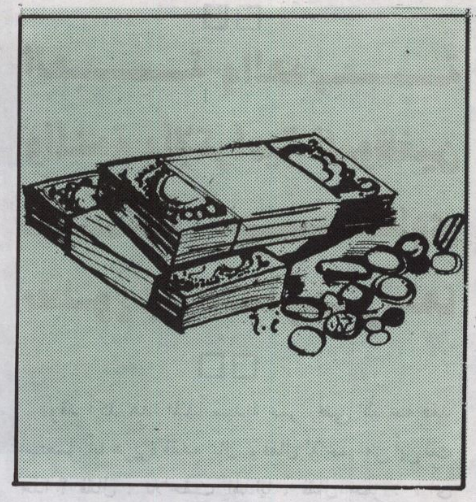

ظلم غيره ، فيبوء بغضب الله والخروج على إسلامه ، لقوله عليه السلام « من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام » .

٧ — ولأنه لا اضطرار ولا ضرورة ولا إكراه فى هذه الصور تحل ما حرم الله ، فليست فيها مشقة تجلب تيسيرا ولا ضرورة تبيح محظورا ، ولا إكراه يحل ما حرم لثلاثة أمور :

(أولها) أن الراشى له مخرج ومخلص من دفع الرشوة وهو اللجوء الى باب الطريق القضائى أو الطريق الإدارى .

(وثانيها) أن الضرورة والحرج والمشقة التى ترخص بالمجرم يجب أن تكون معتبرة شرعا .

(وثالثها) أن لا تكون فى موضع النص .

وهذه الصور التى أحلوا فيها الرشوة لا تنطبق عليها هذه الشروط .

٨ — والقواعد الشرعية لأصول الفقه تأبى حل الرشوة فى هذه الأحوال ، لأن الراشى فيها يجلب مصلحة تعارضها مفسدة الرشوة ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح شرعا ، إن اهتمام المشرع وهو الله — الذى لا مشرع سواه — بالمنهيات أشد من اهتمامه بالمأمورت ، ولذلك قال الرسول ﷺ : « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه » .

السواء بالنسبة للسلطان كما هى محرمة على غيره بالنسبة لسائر الولايات الأخرى .

ومع أن هذا الرأى الأخير بمنع الرشوة مطلقا له قوته وحجته إلا أننا نرى أن دفع المال بالنسبة للسلطان قد خرج من باب الرشوة إلى باب طاعة السلطان الذى له الولاية العامة أو إلى باب الدفاع عن النفس أو المال ، لأن المعطى فى هذه الحالة أمام قوة قاهرة عليا هى قوة السلطان فكانت له ضرورة شرعية ، فإن قدر على دفع الظلم عن نفسه وجب عليه دفعه ولا يحل له إعطاء شىء ، وإن عجز عن دفعه ووصل إلى حد الإكراه الملجىء وسعه أن يعطى وسقط عنه الإثم حيث لا يكلف الله نفسا إلا وسعها كما جاء فى القرآن الكريم . وكما جاء فى الحديث « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » وإن تمسك بعدم الاعطاء ولم يأخذ بالرخصة كان مجاهدا وهو الأفضل .

الرسول يحدد معيار الرشوة

لقد وضع الرسول صلوات الله وسلامه عليه معيارا تشريعيا دقيقا جامعا مانعا للرشوة ومبدأ هاما لتحديد مدلولها ، وهو أن كل ما أخذ بعد المرتب بسبب الوظيفة أو ولاية عمل من أعمال المسلمين يكون رشوة محرمة ، وقد استخلص هذا المبدأ مما روى عن أبى سعيد أنه قال : « بعث النبى ﷺ رجلا من الأزد يقال له « ابن اللتبية » على جمع الصدقات ، فقال هذا لكم وهذا أهدى الى ، فقام النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال العامل نبعثه فيجىء فيقول : هذا لكم وهذا أهدى الى ، ألا جلس فى بيت أبيه فينظر أيهدى اليه أم لا ، والذى نفس محمد بيده لانبعث أحدا منكم فيأخذ شيئا إلا جاء يوم القيامة يحمله على رقبته ، ثم رفع عليه الصلاة والسلام يده حتى رأيت عقدة إبطه فقال : اللهم هل بلغت ثلاثا .. متفق عليه .

الهبة والهدية والمنحة والإكرامية للموظفين كلها رشاوى مقطوع بإدانتها وحرمتها

وقد أكد هذا المبدأ سيدنا عمر رضى الله عنه فقد استعمل أبا هريرة فقدم بمال ، فقال له عمر من أين لك هذا ؟ فقال : تلاحقت الهدايا ، فقال عمر : « أى عدو الله ، هلا قعدت فى بيتك فتنظر أيهدى لك أم لا » ، فأخذ ذلك منه وجعله فى بيت المال ، كما أكده سيدنا على رضى الله عنه حين بعث رجلا من بنى أسد يقال له ضبيعة ، فلما جاء قال يا أمير المؤمنين : إنه أهدى الى فى عملى أشياء ، وقد أتيتك بها فإن كانت حلالا أكلتها وإلا فقد أتيتك بها فقبضها على منه وقال إن حبستها كانت غلولا » .

وقد سبق الإسلام بهذ المبدأ التشريعى كل النظم التشريعية فى العالم وصان به أجهزة الدولة وسلطانها من الفساد الذى نصطلى بأواره الآن .

وقد أخذ بهذ المبدأ قانون العقوبات المصرى من الناحية التشريعية ولكن يتعثر تطبيقه فى الجانب العملى .

مال الرشوة

وقد اتفق فقهاء الإسلام على أن المرتشى اذا أخذ الرشوة مالا أو منفعة لا يملكها ، ولا يحل له الانتفاع بها ، لأنها كالمال المغصوب ولقوله عليه السلام « على اليد ما أخذت حتى ترد » واختلفوا هل ترد إلى

الرشوة حرام سواء بالأموال والمنافع وهى مفسدة تبلغ حد الكفر

صاحبها ، أو يأخذها بيت مال المسلمين « وزارة المالية » فذهب إلى الرأى الأول بعض الفقهاء مستندا الى أنه مال مأخوذ بغير حق فلا يخرج من ملك مالكه ولا أثر لقبضه وحيازته فيرد إلى صاحبه وهو الراشى ، وذهب إلى الرأى الثانى بعضهم مستندا إلى أنه مال أخذه المرتشى بسبب عمله فى مصلحة المسلمين فيرد عليهم ، ويعزز هذا النظر ما ذكرنا من أحاديث .

وبهذه الوجهة الأخيرة أخذ قانون العقوبات المصرى ، فنص على أنه يحكم فى كل أحوال الرشوة بمصادرة مايدفعه الراشى أو الوسيط على سبيل الرشوة .

عقوبة الرشوة

فى الشريعة الإسلامية غلظت النصوص جريمة الرشوة بعدة أوجه :

غلظتها باللعن ، وهو الوعيد الشديد بالطرد من رحمة الله ومواطن رضاه الذى يفيد توقيع أشد العقوبات على المسلم ، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ اللعن من الله فى الجرائم الكبيرة التى تزيد على العشرين ومنها الرشوة والربا .

وغلظتها بوصف المرتكبين للرشوة بالخيانة والغش .

وغلظتها بوصمهم بالخروج عن أمر الله الذى يبلغ بهم حد الكفر .

وغلظتها بغلق أبواب السماء دون حاجتهم ومسكنتهم ، وهذا الوضع الذى جعلها فى جسيم الجرائم أدخلها فى عداد الكبائر التى يعاقب عليها بأشد العقوبات فى الدنيا والآخرة والتى يخرج بها المسلم عن إسلامه فى بعض المذاهب الإسلامية ، ولهذا نص الفقهاء على وجوب تعزير الراشى والمرتشى والرائش بالعقوبة التعزيرية المناسبة لظروف الجريمة وحجمها ، عقوبة بدنية بالجلد أو الحبس أو بهما معا ، وبالعقوبة المالية أو العقوبتين البدنية والمالية .

أما القانون الوضعى فقد عاقب عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة والغرامة ، وبالسجن والغرامة ، وبالحبس والغرامة ، وهى عقوبات تعزيرية فى نظر الشريعة الإسلامية ، فلم تختلف فيها العقوبة المقررة على الراشى والمرتشى والوسيط — عن العقوبة التعزيرية المقررة عليهم فى الفقه الإسلامى إلا فى عدم الأخذ بالجلد الذى جعلته الشريعة الإسلامية عقوبة رادعة فى الحدود وعقوبة ناجعة فى التعزيرات .

وقد كان للجلد حدا وتعزيرا ولباقى عقوبات الحدود المعطلة الدور الأكبر فى استئصال الجريمة من المجتمع الإسلامى ، وصنع مجتمع فاضل لم تعرفه الإنسانية فى ماضيها وحاضرها ، وذلك يوم أن كانت الشريعة الإسلامية التى وضعها أعلم العالمين وأحكم الحاكمين — لها سيادتها التشريعية على دار الإسلام التى كانت تضم جميع الأقطار الإسلامية قبل أن تنزل بالأمة نكبة الغزو التشريعى الغربى الذى أفسد روابطنا وأشقى حياتنا ، والذى كان هو الهدف الأساسى من الغزو العسكرى الصليبى للبلاد الإسلامية وتمزيقها إلى دويلات بعد أن كانت دولة واحدة تخضع لرياسة واحدة هى الخلافة الإسلامية .

فهل آن الأوان لتعود للشريعة الإسلامية سيادتها التشريعية فى دارها فتأخذ حدود الله مكانها فى قانون العقوبات كما أخذته أحكام الرشوة ؟ وعلى مجلس الشعب الذى له الولاية التشريعية فى الدولة تقع هذه المسئولية الإلهية أمام الله والناس .

علامـات عـ

إن التاريخ الإسلامى مملوء بالقدوة والأسوة الحسنة ممن سطروا بمداد من نور تاريخاً حافلاً يشرق بهؤلاء الأبطال ؛ فقد شرفوا أمة الإسلام بإخلاصهم بصوت الجهاد المنزه عن الغرض والمرض ، فهم يقصدون به سبيل الحق والعدل والخير واليقين ، فكانوا مثلاً للبطولة الحقة ، ونماذج للجهاد المنزه عن الأنانية ، وصنعوا حضارة سامقة امتدت لقرون عديدة .

ولما زاغ بصرنا وابتعدنا عن السلوك القويم الذى سلكوه ، والمنهج الحق الذى اتخذوه دينا لهم فى حياتهم ، أصاب أمة الإسلام طعنات وطعنات ، خلفت من ورائها جراحات ولن تلتئم هذه الجراح ، ويستعيد جسم الأمة حصانته ومنعته إلا إذا تغذى هذا الجسم بزاد أصيل نبيل من قيم الخير ، وأمثلة البطولة ، ونماذج الجهاد ومواقف الفداء .

واننا إذ نقدم أمثلة من هذه النماذج فهى نماذج تتمثل فيها صفات الحق والصدق ؛ ولذلك كانت حياتهم مثلاً داعية إلى النهوض والإقدام والمتابعة للسير على الدرب الصحيح ، فقد دانت لهم الدنيا وأهلها بما ضحوا من أجلها ومن أجل الحرية والعزة .

ومن هذه الطائفة الكريمة العظيمة من أبناء الإسلام وأبطال العقيدة والجهاد والعلم والمعرفة ؛ الصحابى التقى الوفى ، المحاسب المراقب ، المجاهد العابد « أبو خيثمة » مالك بن قيس بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجى الأنصارى » وهو مشهور بكنيته « أبو خيثمة » .

ولقد أسلم وحسن إسلامه وشهد غزوة أحد وبقية المشاهد مع رسول الله ـ ﷺ ـ ، وكان يجاهد بايمان صادق ، وفهم واعٍ لأمور دينه وحبه لرسوله وقائده ومعلمه .

وتمضى الأيام والرجل قابض على دينه ، مخلص لقائده ، وتأتى غزوة تبوك التى كانت فى شهر رجب سنة تسع للهجرة وكانت أيام جدب وحر ، والعدو من الروم متنمر لينقض على المسلمين .

وقاد الرسول ـ ﷺ ـ جيشه لملاقاة العدو وإعطائه درساً لن ينساه ، وقد كان « أبو خيثمة » رضى الله عنه غائباً عن المدينة ، وبعد بضعة أيام عاد فى وقت شديد الحر ، فعلم ان الرسول ـ ﷺ ـ خرج للجهاد ، فأسرع إلى بيته فرأى زوجتيه وكل منهما فى عريش داخل بستانه ، وكل منهما قد بردت له ماء ، وهيأت له طعاماً ، وتزينت للقاء زوجها .. ولكن كيف يستمتع بالحياة ورسول الله عليه الصلاة والسلام قاد أصحابه للجهاد فى سبيل رفع راية الإسلام تحت

لى الطريق

الأستاذ
عبد العظيم ملوك

وطأة الحر الشديد ، كيف تسول له نفسه ان ينعم بالحياة وأحبابه تحت وطأة الشمس المحرقة وتغلّب أبو خيثمة على رغبة النفس الامارة ، ووسوسة الشيطان اللعين وتسمرت رجلاه فى الأرض ، وتطلع الصحابى الأبى صاحب النفس الزكية المتقية التى تلوم النفوس المقصرة فى التقوى يوم القيامة على تقصيرها ، أو التى تلوم نفسها أبداً وان اجتهدت فى الطاعة ، قال « أبو خيثمة » لصاحبتيه فى ألم عميق : « رسول الله — ﷺ — تحت وهج الشمس المحرقة وأبو خيثمة فى ظل بارد ، وطعام مهيأ ، وامرأة حسناء ، فى ماله مقيم ؟! ما هذا بالإنصاف ، والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله — ﷺ — ، فهيئا لى زاداً » .

وحمل سلاحه وامتطى دابته وانطلق ليلحق برسول الله — ﷺ — ، وتطلع المرافقون لرسول الله — ﷺ — فرأوا شخصاً مقبلاً نحوهم ، فقالوا للرسول عليه السلام : هذا راكب على الطريق مقبل .

فقال — ﷺ — : كن أبا خيثمة ، وما كاد الرسول يتم كلمته حتى كان الذين حوله قد عرفوه فقالوا : يا رسول الله هو والله أبو خيثمة .

وأقبل أبو خيثمة خاشع الطرف ، وئيد الخطوات ، خافق القلب . أقبل على قائده ، وسلم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال له : أولى لك يا أبا خيثمة .

وهنا أخذ يشرح لرسول الله — ﷺ — ما كان من أمره ، ويعتذر فى صدق وحب وإخلاص فقبل الرسول — ﷺ — عذره ، وتفهم أمره ، ودعا له بالخير .

ومضى أبو خيثمة فى طزيق الجهاد فى ركاب سيد الخلق ، وامتدت به الحياة ، فجاهد فى عهد الخليفة الأول ، والخليفة الثانى ، والخليفة الثالث ، والخليفة الرابع .

وامتدت به الحياة إلى عهد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان .

وهكذا امتدت حياته البطولية وهو يجاهد فى سبيل الله بكل وسعه وطاقته .

إن أبا خيثمة نموذج فريد للمجاهد المؤمن الذى راقب ربه ، وخاف ذنبه ، وحاسب نفسه ، وسارع إلى ما يرضى بارئه . إنه الوازع الدينى وهو شعلة إلهية فى صورة المؤمن ، تظهر فى وقت الشدة .

رحم الله أبا خيثمة ، وجعلنا ممن يقتدون به فى إخلاصه وإيمانه وضميره الحى ومراقبته لله فى كل أعماله .

المنافقون ..
وأصول العمل الإعلامى

إذا كانت آفة النفاق تمثل خطرا حقيقيا على المجتمع بصفة عامة فإنه يجب العمل على درئها ووقف سريانها فى كيان الأمة ، فإن خطرها يشتد ، وسلبياتها تزداد ، ومردودها على المجتمع يكون أفدح ، إذا امتد إلى أجهزة صناعة الفكر وقيادة الرأى فما أخطر هؤلاء الذين يعظون الناس ولا يتعظون ، وينهونهم ولا ينتهون ، أولئك الذين قال الله فيهم :

أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

البقرة آية ٤٤ .

وتكمن خطورة النفاق فى أجهزة الإعلام فيما يلى :

١ – الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الجماهيرى والتى لا تدانيها وسائل أخرى فى هذا الصدد ، فهذه الوسائل تستطيع تغطية مساحة جغرافية واسعة ، وتصل إلى أكبر عدد من الجماهير ، وبالتالى تستطيع أن تفرز النفاق بقدرة أوسع من قدرة كافة الوسائل والأجهزة الأخرى .

٢ – قوة تأثر هذه الأجهزة بما تمتلك من تقنيات حديثة وقدرات خاصة وعوامل جذب قد لا يستطيع معها المتلقى منها أن يقاوم إغراءاتها واستمالاتها .

ويكمن الخلاف بين المجتمعات القديمة والحديثة فى مدى توافر هذه الوسائل وقوة تأثيرها ، ففى المجتمعات

الدكتور محيى الدين عبد الحليم

رئيس قسم الصحافة والاعلام بجامعة الأزهر

الأولية كانت المحادثات بين الناس والشائعات والاخبار التى تنتقل من شخص لآخر هى التى تلعب دورا رئيسيا فى تشكيل اتجاهات الجماهير ، وبعد ثورة التصنيع والتقدم الحضارى والمعطيات التكنولوجية المعاصرة تقدمت وسائل الاتصال بالجماهير وأصبحت تلعب دورا على درجة كبيرة من الأهمية فى حياة الأمم والشعوب المعاصرة .

٣ – إن أجهزة الحكم الفاشية والنظم الاستبدادية والشمولية تحرص على تنصيب المنافقين على هذه الأجهزة فى محاولة منها لاغتصاب العقول وتخدير الجماهير واحتواء الرأى العام لترسيخ المفاهيم والقيم التى تستهدفها والمبادىء التى تعتنقها .

٤ – إن وسائل الاتصال إذا غلب عليها النفاق وسيطر عليها المنافقون لا تستطيع أن تضطلع بالمهمة التى قامت

من أجلها وهى التعبير الموضوعى عن اهتمامات الجماهير ومصالحها وآلامها وآمالها وأهدافها ، بل على العكس فإنها تعمل على احتواء هذه الجماهير والقضاء على طموحهم وتخديرهم لقبول السياسات التى تفرض عليهم والتعامل مع الأوضاع القائمة وإقناع الرأى العام أن مادون ذلك هو التردى والضياع .

٥ - إن رجال الإعلام هم قادة الفكر فى الأمة ، فهم تتمثل القدوة ، وبالتالى فإنه يجب أن يكونوا نماذج طيبة فى السلوك القويم ، والعمل الصالح ، والقول الحق ؛ لكى يتحملوا مسئولياتهم فى تزويد الجماهير بالحقائق السليمة والمعلومات الصحيحة ، ذلك أن القدوة الحسنة تغنى فى ذاتها عن بذل الجهود ، وتوفر الكثير على واضعى الخطط الإعلامية ، وتضطلع بدور لا تستطيع وسائل الإعلام القيام به .

٦ - إذا كان الله تبارك وتعالى قد أوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على المسلمين جميعا كل بقدر ما يتوافر له من علم ومقدرة ، فإن هذه الفريضة أوجب ماتكون على قادة الفكر وصناع المعرفة ورجال الإعلام .

ولا شك أن الواجب فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يفعل ما يأمر به الله وينتهى عما ينهى عنه ، ليسود فى الأمة هذا الواجب ، وليحس الناس جميعا بمسئولياتهم تجاه هذا الأمر ، فلا يخافون فى الله لومة لائم ، ولا يخشون فى الحق سلطانا جائرا ، وبذلك تسعد الأمة وتستحق نصر الله .

المنافقون وإعداد الخطط

يتطلب اعداد الخطة الإعلامية معرفة الظرف الاتصالى واستكشاف طبيعة الجمهور الذى تتوجه إليه هذه الخطة ومعرفة اهتماماته ، ونظامه القيمى ، وعاداته وتقاليده ومفاهيمه ، ذلك أن فشل كثير من الحملات الإعلامية إنما يرجع بالدرجة الأولى إلى نقص البيانات اللازمة والمعلومات الدقيقة التى يتم على ضوئها وضع البرامج واختيار الوسائل التى تتناسب وأحوال هذه الجماهير .

ومن خلال الدراسات التى أجريت فى هذا الصدد يتبين لنا أن كل شريحة من الشرائح الجماهيرية تتطلب استراتيجية خاصة للتعامل معها ، فمخاطبة المثقفين تتطلب برنامجا إعلاميا يختلف عن البرنامج الذى يتم اعداده للأميين ومن لم ينل حظا من الثقافة والتعليم ، والتوجه إلى الأطفال يتطلب برنامجا يختلف عن البرنامج الخاص بالشباب أو الشيوخ ، والإعلام الذى يتوجه إلى النساء يحتاج إلى اعداد خاص قد لا يحقق نجاحا إذا تم توجيهه إلى الرجال وهكذا .

وينطبق هذا الكلام على أصحاب المذاهب والأيديولوجيات والأديان - المختلفة ، لاسيما إذا كانت الرسالة تتناول العقيدة وتستهدف الدعوة ، ذلك أن الخطة الإعلامية الموجهة إلى الملاحدة والمشركين تتطلب تكتيكا خاصا يتناسب مع فكرهم ، وهى بدورها تختلف عن الخطة الموجهة إلى أهل الكتاب الذين يعتنقون اليهودية أو النصرانية ، وهذا وذاك يختلف عن الخطة الموجهة إلى الشيوعيين أو البوذيين أو غير ذلك .

وقد كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يتحرى هذا الواقع ، ويتعامل معه ، وكان يخاطب الناس على قدر عقولهم وافهامهم ومذاهبهم ، وإذا استعرضنا نداءاته الموجهة إلى كل واحدة من هذه الفئات ستبرز لنا هذه الحقيقة ، ويتضح هذا بصورة جلية فى رسائله إلى ملوك وأباطرة العالم آنذاك فرسالته إلى هرقل التى يدعوه فيها إلى الإسلام اختلفت فى توجهاتها عن رسالته إلى كسرى ، وخطابه إلى المقوقس يختلف عن خطابه إلى النجاشى ، وهذا وذاك يختلف عن رسائله إلى أمراء الجزيرة العربية فى المضمون وفى الشكل .

وإذا كانت بحوث الرأى العام تواجه مشقة بالغة فى كشف المنافقين واستخراج الحقيقة من صدورهم ، فإن خطط الإعلام أيضا لابد أن تكتنفها هذه الصعاب فى مخاطبة هذه الفئة والتعامل معها ، ويرجع ذلك إلى المقدرة الكبيرة التى تتوافر لديهم فى إخفاء مكنونات نفوسهم ، وحقيقة ما يدور فى أذهانهم ، والمهارة الفائقة التى تمكنهم من التحدث بمختلف الألسنة ، وحذقهم فى التعامل مع العدو والصديق دون أن تبدو عليهم علامات تكشف هويتهم أو تحدد أهدافهم ؛ حتى يمكن اعداد الحملات الإعلامية التى تتلاءم مع أفكارهم وثقافاتهم ومذاهبهم .

وإذا كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، مؤيدا بالوحى الإلهى قد استطاع أن يكشف أساليب النفاق وخطط المنافقين ، ويتعامل معهم مسترشدا فى

ذلك بما أنزل عليه من الله سبحانه وتعالى ، فإن الرسول قد مات ، والوحى قد انقطع ، فهل انقطعت السبل الكفيلة بكشف النفاق ومعرفة المنافقين حتى يمكن مواجهتهم والعمل على هدايتهم ، أو احباط مخططاتهم وتحذير الرأى العام من مؤامراتهم ؟

سمات مميزة

إذا كان النفاق يقوم على الكفر الباطن ، وبإخفاء ما فى القلوب ، وإذا كانت هناك صعوبات بالغة فى سبر أغوار المنافقين وإماطة اللثام عن اتجاهاتهم الحقيقية ، إلا أن هناك علامات بارزة تظهر على المنافقين فى أقوالهم وأفعالهم ، وتسهم فى الكشف عنهم ، وتوضح دواخل نفوسهم ، وتفرز ما تضمه أعماق قلوبهم ، وتحدد درجة النفاق التى هم عليها ، وإلى أى مدى يمكن وقفها أو احتوائها أو مواجهتها ، فهل هم من المنافقين الذين يخفون تكذيب الله ورسوله ؟ أو من الذين لديهم أصل التصديق ، ولكن شاب تصديقهم بعض معانى النفاق أو اتصفوا ببعض صفات المنافقين ؟

إلا أنه من خلال منهج الله تبارك وتعالى الذى خلق الإنسان ويعرف ما توسوس به نفسه والذى جعل لكل شىء قدرا ، ومن واقع الدراسات العلمية التى أجريت على النفاق والتجارب العملية التى تحكم مسيرة حياتهم يمكن أن نستخلص مجموعة من السمات التى تميزت بها هذه الفئة من فئات الرأى العام لتكون بمثابة مشاعل تضىء الطريق للضاربين فى حقل الدعوة والإعلام ، وتمكنهم من إعداد الخطط ، وتحديد الوسائل ، وانتقاء الأدوات التى تناسب هذه الفئة ، وتتعامل مع منهجها فى الحياة ، لاسيما أن القرآن الكريم قد وضع النقاط على الحروف فى هذا الصدد ، وفى ذلك يقول عز وجل :

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ
أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم
بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ محمد : ٢٩، ٣٠

كما أن سنة الرسول وممارسات الخلفاء الراشدين والسلف الصالح من القادة والزعماء يمكن أن تشكل أساسا طيبا توضح وتبرهن وتؤكد ما ورد فى كتاب الله بهذا الشأن لاستكشاف هذه الظاهرة الخطرة على الرغم من أساليبهم العديدة فى التنكر، وطرقهم الملتوية فى التحدث، ومهاراتهم البالغة فى التخفى، وقدراتهم الكبيرة فى الظهور بشتى الصور، وارتداء مختلف الأقنعة.

وفى ضوء ذلك يمكن تحديد الملامح والسمات التى تبرز طبيعة المنافقين وتبين هويتهم فيما يلى:

أولاً: ازدواج الشخصية واختلاف ظاهرة القول عن واقع السلوك:

يعد وضوح شخصية المتلقى من العوامل الجوهرية التى تيسر لرجل الإعلام مهمته وتمكنه من وضع خططه واختيار أساليبه فى تحقيق الهدف الذى يسعى إليه، واختيار البدائل وتحديد الوسائل والأدوات المناسبة للتعامل مع هذه الشخصية.

وبقدر ما تتسم هذه الصفة فى الشخصية الفردية فإنها تنطبق على الشخصية الجمعية، لأن الفرد باعتباره عضوا فى جماعة لابد أن يتوافق مع نظامها القيمى وتلتقى أهدافه مع أهدافها، وعضوية الفرد فى الجماعة تلعب دورا حيويا فى تكوين اتجاهاته، ويرى كثير من الباحثين أن الجماعة تعتبر محورا مهما لنمو اتجاهات الفرد مما ينتج عنه تجانس هذه الاتجاهات داخل الجماعة، كما أن الجماعة تضغط على الفرد لكى يسايرها، ويميل الأفراد إلى الانضمام لجماعات تسودها اتجاهات تتواكب مع اتجاهاتهم، ويتعرضون لوسائل الاتصال التى تدعم هذه الاتجاهات والبيانات والمعلومات التى تتوافق معها.

ويتأثر سلوك الإنسان بالجماعة التى ينتمى إليها كما يؤثر فيها، ويكمن تأثير الجماعة على سلوك أفرادها فى درجة الخضوع والاستجابة لمعايير هذه الجماعة والضغوط التى تصدر عنها، وكلما كان هذا الخضوع كبيرا أدى ذلك إلى توحيد سلوك الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم داخل هذه الجماعة، والجماعة بهذا تمارس دورا هاما فى تحديد سلوك أفرادها وتشكيل أنماط تصرفاتهم.

وينطبق هذا بصورة واضحة على جماعة المنافقين الذين يتفقون فى المشارب والميول والاتجاهات، وتجمعهم صفات مشتركة أبرزها ازدواج الشخصية، وقد وصفهم القرآن الكريم بذلك ليكشف لرجال الدعوة والإعلام حقيقتهم حتى لا ينخدعوا بالمظهر وينصرفوا عن الجوهر، وقد قال عز وجل فى ذلك:

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾

المائدة. آية ٤١

والمنافقون تتوافر لديهم القدرة على الاستمالة وإقناع المتلقى عنهم وإيهامه بأن ما ينطقون به هو الحق وما يعلنونه هو الصدق، يؤكد ذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾

البقرة آية ٢٠٤، ٢٠٥.

وقد وصف الرسول ﷺ هذا الصنف من الناس بأنهم أسوأ نوعية بشرية فى قوله:

« تجدون الناس معادن، خيارهم فى الجاهلية، خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خيار الناس فى هذا الشأن أشدهم كراهية له، وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ».

ثانيا: الخداع والرياء:

يعلن المنافقون الاستقامة والصلاح لكى ينالوا بذلك فى الدنيا مكانة المؤمنين الصادقين فى محاولة لإخفاء الحقيقة التى تتناقض مع واقعهم، لأن قلوبهم خالية من رصيد الإيمان، ويدعون العلم والمعرفة، كما يوهمون

الجماهير بقدرات ليست فيهم ، مستخدمين فى ذلك شتى الحيل ، والمنافقون يستهدفون من وراء ذلك خداع الله ، وخداع الناس وأصحاب النفوذ وذوى السلطان ، كى يحققوا من وراء ذلك الأهداف التى يسعون لها ، وقد قال الله تبارك وتعالى فيهم :

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

البقرة آية ١٤ ، ١٥ .

والقرآن الكريم فى هذا يرسم للمنافقين صورة مزرية وهم يمارسون نشاطهم مستخدمين أساليب الخداع والتمويه لتخدير العقول وكسب الأفئدة ، ويتلونون كالحرباء ، فى قلوبهم السم وعلى ألسنتهم الدهان ، وهى صورة منفرة تبدأ بتقرير ما يكنه المنافقون للجماهير المؤمنة من الشر وما يتربصونه بهم من الدوائر ، وهم مع ذلك يتظاهرون بالمودة للجماعة حين يكون لهذه الجماعة نصر وقوة وثراء .

فمنهج هؤلاء خداع كل من يتعامل معهم ، حتى إنهم يظنون أنهم قادرون على خداع الله سبحانه وتعالى : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾

النساء ١٤٢ ، ١٤٣ .

وقد حذرنا الله منهم فلا نكشف لهم خططنا ولا نطلعهم على أسرارنا لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإيمان ، فهم أناس فسدت قلوبهم ، وامتلأت بالأفكار السقيمة وخوت من كل جوهر صفى نقى ، فى حين أن مناظرهم وصورهم خلابة قد تخدع من لا يعرف خبث نواياهم ، فهم يظهرون الإيمان ويسرون الكفر ويعتقدون بذلك أنهم قادرون على خداع الله تبارك وتعالى ، وخداع الناس .

والمنافق بهذا خنع الأخلاق يصدق بلسانه ، وينكر بقلبه ، ويخالف بعمله ، يصبح على حال ويمسى على غيره ، ويمسى على حال ويصبح على غيره ، ويتكفأ تكفأ السفينة كلما هبت ريح هبت معها .

وتشتد خطورة هؤلاء إذا وجدوا فى أجهزة صناعة الفكر وقيادة الرأى ، لأن تأثيرهم سوف يشمل كل من يتلقى عنهم ، وقد تتسع دائرة الجمهور المستقبل ليغطى مساحة بشرية وجغرافية هائلة ، واستكشاف هذه النوعية من البشر يعد ضرورة حيوية لنجاح الخطط الإعلامية الجادة ، لأنهم عوامل وسيطة قادرة على إحباط الحملة الإعلامية أو تشويهها ، أو منع التعرض والإدراك الصحيح لمضمونها .

وتظهر هذه الخصلة بينهم بصورة جلية حين يقع

المنافقون فى مأزق أو يتعرضون لموقف صعب أو حادث جلل ، وفى ذلك يقول عز وجل :

فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا

النساء آية ٦٢ .

ومن أبرز علامات المنافق الرياء ، والرياء ينطوى على الخداع ، ذلك أن من يرائى الناس يخدعهم ، لأنه يظهر غير ما يبطن ، والرياء نوع من الشرك الخفى ، إذ أنه ادعاء كاذب ، حيث يزعم المرائى أقوالا أو أفعالاً مخالفة للحقيقة ليغش الناس ويستهويهم بما يخالف الحقيقة ولا يترجم الواقع ، ذلك أن المرائى يولع بالأقنعة الكاذبة ، ويلتثم بالأغطية البالية ، ليخفى باطنه القبيح ، ويتستر على نفسه الأمارة فيوارى الشر ، ويحسن الباطل .

وقد وصف الرسول المنافقين هنا أيضا بأنهم شر الناس فى قوله صلوات الله وسلامه عليه :

« تجدون شر الناس يوم القيام ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

والمرائى فاقد للجمال والصدق ، وفاقد الشىء لا يعطيه ، فهو وإن كان يتكلم كلاما ظاهره الرحمة ، فباطنه العذاب ، كالذى يدس السم لمضيفه ، ويطعن أصدقاءه وهو يكتسب الخداع بالتعود ، ومن ثم يعمى قلبه عن كل بصيرة ويقع فى شرك خداعه فيعمى قلبه ، ويعشق نفسه ، ولا يرى غير ذاته حتى لو ظلم الناس جميعا ، أو تجاوز كل ما هو مسموح له .

وهكذا نرى المنافق خادعا مخدوعا ، خادعا للناس ، مخدوعا لنفسه فى كل الأمور ، وينافق ليحقق ذاته ويشبع رغباته ، والرياء ما هو إلا فسق ، وعبادة للذات ونسيان لله ، وهو ثمرة فجة لاستحواذ الشيطان على المرء فيغويها بالأباطيل ويوقعها بالتلبيسات والأكاذيب حتى إنها إذا لبست قناع الخداع ، ظنت أنها مركز الكون كبرياء وغروراً .

وقد أكد الله على فسق المرائى فى قوله عز من قائل :

نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ

سورة التوبة آية ٦٧ .

ماذا يعنى تحويل القبلة فى الديـن الاسلامى ؟ إقرأ الاجابة عن هذا السؤال فى العدد القادم إن شاء الله

وراء الأخبار واللقاءات

● اشترك فى تحرير هذا الباب :

فوزى عوضين ● أحمد شحاته ● مجاهد خلف

لقاء الحب بين المسلمين والمسيحيين

تقيمه الجمعيات الخيرية الإسلامية بالإسكندرية

للمرة الثالثة خلال مدة لا تتجاوز العام الواحد يلتقى كبار علماء الدين الإسلامى مع رجال الدين المسيحى فى لقاءات عائلية للمشاركة والتهنئة بالأعياد الإسلامية والأعياد المسيحية .

إلا أن اللقاء الأخير الذى نظمته وزارة الأوقاف والجمعيات الخيرية المسيحية والإسلامية بالإسكندرية له طبيعة خاصة .. وذلك من عدة وجوه :

أولها : أنه يعقد فى مقر جمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية ، تكريما للإخوة المسيحيين بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام .

ثانيها : مشاركة كل الجمعيات الإسلامية الخيرية وكذا المسيحية فى هذا الاحتفال بحضور وزيرى الأوقاف والداخلية والبابا شنودة الثالث ، ومحافظ الإسكندرية وكبار المسئولين بمحافظة الإسكندرية .

ثالثها : أن هذا الاجتماع تم الاتفاق فيه على تشكيل أول اتحاد مشترك بين الجمعيات الإسلامية والمسيحية بالإسكندرية كتعبير ودلالة على مدى الروابط القائمة بينهما طوال الفترات التاريخية المتعاقبة ، وذلك تحت شعار « الدين لله والوطن للجميع » .

اللقاء استمر أكثر من ثلاث ساعات وعبرت الكلمات المتبادلة خلاله من المسلمين والأقباط عما يجب أن تكون عليه العلاقات بين طوائف الشعب .

● د. محمد على محجوب يلقى كلمته وإلى يمينه محافظ الاسكندرية وإلى يساره البابا شنوده ووزير الداخلية ورئيس جامعة الاسكندرية ●

● أحد علماء الدعوة الإسلامية يتوسط بعض القساوسة ورجال الدين المسيحى ● ● تصوير : محمد محمود

الدكتور محمد علي محجوب أكد أن اللقاء هدفه التذكير بالرباط المقدس بين أتباع عيسى وأتباع محمد عليهما الصلاة والسلام . واشار إلى حديث الرسول ﷺ « نحن معاشر الأنبياء ، ديننا واحد ، وأنا أولى الناس بأخى عيسى فإنه ليس بينى وبينه نبى » .

وقال وزير الأوقاف إن هذا الرباط يجمع بين أبناء مصر منذ القدم ومنذ أشرقت شمس الرسالات على هذه الأرض .. وأضاف : إن مصر بكل علمائها تلتقى فى تلك الليلة على قلب رجل واحد .. شعارهم الدين لله والوطن للجميع .

وحذر وزير الأوقاف من المحاولات التى يتعرض لها الشعب المصرى فى الداخل والخارج لضرب الوحدة الوطنية وزعزعة الاستقرار بها .

وأكد الوزير أن أيا من هذه المحاولات لن ينجح وسيكون مصير القائمين بها الفشل والخسران ، لأن ما جمعه الله لا يمكن لأى كائن أن يفرقه أبدا .

ثم ألقى الباب شنودة كلمة مستفيضة قال فيها :

أشكر هذا الحفل الكريم .. وأرى كأنه باقة من زهور ، وكأنه حرارة من شعور يجتمع فيه الناس فى حبور ، أرجو أن يدوم على مر الدهور ..

ووجه الشكر للرئيس مبارك على توجيهاته الدائمة بعقد مثل هذه الاجتماعات ، كما وجه الشكر للدكتور محجوب لحرصه على حضور هذه اللقاءات ..

وقال مداعبا وزيرى الأوقاف والداخلية : « د. محجوب رجل حَبُّوب » .. ترى الحب فى بسمته ولقائه دائما ، أما وزير الداخلية فيجمع بين الهدوء والحزم وهما أمران متكاملان وليس العكس .

وعبر البابا عن عمق العلاقات الأخوية بين المسلمين والمسيحيين فى مصر قائلا : عشنا نندمج فى بلادنا جرحا أو صلحا ، عشنا نأكل عيشا وملحا ، عشنا لنعطى فرصة للإخوة وكيف نعيش معا .

المحبة قرآنية

وقال البابا : هذه المحبة أرساها القرآن الكريم عندما قال : وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ

العنكبوت آية ٤٦

وقد عشنا بالحب وهو درجة أعلى من التعاون والصداقة ، وعمل الخير إذا خلا من الحب يصبح قشورا بغير لب ، أو كأنه جسد بلا قلب ، أو كأنه قلب بلا شعور ، أو شعر بلا بحور ، أو شمس بلا نور .

وأضاف : إننا نعيش بالحب ونرى أن أى اعتداء أو إيذاء فهو دخيل على هذا الشعب النبيل الأصيل ، فقد يتخاصم الناس بسبب بعض الشائعات ، وأضع أمامها قول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ

الحجرات آية ٦

● عدد من علماء الدعوة الاسلامية ورجال الدين المسيحى فى الاحتفال بأعياد الميلاد ●

وفى الكتاب المقدس: «مُبرىء المذنب، ومذنب البرىء كلاهما مكرهة للرب».

وقال: نريد أن نحب الجميع، وأن يأتى الخير عن طريق الحب وليس عن طريق الإجبار قال تعالى:

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)

سورة الغاشية ٢١، ٢٢

وأعرب البابا عن أمله فى أن يسود السلام فى المنطقة العربية كلها.

الأيدى مصرية

وقال اللواء محمد عبدالحليم موسى: إننا نستبشر بعقد مثل هذه اللقاءات بين المسلمين والأقباط وخاصة فى مثل تلك المناسبات حيث تكون أبلغ فى التعبير من كل بيان.

وأوضح أن الأيدى فى مصر تعمل فى تضافر وتكامل استجابة لضرورات الحياة.

وقال: إنها أيد مصرية لا تعرف من يقسمها بين مسيحى ومسلم.

وأكد وزير الداخلية أن محاولات إثارة الفتنة التى كانت تحاك ببراعة شديدة قد باءت بالفشل وخرجت منها الوحدة الوطنية منتصرة قوية.

وقال: إننا لو أردنا التعبير عن الإسلام فى كلمة واحدة فهو: «الحق»، والمسيحية فى كلمة فهى «الحب».. وما أعظم أن تلتقى عزة الحق مع روعة الحب فى عالم عز فيه الحق وضاع منه الحب.

احتفالات مستمرة

وأعلن محافظ الإسكندرية المستشار الجوسقى استمرار الإسكندرية فى إقامة الاحتفالات فى مشاركة المسيحيين فى احتفالاتهم بأعيادهم..

وقال: إن التعاون مبنى من مبانى الرفعة والسمو، أما الشقاق فطريق للهدم والتدمير..

وأعرب المحافظ عن استعداده للموافقة فورا على اشهار اتحاد الجمعيات الخيرية الإسلامية والمسيحية إذا أريد له التوفيق، مع أنه قائم فى أرض الواقع وتعيشه الإسكندرية بالفعل.

ثم تحدث الدكتور أحمد درويش رئيس جمعية الشبان المسلمين بالإسكندرية ممثلا للجمعيات الإسلامية، ومثل الجمعيات المسيحية جورج روفائيل وكيل المجلس الملى.. وأكدوا على العلاقات الممتازة والمتميزة بين المسلمين والأقباط فى الإسكندرية.

وفى نهاية الحفل تم توزيع الجوائز والهدايا التذكارية من وزيرى الأوقاف والداخلية للبابا شنودة ورؤساء الطوائف المسيحية والجمعيات المسيحية فى الإسكندرية.

الجدية والانضباط شعار العمل بالأوقاف

مكافأة مرتب خمسين شهرا للدعاة

الوزارة لا تحتكر الفكر الدينى فى المساجد

تؤكد المتابعة الدقيقة لخطة الدعوة الإسلامية التى تبنتها وزارة الأوقاف فى المرحلة الأخيرة أن أول شعار ترفعه وتطبقه بحزم سيكون الجدية التامة والانضباط الكامل للجميع .. آخر المؤشرات المؤكدة لذلك جاء خلال افتتاح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لمعهد إعداد الدعاة بالإسكندرية .

فى بداية الاحتفال أعلن الوزير مفاجأة أسعدت جميع العاملين بالأوقاف وهى أنه تقرر زيادة مكافأة نهاية الخدمة إلى خمسين شهرا اعتبارا من أول يناير الحالى تقديرا لجهودهم الكبيرة فى مجال الدعوة الإسلامية خلال المرحلة الماضية .

وفجر الوزير مفاجأة أخرى غير سعيدة للبعض لكنها تسعد جميع العاملين وتضرب مثلا يجب تطبيقه فى جميع أجهزة الدولة وهو تحويل جميع العاملين بمديرية أوقاف الإسكندرية إلى التحقيق الفورى بسبب تقصيرهم فى أداء خطة تدريب الدعاة الجدد وتأخرهم فى استلام الكتب التى أعدت لهم خصيصا من ديوان عام الوزارة .

وبين المفاجأتين أكد د. محجوب أنه سيتم تعميم معاهد إعداد الدعاة فى جميع المحافظات نافيا أن يكون ذلك - بالاضافة الى ضم المساجد الأهلية للوزارة - مصادرة للفكر الدينى للشباب واحتكار الوزارة له ، لكنه ترشيد للصحوة الدينية وتوجيهها فى طريقها الصحيح .

وفى هذا المجال تقرر تطبيق تجربة جديدة لأول مرة وهى اختيار خمسة علماء من كل حى بجميع مدن الجمهورية يتولون شئون الفتوى طوال أيام الاسبوع ، ويقومون بمناقشة جميع القضايا الفكرية والاجتماعية لتوضيح الرأى الصحيح للإسلام فيها .

وأعلن الوزير أنه تم الاتفاق مع إحدى شركات القطاع العام لتصنيع زى موحد لجميع الأئمة والدعاة بالوزارة ، على أن يتولى المصنع التابع لها مهمة تشطيب هذا الزى .

شهد الاحتفال بافتتاح المعهد عبدالله احمد عبدالله وكيل الوزارة ورئيس هيئة الأوقاف المصرية ، وفضيلة الشيخ زيدان بشارة وكيل الأوقاف بالإسكندرية ، ود. عبدالله حسين مدير المعهد .

● الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف يتحدث الى الدعاة بالاسكندرية الذين تلقوا تدريبا راقيا فى أعمال الدعوة ●

وزير الأوقاف والداخلية فى ضيافة شباب جامعة الإسكندرية

قتال الفتنة الباغية واجب بحكم القرآن

العراق حاول تصدير عمليات إرهابية لمصر

شارك وزيرا الأوقاف والداخلية فى المؤتمر الذى نظمه اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية بمعهد الدراسات والبحوث حول تطورات الأحداث فى منطقة الخليج . حضر اللقاء المستشار السيد الجوسقى محافظ الإسكندرية والدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور محمد سعيد عبدالفتاح رئيس الجامعة وعمداء وأساتذة الجامعة وعدد من الطلاب بالجامعة .

اقتصر اللقاء على الإجابة عن أسئلة الشباب إلى وزيرى الأوقاف والداخلية .. وكلمات ترحيب من الأساتذة ورئيس الجامعة وكلمة إلى الشباب من د . مرزوق .

فى بداية اللقاء أعلن الطالب مجدى إبراهيم رئيس اتحاد طلبة الجامعة وقوف الطلاب صفا واحدا خلف قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك .

فى بداية الحوار مع الشباب أكد وزير الأوقاف أن اللقاءات مع الشباب تقوم على الصدق والمصارحة ، وأنها لا تعقد من أجل إملاء أفكار محددة أو ابداء آراء خاصة أو معينة فى قضايا بعينها .

● فى حفل اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية يرى الدكتور محمد على محجوب وإلى يمينه محافظ الاسكندرية وإلى يساره رئيس الجامعة ووزير الداخلية يستمعون لسؤال من أحد الطلاب ●

دعايات مغرضة

● السؤال الأول لوزير الأوقاف : هل هناك تعارض بين الآية الكريمة :

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا

الحجرات : ٩

وبين الحديث الشريف :

« إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » .

قال وزير الأوقاف : إن هذا السؤال يريد موجهه أن يردد ما تثيره الدعايات المغرضة الموالية للعراق من أن وجود الجيش المصرى فى الخليج وجود غير شرعى ومخالف للشريعة الإسلامية .

أكد وزير الأوقاف أن الجيش المصرى ذهب إلى هناك تنفيذا للآية الكريمة المشار اليها .. لأن الرئيس مبارك حاول الصلح مرارا مع القوات الباغية ولم يجد أية استجابة منها ، وكذلك بعض القادة الآخرين لم يجدوا نتيجة لاقناع الجانب المعتدى . ولذلك أصبح لزاما تطبيق نص الآية :

فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ

الحجرات : ٩

وقال وزير الأوقاف : إن الجيش المصرى ذهب إلى الخليج لتحقيق أمرين شرعيين :

الأول : نصرة المظلوم ، وإعادة الحق لأصحابه والدفاع عن المقدسات الإسلامية ، وأيضا نصرة الظالم نفسه وذلك برده عن ظلمه وبغيه وعدوانه ، وذلك تنفيذا لأمر الرسول ﷺ : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما .. » .

وبذلك فلا تعارض بين الآية والحديث الشريف .

لقاء سلمان رشدى

● وفى سؤال عن سلمان رشدى وقصة اللقاء به فى لندن وما أثير حوله فى الفترة الأخيرة : أوضح وزير الأوقاف الظروف والملابسات حول هذا اللقاء وكيف تم .

نفى الوزير ما تردد من أن يكون هناك أى توجيه حكومى أو

● جانب من الحاضرين فى حفل اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية ●

غيره لمقابلة سلمان رشدى ، وإنما تم اللقاء بناء على رغبة شخصية من سلمان رشدى ف. أن يشهر إسلامه فى مصر ، وانتهز فرصة وجودى — والكلام للدكتور محجوب — فى لندن أثناء زيارتى للمركز الإسلامى فى لندن بعد حضور مؤتمر الحوار الإسلامى المسيحى فى ستراسبورج فى فرنسا .

وأكد وزير الأوقاف : أن سلمان رشدى لم يكن يستحق كل هذه الضجة ..

وقال : إن الفتوى الإيرانية بإباحة دم سلمان رشدى هى التى وضعت هالة حوله ، ووجهت إليه الأنظار ، وكانت سببا فى تشويه صورة الإسلام والمسلمين فى أوربا حيث أظهرت المسلمين بالتعصب والتشدد ..

وكشف وزير الأوقاف عن محاولات فاشلة قامت بها بعض الجهات والمؤسسات الإسلامية فى الغرب للاتصال بسلمان رشدى ، ولكن رفض سلمان رشدى وأصرّ على أن تكون عودته للإسلام عن طريق الأزهر وفى مصر .

وأكد د . محجوب أنه لم يوجه أى دعوة لسلمان رشدى لزيارة مصر .

ولكنه قال : إذا ما التزم سلمان رشدى بما اتفقنا عليه من وقف الطبعة الشعبية لكتابه « آيات شيطانية » وتصدير الكتاب بملحق يعترف فيه بأخطائه وأن ما كتب يسىء للإسلام والمسلمين ، ويظهر عظمة الإسلام .. هنا — يقول د . محجوب — سيكون لنا رأى آخر .

وأكد وزير الأوقاف : أن فتوى الآخرين لا تلزمنا طالما تعارضت مع الفكر الإسلامى الصحيح .

منع الإرهاب العراقى

أما وزير الداخلية فقد أوضح فى اجاباته عن اسئلة الطلاب عن الاستعدادات الأمنية التى تم اتخاذها لمواجهة احتمالات الحرب فى الخليج .

وقال : إنه تم تكثيف عمليات الأمن وخاصة حول الشخصيات العامة لتوقع تصدير جديد لعمليات إرهاب عراقية .

وكشف عن أربع محاولات تم

● وزير الاوقاف يتابع حديثه إلى الدعاة بالاسكندرية ●

القاء القبض على أصحابها فى الإسكندرية مؤخرا وتم ضبط جميع الأفراد ومعهم الأسلحة والمتفجرات وكميات كبيرة من الدولارات .

وحذر وزير الداخلية الشباب من خطورة الاستماع إلى الدعايات المغرضة التى تروجها أجهزة الدعاية العراقية لاستمالة بعض الفئات إليها مستغلة التعاطف والحمية الدينية .

وأشار وزير الداخلية إلى ما تم من تحديث فى أساليب تأمين الشخصيات العامة وخاصة طرق تسليح أفراد الحراسة وتدريبها .

حرب الخليج .. ومصر

وعن تأثير الحرب فى الخليج على مصر : قال وزير الداخلية إن التأثير سيكون غير مباشر لبعد المسافة عن مسرح العمليات ، وسيكون التأثر المصرى فى اطار التأثر العالمى ، وعلى الرغم من ذلك تم الاستعداد لمواجهة حرب كيماوية محتملة وهناك تدريبات حول كيفية استخدام الأقنعة الواقية وغيرها .

وقال إن الحرب إذا قامت لن تستغرق أكثر من ست ساعات .

تناقض صدام حسين

وكشف الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن التضارب فى التعارض فى شخصية الرئيس العراقى صدام حسين وخاصة فيما يعلنه ويدعيه من التزام بقيم الإسلام والدعوة إلى الوحدة الإسلامية الكبرى وخاصة فى لقائه بعلماء المسلمين وما قام به مؤخرا فى عدوانه على الكويت .

وأوضح معاناة علماء المسلمين فى بغداد وعدم قدرتهم على التحدث بما يخالف أو يعارض أى فكر للرئيس العراق ..

وقال : إن مصيرهم هو الإعدام ، حتى ولو تطلب الأمر إعدامهم جميعا فإنه لن يتراجع فى ذلك .

وقال : إن العلماء قد عبروا له عن مخاوفهم هذه خلال زيارته الأخيرة لبغداد مع وفد علماء المسلمين حين لبوا دعوة من الرئيس العراقى لمؤتمر مناصرة العراق ضد التهديدات الصهيونية .

من ناحية أخرى أكد الدكتور مرزوق على أهمية توجيه عناية ورعاية أكثر بقضايا الشباب وفتح مجالات أرحب للحوار معهم داخل الجامعة وخارجها لأن مستقبل الأمة مرهون بسلامة شبابها من الاضطراب الفكرى والتعرض للغزو الخارجى الذى يمكن أن يؤثر على قدرتهم على الحكم الصحيح على كثير من القضايا .

وأشار د . مرزوق إلى أن الحرب ضد الشباب مركزة على محاور ثلاثة هى : الانحلال الخلقى والأخلاق ، والمخدرات ، والحرب الفكرية الموجهة لإملاء أفكار محددة لخدمة أغراض محددة أيضا .

الاستعداد لشهر رمضان يقتضى من المسلم واجبات تستطيع معرفة هذه الواجبات فى العدد القادم إن شاء الله

● مفتى آسيا الوسطى :

الإسلام أسمى من كل الأحزاب ميثاقه القرآن وبرنامجه الحديث

موسكو ـ وكالات الأنباء :

أعلن المفتى محمد الصادق محمد يوسف رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى أن علماء الدين الإسلامى يعارضون كل محاولات تأسيس مختلف الأحزاب الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى على غرار حزب البعث الإسلامى فى تركستان أو حزب تركستان الإسلامى.

أضاف المفتى محمد الصادق : اننا نعتبر الإسلام حزبا يمتد تاريخه أكثر من ١٤٠٠ سنة يتمثل ميثاقه فى القرآن الكريم ، ويتمثل برنامجه فى الحديث النبوى ، والإسلام أسمى من كل الأحزاب لأن الله سبحانه وتعالى وضع برنامجه بينما يضع بنو البشر برامج كل الأحزاب الأخرى .

وأضاف المفتى محمد الصادق ان بعض الذين يريدون الوصول إلى الحكم يستغلون بساطة المسلمين فيحملونهم على تشكيل جماعات وتوقيع بيانات وتنظيم مظاهرات معادية لرجال الدين لبث الشقاق بين المسلمين .

ونفى المفتى الشائعات التى تردد أن علماء الدين الإسلامى يعتبرون ركيزة للتعصب القومى فى الاتحاد السوفيتى ، وقال : ان الإسلام يترفع عن صغائر المتعصبين القوميين .

واختتم المفتى حديثه قائلا : اننا أقمنا علاقات طيبة بالكنيسة الروسية الأرثوذكسية ، وننوى أن نقترح على البطريرك اليكسى ان يجتمع كبار علماء الدين الإسلامى والمسيحى ليبحثوا امكانات تطوير الصلات وتعزيز التفاهم بين معتنقى مختلف الأديان السماوية

الحكومة الهندية تدعو الى حل سلمى لقضية المسجد البابرى

نيودلهى - وكالات الأنباء :

أعرب تشاندرا شيكار رئيس الوزراء الهندى عن استعداد حكومته لمناقشة أى اقتراح حول إيجاد حل تفاوضى لمشكلة المسجد البابرى التى كانت وراء الخلافات بين المسلمين والهندوس فى ولاية أيودهيا الهندية .

وأعرب شيكار فى كلمة ألقاها فى المؤتمر الوطنى حول السلام والتكامل عن أمله فى إيجاد حل عاجل لهذه المسألة فى وقت بدأ فيه الجانبان المتنازعان محادثاتهما .

وطالب شيكار الجانبين بقبول حكم قضائى فى هذا النزاع اذا فشلت الجهود المبذولة لحل المشكلة عن طريق المفاوضات .

وأشار شيكار إلى أن حكومته تدرس صيغة حل لهذا النزاع تقدم بها راجيف غاندى زعيم حزب المؤتمر الهندى ولم يذكر شيكار أية تفاصيل عن هذه الصيغة .

● ● ●

السلطات فى بورما تصادر املاك المسلمين

اراكان ـ وكالة الأنباء الإسلامية

اعلنت جبهة روهنجيا الوطنية الإسلامية فى بورما أن السلطات فى بورما قامت بتحويل مساحات كبيرة من اراضى المسلمين الى مزارع تعاونية تشرف عليها الدولة

أكد البيان الذى اصدرته الجبهة ان السلطات فى بورما ارغمت المسلمين على ترك منازلهم وماشيتهم للبوذيين . ولم تصدر الحكومة أية تعليمات باعادة هذه الممتلكات إلى أصحابها الشرعيين من المسلمين .

ولاية ماليزية تحظر القمار واليانصيب

كوالالمبور ـ وكالات الأنباء

بدأت ولاية كيلانتان الماليزية فى تنفيذ قرار حظر جميع أشكال المقامرة بالولاية اعتباراً من الشهر الماضى . وتم اغلاق جميع المراكز الخمسة والعشرين لممارسة القمار بالاضافة إلى ثلاثة منافذ لليانصيب .

وكانت حكومة كيلانتان التى يحكمها الآن الحزب الإسلامى بعد أن فاز بجميع مقاعد الولاية فى الانتخابات العامة فى اكتوبر الماضى قد تعهدت بتطبيق المزيد من قوانين الشريعة الإسلامية فى كيلانتان

سقط القناع الصينى وظهر العداء للمسلمين !

كشفت السلطات الشيوعية فى الصين عن وجهها الحقيقى وعدائها للإسلام والمسلمين باصدارها قرار اغلاق ٥٠ مسجدا وحظر بناء ١٠٠ مسجد اخرين فى شمال غرب الصين حيث تعيش الأقلية المسلمة التى تقدر بحوالى ٧ ملايين مسلم .

ولم تكتف سلطات الحزب الشيوعى الصينى باغلاق هذه المساجد كما تقول صحيفة « ديلى شين جيانج الصينية » بل فرضت قيودا صارمة على ممارسة الشعائر الدينية .. وقام الحزب الشيوعى بتشكيل لجنة تابعة له بدلا من الشيوخ لمراقبة المساجد فى مدينة بارين بالقرب من الحدود مع الاتحاد السوفيتى وباكستان

ويبدو أن الحزب الشيوعى الصينى بدا يطبق الخطة السرية التى اقترحها سونج هافليانج رئيس الحزب الشيوعى فى شين جيانج بعد المظاهرات التى اندلعت فى بارين فى أبريل الماضى لتضييق الخناق السياسى على الأقليات . وكان أول بنودها منع اقامة المساجد ومهاجمة مدارس تعليم القرآن الكريم

وقد جاء قرار اغلاق المساجد وحظر بنائها بعد ايام قليلة من عقد أول مؤتمر فى تاريخ الحكم الشيوعى حول الشئون الدينية . ويبدو أن زعماء الحزب الشيوعى قد حضروا المؤتمر بهدف استطلاع وجهات نظر المسلمين ومعرفة قوتهم للاجهاز عليهم .

ومن المفارقات أن لى بينج رئيس وزراء الصين دعا فى هذا المؤتمر إلى اليقظة ضد ما اسماه القوى الخارجية المعادية التى تتخذ الدين ستارا لزعزعة النظام فى الصين

وبالطبع فإن النظام الشيوعى فى الصين لا يحتاج إلى قوى خارجية لزعزعته فمظاهرات الطلبة المطالبين بالديمقراطية ليست ببعيدة عن الاذهان . كما أن الصين التى تمزقها الخلافات السياسية والعرقية بالفعل تخشى مطالبة الأقليات بالانفصال عنها كما حدث فى الاتحاد السوفيتى . ويكفى أن نعرف ان هناك ٥٦ منظمة عرقية مختلفة تعيش بالصين بداية من ساكنى التبت إلى المنغوليين

افتتاح كلية إسلامية فى سيراليون

ماجبوراكا - وكالة الأنباء الإسلامية :

تحتفل مدينة ماجبوراكا فى سيراليون الشهر القادم بافتتاح الكلية الإسلامية بها للمساعدة على نشر برامج التعليم الإسلامى وتطويره .

يحضر حفل الافتتاح ممثلون عن الجهات المشرفة والمسئولة من الكلية وبعض الشخصيات فى سيراليون والعديد من العلماء المسلمين من دول العالم الإسلامى .

يشرف على الكلية رابطة العالم الإسلامى .

انتصار إسلامى فى يوغوسلافيا بانتخاب مسلم رئيسا لجمهورية البوسنة والهرسك

سرايفو - وكالات الأنباء :

حقق الإسلام إنتصاراً كبيراً الشهر الماضى باختيار على عزت بيجوميتش رئيس حزب العمل الديمقراطى الإسلامى فى جمهورية البوسنة والهرسك اليوغسلافية رئيساً للجمهورية .

وكان على عزت قد حصل على أعلى الأصوات فى الانتخابات التى جرت الشهر الماضى لاختيار أعضاء هيئة رئاسة الجمهورية .. وحصل حزبه على أكبر عدد من المقاعد فى أول انتخابات برلمانية حرة تجرى فى البلاد منذ الحرب العالمية الثانية وسيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم فى البلاد .

وقد وافقت الأحزاب القومية الثلاثة فى البوسنة والهرسك وهى حزب العمل الديمقراطى الإسلامى والحزب الصربى وحزب الكروات على هذا الاختيار .

كما قررت الأحزاب القومية الثلاثة ان يرأس البرلمان موتشيكو كرايشنيك من الحزب الصربى وأن يرأس الحكومة فى هذه الجمهورية يورى بلدان من الاتحاد الديمقراطى الكرواتى .

جاء ذلك بعد أن فشل الشيوعيون اليوغسلاف فى الفوز فى الانتخابات البرلمانية الحرة التى جرت فى جمهورية البوسنة والهرسك الشهر الماضى .

وتعد جمهورية البوسنة هى ثالث جمهورية يوغسلافية ترفض الحكم الشيوعى ويقطنها ٤,٢ ملايين نسمة منهم ٤٠٪ مسلمون و ٣٥٪ من الصرب و ٢٥٪ من الكرواتيين .

خطة طموحة للدعوة الإسلامية
هدفها توعية الشباب بالدين ومجالاته

أعدت وزارة الأوقاف خطة طموحة للدعوة الإسلامية فى جميع المحافظات ، وقد أسند الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف مهام تنفيذها إلى أكثر من (٥٠٠ داعية) من الذين أتموا دورات التدريب الراق بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

وأوضح الدكتور محجوب تفاصيل هذه الخطة فى لقائه الموسع مع هؤلاء الدعاة بقاعة الاجتماعات الكبرى بمسجد الفتح بميدان رمسيس بالقاهرة ، وحضره قيادات وزارة الأوقاف فى كافة القطاعات ووكلاء الوزارة ومسئولو الدعوة ، وأيضاً ممثل لوزير التعليم على اعتبار أن الخطة سيتم تنفيذها فى المدارس فى جميع المراحل التعليمية المختلفة .

وأوضح الدكتور محجوب أن هذه الخطة الطموحة التى تم إعدادها تأتى استجابة لحاجات الأمة فى الظروف الراهنة وتفاعلاً مع توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك بالأمس القريب بضرورة النهوض بواجبات المرحلة ومواصلة التعميق للخط الدينى المعتدل ، ومقاومة الجنوح والارهاب ، وترسيخ مبادىء الأمن والاستقرار ، ودعم خطة التنمية ، وتوجيه الأمة إلى تكثيف الجهود فى اتجاهها ، حتى نتحرر من عقباتنا ونتغلب على أزماتنا فى مجالات العمل والانتاج ومشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والشبابية وما إليها .

وطالب الوزير الدعاة بضرورة الإلتحام مع الجماهير ، والبعد عن الأسلوب التقليدى والخطابى من فوق المنابر الثابتة ، وأن يعتمدوا على أسلوب

● د. محمد على محجوب ●

الحوار والمناقشة ، ويستمعوا للجماهير وخاصة الشباب أكثر مما يحدثونهم ، لا سيما فى اللقاءات المفتوحة والمنتديات العامة ، وأن يتصدوا للمشكلات القومية والاجتماعية والاقتصادية والشبابية بالتحليل والحوار والعلاج وحسن الغرض ، من خلال معطيات الإسلام ومفاهيمه الرائدة .

لجنة للإشراف المركزى

وقد أصدر وزير الأوقاف قراراً بتشكيل لجنة عليا من كبار قيادات الدعوة تتبع الوزير مباشرة ، وتختص بالإشراف المركزى على هذه الأنشطة ، وتتولى متابعتها وتذليل ما عساه أن يصادفها من عقبات .

كما ستشرف القطاعات الاقليمية السبعة على أنشطة هذه القوافل للتأكد من فعالياتها فى المواقع المناسبة .

وأوضح الوزير أنه تم الاتفاق على أن تكون خطة التحرك فى ثلاثة اتجاهات : قوافل محلية ، وقوافل نائية ، وقوافل مشتركة بين وزارتى الأوقاف والتعليم .

وقد تم وضع دليل عمل استرشادى لخطة الحركة ، به العديد من الموضوعات المقترحة إلى جانب الموضوعات التى تفرضها طبيعة اللقاء مع الجماهير فى كل منطقة ، ومن بين هذه الموضوعات :

- الإسلام دين الأمن والاستقرار .
- الإسلام وحقوق الإنسان .
- الإسلام دين الوعى واليقظة .
- الشورى فى الإسلام .
- أمانة الاختيار فى ميزان الإسلام .
- الإسلام دين الوحدة .
- ضرورة العمل والانتاج الأجود .
- الاقتصاد فى المعيشة وتجنب الاسراف .
- عناية الإسلام بالشباب .
- وسطية الإسلام .
- المخدرات والسموم البيضاء .
- الإسلام والكسب غير المشروع .
- العبادات الصحيحة والسلوك السوى .
- الإسلام وحرمة المال العام .
- الولاء للحق ، والانتماء للوطن .
- موقف الاسلام من تنظيم الأسرة .
- علاقة المسلم بغير المسلم .
- الإسلام دين النظافة .
- الإسلام والأخذ بالثأر .
- أبعاد المسئولية فى الإسلام .
- الإسلام وتكوين المواطن الصالح .

إلى جانب موضوعات أخرى كثيرة .

وقال وزير الأوقاف أنه سيتم توزيع بعض المطبوعات مجاناً خلال هذه اللقاءات على الشباب لخدمة العديد من القضايا والموضوعات .

وأكد وزير الأوقاف على ضرورة الالتزام بالعمل الجاد وتنفيذ الخطة الموضوعة بإتقان .

وحذر الوزير من خطورة التراخى فى أداء هذه المهام .. وأكد أنه سيواجه أى قصور بحزم شديد .

بعد تشريد ٥٠ ألف مسلم :

التاميل يهاجمون القوات السريلانكية

ووزير الدفاع يعتبرها حوادث صغيرة !!

كولومبو ـ وكالات الأنباء :

كشفت كارثة تشريد ٥٠ ألف مسلم فى سريلانكا على أيدى منظمة نمور تحرير إيلام الانفصالية التاميلية مدى ضعف الحكومة السريلانكية فى مواجهة طائفة التاميل التى تطالب بدولة مستقلة فى شمالى شرق سريلانكا .

فقد واصلت المنظمة عملياتها العسكرية طوال الشهر الماضى ضد القوات الحكومية السريلانكية ومعسكراتها فى شرق سريلانكا .. والقوات الحكومية تقف مكتوفة الأيدى أمام هذه العمليات العسكرية المستمرة .

ورغم إعلان منظمة نمور تحرير إيلام وقف اطلاق النار من جانب واحد ومسارعة حكومة سريلانكا بايقاف النار من جانبها بفترة محدودة الا أن منظمة نمور تحرير إيلام خرقت وقف إطلاق النار سبع مرات .

الغريب هو التحول فى موقف حكومة سريلانكا متمثلاً فى إعلان « رانجان فيجراتن » نائب وزير دفاع سريلانكا حيث يقول : إنَّ الحكومة ستعتبر هذه العمليات حوادث صغيرة وأنهم سيفسرون الشك فيمن وراء هذه العمليات لصالح منظمة نمور تحرير إيلام رغم أنه من الواضح وضوح الشمس قيام الإنفصاليين التاميل بهذه العمليات فليس هناك أحد له مصلحة فى مهاجمة القوات الحكومية إلا التاميل .

وكان رانجان فيجراتن قد أعلن عقب قيام الإنفصاليين التاميل بتشريد ٥٠ ألف مسلم من ديارهم بأن القوات الحكومية السريلانكية ستخلى المنطقة من المتمردين التاميل خلال أيام .

وبالطبع فإن موقف فيجراتن يعكس موقف الحكومة السريلانكية التى تسعى لإجراء مفاوضات مع المتمردين التاميل رغم جرائمهم المستمرة ورغم أنهم شنوا عملياتهم العسكرية ضد القوات الحكومية فى يونيو الماضى بعد ١٤ شهراً من المفاوضات .

وفى النهاية تبقى كارثة خمسين ألف مسلم مشردين فى سريلانكا سواء كانت هناك مفاوضات بين الحكومة السريلانكية والتاميل أو لم تكن ، ولو أنه من الواضح أن قضية المسلمين فى سريلانكا ستذهب أدراج الرياح إذا تمت هذه المفاوضات

صحيفة إسلامية ببلغاريا باللغتين البلغارية والتركية

صوفيا ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

تصدر قريبا صحيفة بلغارية يومية خاصة بالمسلمين باللغتين التركية والبلغارية .

أضافت الوكالة أن صحيفة « نوفاسفينانا » كانت تصدر قبل استيلاء الشيوعيين على الحكم باللغة التركية وبأحرف عربية تحت اسم « ضياء » حتى جاء الشيوعيون وصادروها .

وأوضحت الوكالة أنه بانتهاء الحكم الشيوعى فقد تقرر اعادة طبع الجريدة باللغة التركية إلى جانب طبعها باللغة البلغارية .

ماذا يعنى تحويل القبلة فى الدين الاسلامى ؟ إقرأ الاجابة عن هذا السؤال فى العدد القادم إن شاء الله

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

« صدق الله العظيم »

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

رؤيـة الرسـول لربـه فى ليـلة الإسـراء والمعراج

السؤال من القارىء .. **محمد عبد الفتاح على البسيونى من منوف بمحافظة المنوفية .. يقول :**

هل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى فى ليلة الإسراء والمعراج ؟ وماذا حدث فى هذه الليلة بالتفصيل ؟

الجواب : رؤية الله فى حد ذاتها فيها كلام طويل وخلاف بين أهل السنة وغيرهم .

فأهل السنة أجازوها مستدلين بعدة أدلة منها قوله تعالى عن موسى

﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

فلو كانت مستحيلة ماطلبها موسى ، وكون الله منعه من رؤيته لأنه لايطيقها لعدم استعداده لها ، فالجبل نفسه لم يتحمل تجلّى الله له حيث جعله دكا ، وعند الاستعداد تمكن رؤيته ، ومن أدلتهم أيضا قول الله تعالى :

﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾

[القيامة : ٢٢ ، ٢٣] .

وسبق فى عدد ذى القعدة ١٤١٠ هـ شرح حديث الصحيحين أن ناسا قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال « هل تضارُّون فى القمر ليلة البدر » ؟ قالوا : لا يارسول الله قال « فهل تضارُّون فى الشمس ليس دونها سحاب » ؟ قالوا : لا يارسول الله ، قال « فإنكم ترونه كذلك » ومعنى « تضارون » بتشديد الراء : هل يحصل لكم فى ذلك ما تقصر معه الرؤية بحيث تشكون فيها ، والمانعون بجواز الرؤية ردوا على هذه الأدلة ، والمجال لايتسع لذكر ذلك .

وليكن معلوما أن رؤية الله لاتكون كرؤيا أحدنا للآخر ، فهى تكون بدون كيف وبدون انحصار ، فالله ليس كمثله شىء .

أما رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه ليلة

الإسراء والمعراج فالجمهور على وقوعها مستدلين بقوله تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء : ٦٠] .

والرؤيا والرؤية واحدة كقربى وقربة ، ونص البخارى على أنها رؤيا عين ، والقليل من العلماء ينفون رؤية الرسول لربه بناء على حديث للبخارى عن عائشة : من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ، وقرأت : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

* ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

واستدلال عائشة بالآيتين فيه نقاش ، وإن ثبت فهى تنفى الرؤية التى فيها كيف وانحصار كسائر المرئيات .

أما الرؤية بمعنى آخر ليس فيه هذه اللوازم فلا مانع منها ، مع ملاحظة أن قصة الإسراء والمعراج كلها خارقة للعادة ، وكلام عائشة فى المنع ليس نصا من القرآن أو السنة فهو رأى ، وغيرها من الصحابة رأى أن الرسول رأى ربه ، ولما سئل أحمد بن حنبل عما يرد به على رأى عائشة قال : يرد بقول الرسول « رأيت ربى » فقول النبى أكبر من قولها .

ويعجبنى فى هذا المقام قول جماعة من المحققين بالتوقف فى هذه المسألة وعدم الجزم بالنفى والإثبات ، لأنها من المعتقدات التى لا يكتفى فيها بالأدلة الظنية كالأحكام الفقهية ، بل لابد من الدليل القطعى ، ولا يوجد هذا الدليل . وما ساقوه من الأدلة فهو ظنى الدلالة ، وإن كان بعضها قطعى الثبوت .

هذا ، والإسراء هو انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا كما نصت الآية الأولى من سورة الإسراء ، والمعراج صعوده من الأرض إلى السموات كما ثبت بالسنة الصحيحة ، والراجح أنه كان من المسجد الأقصى ، أما الحديث عن ذلك بالتفصيل كما يريد السائل فليس محله هنا ، فقد ألفت فيه كتب ورسائل يمكن الرجوع إليها .

زكاة المحاصيل الزراعية ونسبة التوريد للحكومة

السؤال من القارىء .. رمضان محيى الدين محمد أبو زيد .. من عزبة أبو راضى – الصالحات – مركز سيدى سالم – بمحافظة كفر الشيخ يقول :

هل يجوز إخراج الزكاة على المحاصيل الزراعية التى تورد كلها أو بعضها بالثمن إلى الجمعيات الزراعية تنفيذا لأوامر الحكومة ؟

وهل تقدر الزكاة قبل إعطاء العمال فى تجهيز المحصول أجورهم أم بعد إعطائهم أجورهم منه ، وهو ما يسمى فى عرف الفلاحين « العرق » ؟

الجواب :

الزكاة واجبة على المحاصيل التى تخرج من الأرض مما يقتات ويدخر على رأى الجمهور ، ويدخل فى ضمن ما تخرج عنه الزكاة ما يورد إلى الجمعيات أو إلى جهات أخرى ، قال تعالى :

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ سورة الأنعام آية ١٤١

ولا يجوز خصم ما يورّد إلى الحكومة وإخراج الزكاة على الباق .

لكن هل يخصم من المحصول مصاريف تجهيزه من حصاد ودرس وتنقية ؟

والجواب انه لا يجوز خصم ذلك عند جميع الفقهاء ، لكن جاء عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما أن الزكاة تكون على ما بقى بعد استقطاع التكاليف ، ونقله ابن حزم عن عطاء .

وعلى رأى هؤلاء لو قام العمال بحصاد الزرع وتهيئته للاستعمال وأخذوا أجرهم من المحصول يخصم الأجر وتخرج الزكاة على الباق .

والقول قول الجمهور ، اللهم إلا إذا اشتط العمال فى تقدير الأجر كنصف الزرع مثلا ، فيمكن القول برأى الصحابيين ابن عمر وابن عباس ، وهذا يكون عند قلة الأيدى العاملة وشدة الطلب عليها ، وكل ذلك مع مراعاة قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ آل عمران ١٨٠ .

وقوله : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ سبأ ٣٩ .

حياة أهل الكهف

السؤال من القارىء .. بسيونى اسماعيل سعد من محافظة الاسكندرية .. يقول :

هل كان أصحاب الكهف فى حالة نوم أم حالة موت ؟

الجواب :

أصحاب الكهف كانوا فى حالة نوم وليسوا فى حالة موت ، ودليل ذلك قوله تعالى :

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ

سورة الكهف آية ١٨

والتقليب يكون للحى لا للميت ، وقوله :

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ **سورة الكهف آية ١٨**

والعادة ان الإنسان لا يخاف ولا يفر إذا رأى أمواتا ، بل ذلك يكون عند تغير هيئتهم المعتادة ، بمثل طول شعورهم وأظفارهم ، وهذا من علامات الحياة لا الموت .

وقد قال الله فى أول قصتهم :

فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾

الكهف آية ١١ .

يقول القرطبى : عبارة عن إلقاء الله تعالى النوم عليهم . وهذه من فصيحات القرآن التى أقر العرب بالقصور عن الإتيان بمثاله . قال الزجاج : أى منعناهم عن أن يسمعوا . لأن النائم إذا سمع انتبه . وقوله تعالى : « ثم بعثناهم » .

لا يلزم منه أن يكون البعث من موت ، فقد يكون من نوم ، وهو أشبه بالموت ، وجاء ذلك فى مثل قوله تعالى :

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى

الأنعام ٦٠ .

الرسول .. والناس .. والنار .. والفراش

السؤال من القارىء .. حمدى أحمد شرباصى .. من المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « مثلى ومثلكم ، كمثل رجل أوقد نارًا ، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها ، وهو يذبهن عنها ، وأنا آخذ بحجزكم عن النار ، وأنتم تفلتون من يدى » ؟

الجواب :

نعم هذا حديث صحيح رواه البخارى ومسلم ، والجنادب أنواع من الجراد ، والفراش معروف ، ومعنى يذبهن يطردهن ويمنعهن .

والحُجز جمع حجزة وهى معقدا الإزار (الحزام) .

والمعنى أن النبى ﷺ رحيم بأمته ينصحها لتقبل على الخير وتبتعد عن الشر ، ويعز عليه أن يرى بعض المؤمنين عاصين لله ، فهو لهم كالوالد الرحيم :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

التوبة ١٢٨ .

وشبه مهمته الرحيمة برجل أوقد نارًا فجعلت الحشرات الطائرة والفراش تتجه إليها لتقع فيها ، وهو يطردها حتى لا تقع .

. فالرسول فى حرصه على مصلحة الناس الذين يتهافتون على المعاصى الموجبة للنار كالذى يمسكهم من أحزمتهم ليمنعهمُ من الوقوع فى النار لكنهم يفلتون من يده ويختارون الفرار منه .

صفات خمار المرأة

السؤال من القارئة .. دعاء أحمد عبداللطيف .. من الهياتم - المحلة الكبرى - بمحافظة الغربية .. تقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ .

[سورة النور آية ٣١]

وما الشروط الواجب توافرها فى الخمار ، وهل يقتصر على تغطية الرأس والرقبة فقط ؟

الجواب :

المراد بالخمار ما يغطى الرأس ، سواء أكان من الرجل أم من المرأة ، وقد أمر الله النساء بستر جيوبهن أى فتحات القميص التى تبين الصدور - وذلك بالخمار الذى على الرأس ، حتى لا يظهر شىء من العنق والصدر كما لا يظهر شعر الرأس ، فضرب الخمار على الجيوب يستر الرقبة والصدر ، وأحيانا يلزم منه ستر الوجه إذا شد الخمار من الأمام حتى يصل إلى الصدر فيغطى الوجه بالتالى ، وأحيانا لا يلزم منه ستر الوجه إذا أخذ طرف الخمار من اليمين أو اليسار ولف على العنق والصدر ، فيكون الوجه مكشوفا ، ومن هنا كان الخلاف بين الفقهاء فى حكم تغطية الوجه ، وتفصيل ذلك يرجع إليه فى الجزء الثانى من موسوعة « الأسرة تحت رعاية الإسلام » .

المسجد الضرار .. وأحكامه

السؤال من القارىء .. ابراهيم محمد أبو راس .. من محلة أبو على دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما هو المسجد الضرار ، وهل ينطبق على بعض مساجدنا فى هذا العصر ؟

الجواب :

قال تعالى :

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ التوبة ١٠٧ .

نزلت فى جماعة من المدينة أرادوا أن يبنوا مسجدا يصلى فيه الرسول ويباركه كما صلى فى مسجد قباء وباركه ، فلما بنوه دعوا الرسول للصلاة فيه وكان خارجا لغزوة تبوك فوعدهم إن عاد ، فأخبره الله بأن المسجد ليس خالصا لله ، بل بنى للضرار ، والانصراف عن الصلاة فى مسجد الرسول ، واستقبال أبى عامر الراهب الذى فر إلى الروم وتنصر وطلبوا عودته . فأمر الرسول باحراق المسجد وهدمه .

يقول القرطبى فى تفسيره : قال علماؤنا - أى المالكية- لا يجوز أن يبنى مسجد إلى جنب مسجد ، ويجب هدمه والمنع من بنائه لئلا ينصرف أهل المسجد الأول فيبقى شاغرا ، إلا أن تكون المحلة كبيرة فلا يكفى أهلها مسجد واحد فيبنى حينئذ إذا لم يتيسر له مكان بعيد عنه يبنى فيه .

وقالوا : كل مسجد بنى على ضرار أو رياء وسمعة فهو فى حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه .

ثم ذكر القرطبى أن من فعل أى شىء بقصد الإضرار بالغير وجب منعه .

وهدم مسجد الضرار له حيثيات ، وهى الإضرار والكفر والتفريق وإيواء المحاربين لله ورسوله .

ومن هنا إذابنى مسجد فى منطقة - وبخاصة إذا كانت مساجدها كافية - يراد بذلك تفريق كلمة المسلمين ، والإضرار بالناس بأى لون من ألوان الضرر عقيدة أو سلوكا ، وتجتمع فيه جماعة خارجة عن حدود الدين ، لأنهم يكفّرون غيرهم مثلا أو يستحلون حرماتهم ، أو يريدون بذلك رياء وسمعة - فهو فى حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه على ما رآه علماء المالكية كما ذكره القرطبى .

وبهذا لابد من اعتبار النية والنظر إلى الأثر المترتب على بناء هذه المساجد ، والأمر يحتاج إلى دقة وحكمة فى المعالجة ، والتوعية لها دخل كبير فى هذا الموضوع .

الشهادة فى عقد الزواج

السؤال من القارىء .. محمد العوضى .. من محافظة سوهاج .. يقول :

ما حكم الدين فى شهادة شخصين أجنبيين غير ناطقين باللغة العربية على زواج مسلم من مسلمة ناطقين باللغة العربية ؟ وإشهار وإتمام هذا الزواج فى دولة أجنبية ، وهل يشترط كتابة عقد الزواج ؟

الجواب :

فى هذا السؤال عدة نقط :

١ - مبدأ اشتراط الشهادة على عقد الزواج قال به جمهور الفقهاء ومنهم الأئمة الأربعة وذلك لحديث أحمد والدارقطنى « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل » والشيعة الجعفرية لا يشترطون الشهادة فى عقد الزواج فهو عندهم صحيح بدونها ، لكنها أمر مستحب فقط كالإعلان . لأن القرآن لم يشترط الشهادة فى النكاح ، والحديث المذكور لم يثبت عندهم ، وصرح الباقر والصادق من أئمتهم بعدم اشتراطها .

٢ - هذا الزواج بين مسلم ومسلمة فيشترط فى الشاهدين الإسلام . لأن الشهادة فيها معنى الولاية ، والله يقول :

وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

سورة النساء آية ١٤١

فإذا كان الشاهدان على هذا الزواج غير مسلمين بطل العقد .

٣ - يشترط فى الشاهدين أن يفهما المراد من كلام العاقدين إجمالا وإن لم يفهما معانى المفردات ، فلو كانا لا يفهمان المراد فلا يصح العقد ، ويشترط سماعهما لكلام العاقدين إن كان العقد بالكلام ، أما لو كان بالاشارة فلابد من فهم المقصود من الإشارة .

وكتب الحنفية فيها خلاف لفقهائهم فى شرط السماع والفهم ، فمنهم من جعل الشرط هو حضور الشاهدين فقط وإن لم يسمعا ، ومنهم من يقول لابد من السماع ، وهو الأصح ، ومنهم من لم يشترط فهم

الشاهدين للغة العقد ، لكن الأصح أنه يشترط فهمهما للغة العقد .

ووفق بعض الفقهاء بين القولين « اشتراط الفهم وعدمه » فقال : إن اشتراط الفهم محمول على فهم المقصود إجمالا من كلام العاقدين وأنهما يقصدان عقد الزواج ، وعدم اشتراطه محمول على فهم معانى الألفاظ بعد فهم أن المراد عقد الزواج ، فيكون الأصح فى المذهب اشتراط السماع والفهم إجمالا للمقصود ، ولا يشترط فهم معانى الألفاظ ، بل يكفى أن هذا اللفظ يقصد به الزواج « أحكام الأسرة فى الإسلام للدكتور محمد مصطفى شلبى » .

٤ - أما إشهار وإتمام هذا الزواج فى دولة أجنبية فلا دخل له فى صحة الزواج ، وكذلك كتابة عقد الزواج ليست شرطا فى صحته ، فقد كانت عقود الزواج فى القرون الماضية لا تسجل ، لكن فى هذه الأيام لابد من الكتابة لا لصحة المعاشرة الزوجية ، بل لحفظ الحقوق وعدم التقصير فى أداء واجب .

بعد هذا نقول : إن كان الشاهدان يفهمان إجمالا ما يحصل من كلام المتعاقدين الدال على الزواج فالزواج صحيح ، وعلى رأى عند بعض الأحناف يصح الزواج بمجرد حضورهما وإن لم يفهما ما يقوله المتعاقدان .

الزنا فى ثياب المرأة !

السؤال من القارىء .. شعبان محمد عبدالهادى .. من محافظة الفيوم .. يقول :

ما هو الزى الذى يجب على المسلم أو المسلمة ارتداؤه ، وما حكم الدين فى ملبس الرجال والنساء فى هذا العصر والذى يفسر ويجسم أجزاء الجسم ، وهل تعتبر كل من ترتدى الملابس العارية أو المجسدة زانية ومن ينظر إليها زان ، وهل يجب على كل من يراها أن ينصحها بأن تلتزم فى ملبسها بتعاليم الإسلام ؟

الجواب :

المهمة الأساسية للملابس تظهر من قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ

الأعراف ٢٦ .

وقوله :

وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ

النحل ٨١ .

فالملابس تستر العورة وتقى الحر والبرد وما يؤثر على الجسم أثناء الحرب وغيرها .

فالزى الإسلامى لابد أن يستر العورة ، وقد حدد الدين ما يجب أن يستر من الرجال والنساء ، وهو كل ما يثير الفتنة ، والملابس التى تؤدى هذه المهمة هى التى لا تصف ولا تشف ، يعنى لا تكون لاصقة أو محددة لأجزاء الجسم – وبخاصة جسم المرأة – ولا تكون رقيقة تظهر لون البشرة ، وجاء فى ذلك حديث أحمد عن أسامة بن زيد قال : كسانى رسول الله ﷺ (قبطية) كثيفة مما أهدى له دحية الكلبى فكسوتها امرأتى ، فقال « مُرْهَا أن تجعل تحتها غلالة ، فإنى أخاف أن تصف حجم عظامها » وحديث مسلم « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد ، نساء كاسيات عاريات ... » وفسرها النووى بالملابس الرقيقة التى تصف لون البدن .

والتى تخالف فى ملابسها هذه المواصفات وتظهر بها أمام الرجال الأجانب ارتكبت معصية تجرها إلى الزنا لعدم محافظتها على شرفها ، فعقابها عند الله شديد ، والذى ينظر إليها قد يجره النظر إلى الزنا ، ويعتبر النظر فى صورة الزنا كما فى حديث الصحيحين « كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش – اللمس – والرِّجل زناها الخُطَا ، والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه » .

والواجب على كل من يرى امرأة لا تلتزم بالزى الشرعى أن ينصحها ، على أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعلى الترتيب الذى جاء فى حديث مسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

تسخير الجن

السؤال من القارىء : محمد السيد عبدالرازق .. من بحر البقر مركز الحسينية بمحافظة الشرقية يقول :

ما حكم الدين فيمن يقومون بتحضير الجان ؟

الجواب : يلجأ بعض السحرة إلى تسخير الجان عن طريق المندل وغيره ، وقد سبقت الإجابة أكثر من مرة عن حكم السحر والسحرة وهو معدود فى الكبائر فى حديث « اجتنبوا السبع الموبقات » وغيره ، وهناك خلاف فى تعلمه خشية استخدامه فى الضرر ، ورأى يجيزه من باب العلم بالشىء ، ليفرق به بين السحر والمعجزة ، ويمكن العلاج ، واستخدامه فى الخير .

أما ممارسته فهى حرام فى الشر : فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ

[البقرة : ١٠٢] .

وتسخير الجن أو تحضير أرواحهم ممكن .. فقد سخرهم الله لسيدنا سليمان .

الانتفـــاع بالشـىء المرتهـــن

السؤال من القارىء : عبدالله مرزوق عبدالله .. من الحسينية بمحافظة الشرقية .. يقول :

ما حكم الدين فى الرهن الذى يحتفظ به المقرض وهل يجوز الانتفاع به ؟

الجواب : سبقت الإجابة بالتفصيل عن هذا السؤال فى عدد رمضان ١٤٠٦هـ من هذه المجلة ، وخلاصتها أن حكمة مشروعية الرهن هى ضمان سداد الدين لصاحبه ، فلا يجوز للمرتهن — وهو المقرض الذى وضع الرهن تحت يده — أن ينتفع به — على ما قاله جمهور الفقهاء ، ودليلهم فى ذلك قوله ﷺ « لا يُغْلَقُ الرهن من صاحبه الذى رهنه له غنمه وعليه غرمه » .

وعلى الرغم مما قيل فى هذا الحديث فإن الجمهور لا يجيزون للمرتهن أن ينتفع بالرهن إلا بإذن الراهن ، وذلك بناء على عموم الحديث الذى رواه البخارى وغيره « لا تحلب شاة امرىء إلا بإذنه » .

وأجاز أحمد بن حنبل الانتفاع بالرهن بدون إذن صاحبه إذا كان الرهن يحتاج إلى نفقة كالدواب ، وذلك بناء على حديث من روايته جاء بألفاظ مختلفة ، منها « الظهر — أى الدابة — يركب بنفقته إذا كان مرهوناً . ولبن الدَّرِّ يُشْرَب بنفقته إذا كان مرهوناً » .

أما الرهن الذى لا يحتاج إلى نفقة لصيانته كالأرض والمتاع فلا يجوز انتفاع المرتهن بشىء منه إلا بإذن صاحبه ، فإذا استغله لنفسه أو لغيره يُحْسَبُ العائد من أصل الدين ويخصم منه ، وإذا لم يأذن له فى الانتفاع به فلا يجوز ذلك مطلقاً ، ويبقى الرهن مُجمَّداً حتى موعد سداد الدين ، فإذا حل الموعد كان الدفع أو بيع الرهن .

وإن أذن له فى الانتفاع والتصرف فيه وشرط فى العقد أو كان ذلك معروفا بين الناس أن المنفعة تكون لصاحب الدين وهو المرتهن كان ذلك حراماً لأنها زيادة مشروطة على أصل الدين فهى ربا والربا حرام .

وقد صدرت بذلك فتويان رسميتان سنة ١٩١٨م ، أو سنة ١٩٣٣م بناء على نصوص من كتب الحنفية ، وهى متفقة مع النصوص ومع روح الشريعة التى تدعو إلى التعاون والتراحم بين الناس .

التزامـات متاعـب الحيـــاة

السؤال من القارىء : أشرف ابراهيم سالم .. من رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾

[سورة البلد آية ٤]

الجواب : الكَبَد يعنى الشدة والعناء من مكابدة الدنيا ومتاعبها ، وذلك من وقت أن كان جنينا ثم مولودا ثم رضيعا ثم فطيما نبتت أسنانه كما قال ابن عباس .

وقال الحسن : يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أو يكابد الشكر على السراء ويكابد الصبر على الضراء لأنه لا يخلو من أحدهما .

ومتاعب الحياة كثيرة وكلنا يعرفها ولا حاجة لذكرها ، والمهم أن حياة الإنسان تتقلب بين الشدة والرخاء وعليه فى مواجهة ذلك الصبر والشكر ، والإجابة بأنه مقهور لا مفر له مما قدر عليه ، فالله فوقه قادر عليه ، وفى الوقت نفسه منعم متفضل عليه ، وسيحاسبه على كل ما قدم ، ومن هنا لا ينبغى أن يظن أنه لن يقدر عليه أحد مُغْترًا بما له أو جاهه ، ولا أن يرتكب معصية ظانا أنه لن يراه أحد ، فالله بكل شىء عليم .

هذا ، وبقية الآيات التى جاءت فى سورة البلد توضح المطلوب من الإنسان المكافح المتعب فى الدنيا فعليه شكر النعمة وعمل الخير .

﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ﴾ [الانشقاق : ٦ .

أنت تسأل والمفتى يجيب

زينة السماء

السؤال من القارىء أيمن محمد السيد .. من الهمامية ـ البدارى ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى .. ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين﴾ .

سورة الملك آية ٥

وكيف تكون السماء زينة ورجوما للشياطين فى آن واحد ؟

الجواب : إذا كان الضمير فى « جعلناها » عائدا على السماء كان فى السماء مصابيح هى النجوم ، وكان فيها أيضا شهب ترجم بها الشياطين ، فالنجوم المنيرة غير الشهب المحرقة .

وإذا كان الضمير عائدا على المصابيح وهى النجوم ، فالنجوم لها مهمتان ؛ الأولى : الإنارة ، والثانية : رجم الشياطين ، إما بذاتها تسقط عليها وإما بإرسال شعاع قوى يحرقها .

ولا مانع أبدا من أن يكون الشىء الواحد له مهمتان فى الخير والشر ، وفى التنعيم والعذاب ، فالريح إذا كانت هادئة كانت خيراً وبركة وبخاصة على السفن الشراعية وإذا اشتدت كانت عاصفة تغرقها وتدمر كل شىء تمر عليه كالتى أهلك الله بها قوم عاد قال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ يونس : ٢٢

وكذلك المطر إذا كان معقولا كان خيرا وبركة وإذا زاد كان سيلا عرما مدمراً . مثل ذلك فى حياتنا مثل السكين يمكن أن يذبح بها الإنسان الحيوان أو الطير الذى يريد أن يأكله ويمكنه أن يقتل بها إنسانا أو يحرق متاعاً للسرقة وهكذا ...

النص الصريح .. وتحريم الرق

السؤال من القارىء .. أيمن عبد الجواد عبد الفتاح الدهيمى .. من شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

لماذا لم تحرم تجارة الرقيق بنص صريح كما جاء بالنسبة للخمر ؟

الجواب : الرقيق قوة بشرية كان لها أثرها فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى الأزمان العابرة ، وجاء الإسلام فوجد الرق موجودا فى كل أنحاء الدنيا ، وكانت وسائله متعددة بعضها يقوم على الخطف والسرقة ، فلم يشأ الإسلام أن يمنعه مرة واحدة حتى لا تكون هناك هزة ، وهو فى الوقت نفسه ظاهرة موجودة عند كل الأمم عندما تقوم الحروب بينها ويقع فيها أسرى من الجانبين يساوم كل على فدائهم .

فضيق الإسلام منابع الرق وحصرها فى الحرب المشروعة التى تقوم بين المسلمين والكفار ، وكذلك فيما يتوالد من الأرقاء السابقين ، وجعل ضرب الرق على الأسير بأمر الحاكم إن رأى فيه المصلحة ، ثم وسع أبواب الحرية بالعتق فى مخالفات كثيرة ؛ كالفطر فى رمضان ، والظهار ، واليمين ، والقتل ، وغير ذلك كما حبب فى العتق بدون سبب موجب ورغب فيه ترغيبا كبيرا ، وإذا ضاق المنبع واتسع المصب كانت النتيجة قضاء على الرق بالتدريج .

وفى المسافة التى بين الرق والعتق أمر الإسلام بالإحسان إلى الرقيق ، ونصوصه فى ذلك كثيرة ، فلعله يعطى صورة حية لمن يكون عندهم ، إذا أعتق وأخبر عن أخلاق الاسلام ومبادئه الإنسانية العظيمة .

وموقف الإسلام من الرق بهذه الصورة موقف شريف يزرى بالأساليب التى كانت موجودة قبل الإسلام فى بلاد الحضارة ، وبالأساليب التى اتخذها تجار الرقيق فى القرون الأخيرة لتعمير الأراضى المكتشفة ، وحين أدركوا منافاة ذلك لكرامة الانسان اتفقت الدول على منع تجارة الرقيق ، وكان المسلمون من أول من اتفقوا على ذلك .

هذا مع العلم بأن هناك استرقاقا من نوع آخر هو استرقاق الاستعمار وبسط النفوذ والتحكم فى مصائر الشعوب الضعيفة .

وفى النهاية نهتف مباهين بالإسلام وتشريعه مؤمنين حقا بقول الله سبحانه :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ الأنبياء آية ١٠٧

انظر رسالة الرق فى نظر الإسلام .

الحـركة الوهابيــة

السؤال من القارىء .. مروان على محمد .. من أرض الجمعية بالقاهرة .. يقول :

هل الحركة الوهابية حركة إصلاحية أم تعد ضمن الفرق الضالة والمتطرفة ؟

الجواب : الوهابية حركة قام بها محمد بن عبد الوهاب فى إقليم نجد بالجزيرة العربية فى أوائل القرن التاسع عشر ، وذلك من أجل تنقية الدين من الشوائب عقيدة وسلوكا ، وأطلق عليها أخيرا اسم« السلفية » لأن بعض مبادئها يقوم على الإيمان بالآيات المتعلقة بصفات الله إيمانا يتمسك بظاهرها دون تأويل لها ، وذلك فى مثل الآيات التى تثبت لله اليد والعين والوجه والجلوس على العرش .

والناس إزاء هذه الحركة فريقان ، فريق معجب ومؤيد ، وفريق رافض ومناهض ، ولا يتسع المقام للتعليق عليها بأكثر من هذا ، مع مراعاة أن بعض المبادىء التى يقوم بها المصلحون قد يشوهها الأتباع ، وقد يسلكون للدعوة إليها طرقا غير حكيمة ، ومن هنا يدخلها الانحراف والتطرف .

حالــة إغمــاء بجــوار المصــلى

السؤال من القارىء .. علاء خالد محمود على .. من الدهار – الغردقة بمحافظة البحر الأحمر .. يقول :

إذا وقع شخص بجوارى مغمى عليه أثناء صلاة الجماعة فهل أقطع الصلاة لمساندته ثم أكمل الصلاة ، أم أصلى بمفردى بعد ذلك من جديد ؟

الجواب : انقاذ من أصابه ضرر أو توقع خطر أمر واجب ، وإتمام الصلاة واجب أيضا ، وهنا تعارض واجبان فيجب تقديم مالايمكن تداركه ، والصلاة يمكن اعادتها ، والجماعة سنة وليست فرضا ومهما يكن من شىء فالضرورات تبيح المحظورات .

وعلى هذا أرى مساندة من وقـع فى الصلاة لاسعافه ، وإذا كان العمل قليلا كقتل العقرب أو خلع النعل مثلا يكمل صلاته ، أما إذا كثر العمل أسعف المريض ثم صلى بعد ذلك منفردا أو جماعة حسبما يتيسر له .

وجاء فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة أن الكلام الكثير إذا كان لإنقاذ أعمى من الوقوع فى هلاك ونحو ذلك فإنه فى مثل هذه الحالة يجب عليه أن يتكلم ويقطع الصلاة .

زواج الهبــة

السؤال من القارىء .. ح – م – ا .. من بنها بمحافظة القليوبية .. يقول :

ماحكم الدين فى زواج الهبة وما هى شروطه ؟

الجواب : تقدمت الاجابة على ذلك فى عددى ربيع الأول وشعبان ١٤١٠ هـ وخلاصتها أن المرأة لو قالت للرجل وهبت نفسى لك ورد هو عليها بالقبول ، فإن لم يكن هناك شهود لسماع ذلك بطل العقد باتفاق .

وإن وجد شاهدان ساعة العقد ، فإن ذكر الصداق أو لم يذكر فإن الشافعى يبطله ، وأجازه أبو حنيفة ومالك فى رواية ، وأحمد بن حنبل .

البيع حرام عند النداء للجمعة والمكسب منه مال خبيث

السؤال من القارىء هشام محمد أبوراس ، من محلة ابوعلى مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى البيع والشراء وعقد الصفقات داخل المسجد ، وكذلك عند النداء لصلاة الجمعة ، وهل المكسب من البيع عند النداء يعتبر مالاً حراماً ؟

الجواب :

١ - جاء فى تفسير القرطبى (ج ١٢ ص ٢٦٩) فى المسألة السادسة قوله : وتصان المساجد أيضا عن البيع والشراء ، وذكر حديث مسلم « إنما بنيت المساجد لما بنيت له » وقال : وهذا يدل على أن الأصل ألا يعمل فى المسجد غير الصلوات والأذكار وقراءة القرآن ، كما جاء منصوصا عليه من قول النبى ﷺ فى حديث الأعرابى الذى بال فى المسجد وذكر فى ص ٢٧٠ من رواية الترمذى أن الرسول ﷺ نهى عن تناشد الأشعار وعن البيع والشراء فيه . ثم قال : وقد كره قوم من أهل العلم البيع والشراء فى المسجد وبه يقول أحمد واسحاق . ثم قال فى الصفحة نفسها : وقال الترمذى : وقد روى عن بعض أهل العلم من التابعين رخصة فى البيع والشراء فى المسجد ، وقد روى عن النبى ﷺ فى غير حديث رخصة فى انشاد الشعر فى المسجد .

هذا ما جاء فى القرطبى ، وجاء فى فقه المذاهب الأربعة أن الحنفية كرهوا إيقاع عقود المبادلة بالمسجد كالبيع والشراء والإجارة ، أما عقد الهبة ونحوها فإنه لا يكره .

والمالكية قالوا مثل الحنفية تقريبا .

أما الحنابلة فقالوا : يحرم البيع والشراء والإجارة فى المسجد ، وإن وقع فهو باطل .

والشافعية قالوا : يحرم اتخاذ المسجد محلا للبيع والشراء على الدوام ، وأما إن وقع ذلك نادرا فهو خلاف الأولى إلا إذا أدى إلى التضييق على مصل فيحرم

فالخلاصة أن عقد الصفقات فى المسجد فى بعض الأحيان مكروه أو خلاف الأولى عند الجمهور وحرام وباطل عند أحمد ، واتخاذه لذلك على الدوام حرام عند الشافعية والحنابلة ، وكذلك إذا أدى إلى التضييق على المصلى ، وأرى حرمته إذا أخل بحرمة المسجد سواء أكان أحيانا أو على الدوام .

٢ - أما عقد الصفقات عند النداء لصلاة الجمعة فقد جاء فيه قول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾

الجمعة : ٩

جاء فى تفسير القرطبى لهذه الآية : أن البيع عند النداء لصلاة الجمعة حرام على من كان مخاطبا بغرض الجمعة ، أما من لا يجب عليه حضور الجمعة فلا يُنْهى عن البيع والشراء .

ثم قال : وفى وقت التحريم قولان ، الأول أنه من بعد الزوال إلى الفراغ منها .

والثانى أنه من وقت أذان الخطبة إلى وقت الصلاة كما قاله الشافعى .

ومذهب مالك أن يترك البيع إذا نودى للصلاة ، ويفسخ عنده ما وقع من ذلك من البيع فى ذلك الوقت ، ويرى ابن العربى فسخ كل العقود فكل أمر يشغل عن الجمعة حرام شرعا مفسوخ ردعا .

وقال الشافعى : إن البيع فى ذلك الوقت ليس بحرام لكنه مكروه ، وهو ينعقد ولا يفسخ ، ثم أنهى القرطبى ذلك بقوله : قلت : والصحيح فساده وفسخه ، لقوله عليه الصلاة والسلام « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » أى مردود .

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة أن الحنفية قالوا : يحرم البيع عند الأذان الواقع بعد الزوال إلى انتهاء الصلاة ، وقال المالكية : إن عقد البيع فاسد ويفسخ .

وقال الحنابلة : لا ينعقد .

فالخلاصة : أن عقد الصفقات بعد أذان الجمعة حرام عند الجمهور والمال خبيث ، ولا ينعقد عند بعضهم ، مكروه عند الشافعية وينعقد .

لا تعارض بين آيتى الرؤية

السؤال من القارئة .. هدى أبو اليزيد غنيم .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. تقول :

هل هناك تعارض بين قوله تعالى :

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)

سورة القيامة آية ٢٢ ، ٢٣

وقوله تعالى : **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣)**

سورة الأنعام آية ١٠٣ .

الجواب :

لا تعارض بين هاتين الآيتين ، فالنظر إلى الله سيكون فى الآخرة ، وهو نظر بلا كيف ولا انحصار ، وهو ثابت بالآية وبالحديث الصحيح .

أما آية عدم إدراك الأبصار لله فهى فى الدنيا دلالة على أنه رقيب على الناس حاضر لا يغيب حتى لا يعصونه إذا آمنوا بهذه المراقبة وهم لا يرونه ، وقد يكون ذلك لعدم استعدادهم لرؤيته ، أما فى الآخرة فسيكون هناك قانون آخر يمكن معه إمكان رؤية الله أو يكون المراد بنفيها فى الدنيا نفى رؤيته رؤية محددة كما ترى الأجسام ، وقد تكون هناك رؤية بدون ذلك كما رآه الرسول ليلة المعراج حيث لم يستطع أن يحدد كيفية رؤيته لربه ، وكان الرسول فى حالة غير عادية كَيَّفَهُ الله تكييفا خاصا اخترق به السموات ولم تؤثر فيه قوانين الأرض والسماء ، ومن هنا استطاع أن يرى ربه ويرى من آياته الكبرى .

أما غير الرسول فلم يكن له هذا الاستعداد ، ومن هنا لم يعط الله هذه الميزة لموسى حين طلب أن يراه ، حيث لم يجعل له هذا الاستعداد ، ورأى الجبل دكًّا لما تجلى ربه له فخر صعقا .

*

وقت المناقشة

السؤال من القارىء .. محمد رأفت على عثمان .. من الحوتة - المنزلة - بمحافظة الدقهلية يقول :

هل من حق أحد المصلين أن يناقش الإمام فى خطبة الجمعة أو توجيه سؤال إليه حول موضوعها أثناء إلقاء الإمام للخطبة ؟

الجواب :

نشرت الإجابة عن هذا السؤال فى عدد صفر ١٤١١ هـ من هذه المجلة ، وخلاصتها أنه لا مانع إن لم يترتب على ذلك تشويش أو لغط أو انقسام بين السامعين ، فقد اعترضت المرأة على عمر فى غلاء المهور .

والأولى أن يكون ذلك بعد الانتهاء من الصلاة ، ثم يقوم الإمام بعد ذلك بتصويب الخطأ إن كان أخطأ .

ضوابط الاستماع للأغانى

السؤال من القارىء محمد تيسير عبدالعزيز الشنطى ، من قرية شنشور مركز أشمون بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما ضوابط حل الاستماع إلى الأغانى إسلامية الكلمات ؟

الجواب :

تقدمت الإجابة على ذلك أكثر من مرة فى شعبان ١٤٠٢ ، وجمادى الأولى وشعبان ١٤١٠ هـ .

ومادامت الأغانى إسلامية أى كلماتها صادقة فلابد من أن يكون الإلقاء واللحن مناسبا للمقام الدينى لا يثير فتنة ، ولابد أيضا من التزام المغنى أو المغنية بآداب الشرع فى الحشمة ، والتزام المستمعين (إن كان الغناء حيًّا لا تسجيلا فى حفل أو اجتماع) بآداب الدين ، ولابد أيضا من عدم طغيان الاستماع على واجب من الواجبات كالصلاة والعلم والجهاد ..

هذه أهم الضوابط للأغانى الإسلامية الكلمات .

مع ذلك .. النصيحة واجبة

السؤال من القارىء .. زكريا عقاب أحمد .. من نجع السويس - قفط - بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يرتكب الفاحشة ولا يستمع لتحذير أو نصح الآخرين ، ويسخر منهم ؟

الجـواب :

الإسلام أمرنا أن ندعو إلى الخير ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وذلك بالأسلوب المنبثق من قول الله تعالى :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ

النحل : ١٢٥ .

وقال ﷺ « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم ، والإنكار بالقلب لابد أن يترجم إلى عمل ، بمثل مقاطعته وعدم التعاون معه واحتقاره حتى يحس بخطئه ولعله يستقيم .

وبعد القيام بواجب النصح على الوجه المذكور لا يضر الإنسان ما يرتكبه هذا المنحرف قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ

المائدة : ١٠٥ .

ومع ذلك ندعو الله أن يهدى المنحرف فلعله يستجيب .

عندما يغيب الإمام

السؤال من القارىء .. محمد عبدالعزيز فهمى السبع .. من العسالته شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما موقف المسلم الملتزم إذا لم يكن للمسلمين إمام ولا جماعة ؟

الجـواب :

إذا لم تكن هناك إمامة كبرى أو خلافة لعامة المسلمين فهناك أمراء على كل دولة والإسلام يوجب علينا طاعة الأمير فى غير معصية .

وللأمير مواصفات ذكرتها الكتب ، وإذا استقام ساعدناه وأطعناه ، وإن انحرف نصحناه بالحكمة والموعظة الحسنة ، مادام مؤمنا ، فإذا كفر وجب عزله .

والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا أن نعيش أفرادا متفرقين ، وحثنا على أن نختار لنا أميرا نرجع إليه عند الاختلاف ويرعى مصالحنا كأسرة هو رئيسها المسئول عنها ، والحديث معروف بروايات مختلفة عن

أبى داود : « إذا كنتم ثلاثة فأمروا عليكم أحدكم » .

ولا يقولن أحد : مادام لا يوجد إمام فيه المواصفات المطلوبة سأعتزل الجماعة وأعيش منزويا ، أو أرحل عن هذا المكان إلى غيره ، ذلك أن الإنسان لا يمكنه أبدا اعتزال الحياة ، وعليه أن يصلح من فاسدها مااستطاع ، ولو رحل فإلى أين يرحل ، والمسلمون على شاكلة واحدة تقريبا فى كل مكان أو دولة .

جمع التبرعات .. أثناء خطبة الجمعة

السؤال من القارىء .. محمد أحمد عارف .. من قرية تيره - طلخا - بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى مرور رجل أمام الجالسين أثناء خطبة الجمعة لجمع التبرعات فى صندوق ؟

الجـــواب :

روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا » .

قال العلماء : نهى الرسول ﷺ عن اللغو حال خطبة الجمعة ، والمراد باللغو إما التشويش على الخطيب بالكلام أو بأى عمل آخر ، وإما الانصراف عن الاستماع إليه .

فقد قال مالك وأبوحنيفة والشافعى وعامة العلماء : يجب الإنصات للخطبة ، وبخاصة إذا ذكر فيها قرآن ، قال تعالى :

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

الاعراف : ٢٠٤ .

وقال أيضا :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾

فصلت : ٢٦ .

وقال أبوحنيفة : يجب الإنصات حتى قبل الخطبة من حين خروج الإمام إليها .

وقول الحديث : « ومن مس الحصا فقد لغا » يشير إلى أن كل ما يصرف الإنسان عن الاستماع للخطبة يبطل ثواب الجمعة ، وذلك كمس الحصا الذى كان يفرش به المسجد النبوى ومثله اللهو بالمسبحة وبأى شىء آخر ، فهو لغو أى باطل مذموم .

ولما كان حامل الصندوق لجمع التبرعات منصرفا عن الاستماع ومشوشا على غيره بصوت النقود المعدنية

التى تقرع قاع الصندوق وبمشيه بين الصفوف وربما بتخطيه الرقاب المنهى عنه نهيا صريحا ، والمتبرع أحيانا يشغل بإخراج النقود منصرفا عن الخطبة لما كان ذلك كان جمع التبرعات بهذه الطريقة منافيا لآداب استماع الخطبة ، وليست هذه حالة ضرورة فإن جمع التبرعات ممكن بعد الانتهاء من الصلاة .

لقد جاء النهى عن تخطى الرقاب يوم الجمعة مقيدا بأنه يكون بعد خروج الإمام من حجرته للخطبة كما فى رواية أحمد والطبرانى ، أو يكون أثناء الخطبة كما فى رواية لأحمد وأبى داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان ، حيث رأى النبى ﷺ رجلا يتخطى رقاب الناس - وهو يخطب - فقال له : « اجلس فقد آذيت » وجاء النهى مطلقا لم يقيد بهذين القيدين كما فى رواية ابن ماجه والترمذى « من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم » قال الترمذى : حديث غريب ، أى رواه راو واحد فقط ، والعمل عليه عندنا أهل العلم .

واعتمادا على هذه الروايات يمكن أن يقال : لو كان جمع التبرعات قبل خروج الإمام للخطبة وليس فيه تخط للرقاب لم يكن ممنوعا ، والأفضل - كما قدمنا - أن يكون الجمع بعد الانتهاء من الصلاة .

اختلاف العملة .. عند سداد القرض

السؤال من القارىء ــ محمد عبدالوهاب محمد .. من محافظة الاسماعيلية .. يقول :

إذا اقترض شخص من آخر مبلغا من المال بالدولار ، وأصبح المدين لا يملك رده إلا بالجنيه المصرى ، فهل يفى ذلك بالوفاء بالقرض شرعا ؟

الجواب : فى بحث للدكتور شوقى أحمد دنيا بمجلة المسلم المعاصر (عدد ٤١ لسنة ١٤٠٥ هـ) ذكر ثلاثة آراء للعلماء فى رد القرض هل يكون بالعملة نفسها كالدولار بالدولار أو بغيرها كالجنيهات وهل يعتبر العدد أو القيمة ، وخلاصتها :

الرأى الأول : أن المعول عليه هو المثل ، فلو اقترض مائة دولار وجب عليه أن يرد مائة دولار . بصرف النظر عن تغير السعر وقت الاقتراض ووقت السداد ، وهذا هو الرأى المشهور عند المالكية والمشهور عند الشافعية ، ورأى فى مذهب الحنفية والمذهب الحنبلى .

يقول السيوطى فى كتابه « الحاوى للفتاوى » جـ ١ ص ٩٦ : وقد تقرر أن القرض الصحيح يرد فيه المثل مطلقا ، فإذا اقترض منه رطل فلوس ــ معدن غير الذهب والفضة ــ فالواجب رد رطل من ذلك الجنس ، سواء زادت قيمته أم نقصت .

ومثل ذلك جاء فى كلام ابن رشد فى « النوازل » والحطاب على « خليل » والكاسانى فى « البدائع » والبهوتى فى « كشاف القناع » ، وذلك لأن التغير ليس ناشئا من ذات النقد بل من فتور رغبات الناس .

والرأى الثانى : أن المعول عليه هو القيمة عند السداد ، وهو قول أبى يوسف ، ورجحه متأخرو الحنفية ، ورأى فى المذهب الشافعى ، وفى المذهب المالكى ، وقوَّى ذلك ابن تيمية ، معتمدا على أن تغير السعر أو القيمة يعتبر فى حد ذاته عيبا ، فلا يرد المثل بل القيمة عند ثبوت الدين .

وعلى هذا الرأى لا بد أن يرد القرض بعملة تساوى ثمن الدولارات .

والرأى الثالث : يقول : إن كان الفرق قليلا ردت

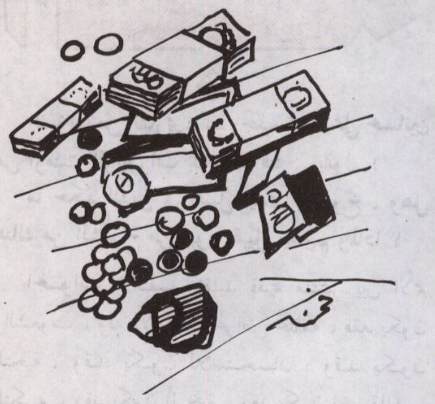

القيمة عند الاقتراض ، وإن كان كبيرا ردت القيمة عند السداد ، وقال به بعض المالكية وعند بعض الشافعية قريب منه .

وعند تراضى الطرفين على كيفية السداد يقبل التراضى وإن كان السعر عند السداد مجهولا وفيه غرر . اهـ .

والناظر إلى الرأى الأول : يرى فيه غبنا على الدائن إن غلت الأسعار وانخفضت قيمة الدين ، وفى الرأى الثانى أيضا غبن للمدين ، إن رخصت أسعار الأشياء فزادت قيمة الدين .

وكل هذه الآراء اجتهادية ليست فيها نصوص قطعية ، ولا يسلم أى رأى فيها من اعتراض بسبب غبن يقع على الدائن أو المدين ، والإنسان فى حل أن يأخذ بأى رأى منها .

وقد يكون الاتفاق على كيفية السداد هو الأسلم والأبعد عن التنازع والغبن وإن كان فيه غرر مّا ، وذلك من باب ارتكاب أخف الضررين ، فكثير من المعاملات المالية لا يخلو من غرر ولكن يتسامح فيه عند تحقق مصلحة أكبر والدين يسر .

وعلى هذا يمكن للسائل أن يشترى دولارات هى مقدار ما اقترضه ويرد عددها للدائن ، ويمكن أن يعطيه جنيهات مصرية هى قيمة الدولارات وقت السداد .

والأولى التفاهم بالحسنى ، والتجاوز عن اليسير ضمانا لدوام الود والتعاون بين الناس .

القبلة المباحة

السؤال من القارىء ــ رجب محمد على حسانين من أرمنت الوابورات بمحافظة قنا .. يقول : ما حكم الدين فى تقبيل أيدى الشيوخ ، وهل هناك من الشيوخ من يجوز تقبيل أيديهم ولماذا ؟

الجواب : التقبيل تقليد قديم منتشر بين الأمم والشعوب ، وله دلالات وأغراض مختلفة ، فقد يكون للتحية ، وقد يكون للاستحسان ، وقد يكون للتكريم ، وقد يكون للرحمة ، وقد يكون لغير ذلك .

والقبلة قد تطبع على اليد ، أو على الخد ، أو على الفم ، أو الرأس ، أو أى عضو من أعضاء الجسم ، بل قد تكون بين الإنسان والحيوان أو الجماد ، كمن يقبل فرسا عزيزا عليه ، أو يقبل مصحفا ، أو مكتوبا ورد من حبيب .

وقد جاء الإسلام والعرب تشيع بينهم القبلة لأغراض مختلفة ، ومن مأثور الإمام على كرم الله وجهه : قبلة الوالد عبادة ، وقبلة الولد رحمة ، وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الرجل أخاه دين .

وإذا كانت بين الرجل والرجل ، أو بين المرأة والمرأة للتحية والتكريم ، مع أمن الشهوة فلا مانع منها شرعا ، وهى تكون غالبا فى اليد أو الرأس لأنهما موضع التكريم ، ومحل الجواز إذا لم يقصد بها دنيا ينالها ولولاها ما كانت القبلة ، فتقبيل يد الفاسق لتكريمه ممنوعة ، لأنه لا يستحق التكريم ، وتقبيلها لغرض دنيوى حتى لو لم يكن فاسقا غير محمود أيضا ، أما تقبيل يد الفاسق خوفا من بطشه مع امتعاض النفس منه فلا مانع للضرورة .

ومما يدل على جواز التقبيل فى غير الفم للتحية والتكريم بين أفراد الجنس الواحد أن النبى ﷺ تلقى جعفر بن أبى طالب عند عودته من الحبشة فالتزمه وقبل ما بين عينيه .

وقبل النبى ﷺ أيضا زيد بن حارثة عندما دخل عليه فى بيت عائشة حيث قام إليه عُرْيانًا يجر ثوبه ، كما تقول عائشة : والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده ، فاعتنقه وقبله .

والنبى ﷺ كما أجاز القبلة بفعله أجازها بإقراره ، حيث سمح لغيره أن يقبله ، فقبل الصحابة العائدون من (مؤتة) يده ، كما ذكره البخارى فى « الأدب المفرد » .

وكذلك سمح لوفد عبدالقيس أن يقبلوا يده . روى أبو داود عن « زارع » وكان ضمن الوفد أنه قال : فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ورجله .

وكذلك قبَّل من تاب الله عليهم لتخلفهم عن تبوك ــ يد الرسول كما ذكره ابن حجر فى شرح البخارى .

وروى أحمد والترمذى والنسائى وغيرهم بأسانيد صحيحة أن يهوديين سألا رسول الله ﷺ عن تسع آيات بينات ... فقَبَّلا يده ورجله وأسلما كما أخرجه النووى فى كتابه « رياض الصالحين » .

وقبَّل زيد بن ثابت يد عبدالله بن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه .

وجاء فى الأدب المفرد للبخارى أن الناس قبلوا يد سلمة بن الأكوع لما علموا أنه بايع النبى ﷺ بها .

والموضوع طويل يمكن استيفاؤه من كتاب « غذاء الألباب » للسفارينى . والذى رخص فى التقبيل للتكريم والتدين هو أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة . أما مالك وجماعة آخرون فقد كرهوه ، وقالوا : إنَّ مَدَّ اليد ليقبلها الغير ممنوع بلا نزاع . لأنه يشعر بالعجب والكبرياء .

وقد يقال لهؤلاء : هذا فى مَدِّ اليد للتقبيل ، أما لو تقدم إنسان مختارا بدون أن يُطْلَب منه بلسان الحال أو المقال ، وقبَّل إنسانا فى يده أو رأسه فلا مانع منه ولا حرج على المقبَّل ــ بفتح الباء ــ وإن كان الحرج على المقبِّل ــ بكسر الباء ــ عندهم ، مع أن الأدلة السابقة تعارضه .

إبلاغ الدعوة داخل الجامعات

السؤال من القارىء .. خالد صلاح محمد على .. من محافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى طلبة الجامعات الذين يقومون بتبليغ الدعوة داخل الجامعات ويعتبرون ذلك واجبا عليهم ؟

الجواب :

سبقت الاجابة على ذلك ، والدعوة إلى الله حق أو واجب على الجميع وجوبا عينيا أو كفائيا ، بشرط القدرة والتمكن العلمى مما يدعو إليه ، واستعمال الحكمة فى التبليغ ، وعدم ترتب منكر أو ضرر آخر على ذلك كترك طلب العلم أو تعطيل العمل اللازم له أو لوطنه ، أو اهمال شئون أسرته .

والواجب علينا جميعا أن يكون عندنا تنسيق فى الأنشطة . يقوم كل بما يتناسب مع اختصاصه ، وبتضامن الاختصاصات وتعاونها يكون الخير ، أما التزاحم والتضارب وترك ميادين أخرى لازمة فذلك هو الفوضى .

وفى الحديث « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » وفيه : « إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .

ثواب بلا عقاب

السؤال من القارىء .. ماهر شعبان جابر .. من ساقية مكى - بمحافظة الجيزة يقول :

ما حكم الدين فى إطلاق اللحية ؟

الجواب :

سبقت الإجابة عن هذا السؤال أكثر من مرة والخلاصة أن من أطلقها يرجى له الثواب إن كان مخلصا ، ومن حلقها لا يدخل النار بسبب ذلك .

يراجع عدد المجلة الصادر فى جمادى الأولى سنة ١٤١٠ هـ ، والجزء الثانى من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » .

المعنى صحيح والنسبة غير صحيحة

السؤال من القارىء .. السيد مرسى محمد قاسم .. من الحريزان الغربية - المنشأة - بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل » ؟

الجواب :

ذكر الإمام الغزالى هذا الحديث فى كتابه « إحياء علوم الدين » عندما تحدث عن اشتراط الخشوع وحضور القلب فى الصلاة .

وعقب عليه القرافى فى تخريجه للأحاديث بقوله : لم أجده مرفوعا - أى إلى النبى ﷺ - وروى محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبى دهرش مرسلا - يعنى سقط منه الصحابى - « لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه » ورواه أبومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أبىّ ابن كعب ، ولابن المبارك فى الزهد موقوفا على عمار « لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه » .

فالمعنى صحيح ولكن نسبته إلى النبى ﷺ نسبة ليست صحيحة .

وترجع صحة المعنى إلى أن الله سبحانه وتعالى قد تحدث عن الصلاة قال :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

المؤمنون : ١ - ٢

وقال :

وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾

البقرة : ٤٥

والخشوع يكون بفهم ما يقوله ويفعله فى الصلاة ، أما الساهى والغافل فلا خشوع له .

الطـــائر .. فى القفـــص

السؤال من القارىء .. ع.ع.أ. من حلمية الزيتون بمحافظة القاهرة .. يقول :

ما حكم الدين فى تربية العصافير داخل أقفاص بغرض الزينة ، مع توفير احتياجاتها من طعام وشراب وأسباب التزاوج ، وإذا كانت محرمة فهل يجوز بيعها لاسترداد المال الذى أنفق فى شرائها وتربيتها أم نطلقها لتعيش حرة ؟

الجواب : بعض الطيور فيها جمال فى أصل الخلقة أو فى الالوان أو فى غيرها ، والجمال محبب إلى كل نفس سوية ، وهو من نعم الله التى يجب أن تشكر ، كما قال تعالى : ﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ [الأعراف : ٣٢] .

وقال : ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾ [النحل : ٨] .

وإذا كانت الزينة التى خلقها الله وأخرجها لعباده فى الحيوانات والنباتات وغيرها مباحة وغير محرمة ، فكذلك التزين — وهو فعل الزينة — ليس ممنوعا فى كل الأحوال ، وإذا كان ممنوعا عند التكبر والخيلاء أو الإسراف فهو غير ممنوع إن خلا من هذه الأشياء .

جاء فى تفسير القرطبى (ج ٧ ص ٩٧) ليس كل ما تهواه النفس يذم ، وليس كل ما يتزين به الناس يكره . وإنما ينهى عن ذلك إذا كان الشرع قد نهى عنه أو كان على وجه الرياء فى باب الدين ، فإن الإنسان يُحبُّ أن يُرى جميلا .. وذلك حظ للنفس لايلام فيه ، ولهذا يسرِّح شعره ، وينظر فى المرآة ، ويسوى عمامته ، ويلبس بطانة الثوب الخشنة إلى داخل وظهارته الحسنة إلى خارج ، وليس فى شىء من هذا ما يحرم أو يذم ، وقد روى مكحول عن عائشة قالت : كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم — وفى الدار ركوة فيها ماء — فجعل ينظر فى الماء ويسوى لحيته وشعره ، فقلت : يا رسول الله وأنت تفعل هذا ؟ قال نعم : إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيىء من نفسه . فإن الله جميل يحب الجمال .

وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ، قال : «إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس» .

بعد هذه المقدمة فى الزينة وحلها ، وأهمية الجمال فى حياة الناس وموقف الإسلام الرائع فى تشريعه العادل الذى لا يهمل الفطرة الانسانية اهمالا تاما ولكن يوجهها ويهذبها — بعد هذه المقدمة أقول :

إن صنع الزينة واستعمالها والاتجار فيها لا بأس به فى حد ذاته ، ومن الزينة بعض الطيور والاسماك فيجوز اقتناؤها وبيعها مادام ذلك فى حدود الشرع وبشروط ، ومن هذه الشروط :

١ — ألا يقصد بها التفاخر والخيلاء كما هو دأب بعض المترفين .

٢ — ألا يلهى التمتع بها أو الانشغال برعايتها واستثمارها عن واجب من الواجبات .

٣ — ألا يهمل فى رعايتها بالتقصير فى تغذيتها مثلا ، فالحديث معروف فى تعذيب الله للمرأة التى حبست القطة دون أن تطعمها أو تسقيها .

هذا وقد ورد فى الصحيحين عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وكان لى أخ لأمى فطيم يقال له عمير !! فكان رسول الله ﷺ إذا جاءنا قال : «يا أبا عمير ما فعل النُّغير» .

وعمير تصغير عمر أو عمرو ، والفطيم بمعنى المفطوم . والنغير تصغير نُغَر .

قال الدميرى فى كتابه «حياة الحيوان الكبرى» : فى الحديث دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير .

وقال العلامة أبو العباس القرطبى : لكن الذى

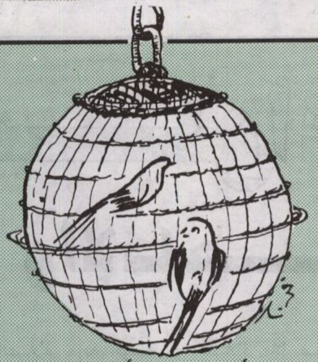

أجازه العلماء هو أن يمسك له وأن يلهو بحبسه ، وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز . لأن النبى ﷺ نهى عن تعذيب الحيوان إلا لمأكله .

وقال غيره : معنى قوله : يلعب به يتلهى بحبسه وإمساكه ، وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره .

ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك ، وجعله سفهاً وتعذيباً ، لقول أبى الدرداء رضى الله عنه : تجىء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب أرزاقها وتقول : يارب هذا عذبنى فى الدنيا .

والجواب أن هذا فيمن منعها المأكول والمشروب .

وقد سئل القفال عن ذلك فقال : إذا كفاها المؤونة جاز ، بل فى الحديث دليل على جواز قنصها ــ صيدها ــ للعب الصبيان بها ، وكان بعض الصحابة يكره ذلك . ورأيت لأبى العباس أحمد بن القاص مصنفاً حسناً على هذا الحديث .

ويؤخذ مما ذكره الدميرى أن حبس الطيور للزينة وغيرها جائز مادام يكفيها مؤونتها ، ومادام لا يعذبها . ومن كره ذلك من بعض العلماء فمحله عند التقصير والايذاء ، والكراهة على كل حال لا تعنى الحرمة ، فالحرام معصية يعاقب عليها ، والمكروه ليس معصية ولا يعاقب عليه .

وحكم الطير يسرى على الاسماك المتخذة للزينة فى أحواض ضيقة ليست فى سعة الأنهار والبحار وكذلك على الحيوانات فى الحدائق المعدة لها ، وقد حبست فى أقفاص أو أبنية ليست فى سعة الصحراء والغابات التى كانت تعيش فيها من قبل .

العلمـاء .. وخشـية الله

السؤال من القارىء .. وليد على غلاب .. من محلة أبو على - دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

[فاطر : ٢٨] .

الجواب : هذه الجملة فقرة من آية سبقتها آية أخرى تتحدث عن عجيب صنع الله فى السموات والأرض ، من إنزال المطر من السماء ، وإخراج النبات المختلف الألوان وطبقات الأرض بألوانها ومعادنها وأحجارها ، واختلاف الناس والحيوانات فى الأحجام والألوان والاستعدادات وغيرها .

والذين ينظرون فى هذه العجائب نظرة تأمل هم العلماء بأسرارها من رجال الفلك والطبيعة والكيمياء ، والنبات والجيولوجيا والأطباء والمؤرخين وعلماء الحياة بوجه عام .

ولذلك إذا كانوا منصفين انتهوا إلى الإيمان بالله ، وإذا كانوا مؤمنين زاد إيمانهم عمقا ورسوخا .

ولذلك يخشون الله أن يخالفوه فيعاقبهم ، فإن الخشية لا تكون إلا ممن له هيبته وعظمته وقدرته ، والعلماء هم الذين أدركوا عظمة الله عن طريق تخصصاتهم المختلفة ، ولذلك يخشونه ، ومن هنا أمر الله بالنظر فى الكون والتدبر والتفكر .

وقد يساعد على فهم ذلك قراءة كتاب « الله يتجلى فى عصر العلم » .

هذا ، والقراءة الصحيحة للآية هى بنصب لفظ الجلالة (الله) ورفع لفظ العلماءُ ، فالعلماء هم الذين يخشون الله ، أما ما يقرؤه البعض من رفع اسم الجلالة ونصب لفظ العلماء يجعلهم يستغربون كيف يخشى الله من العلماء ويخاف منهم ، والأمر ليس كذلك ، ولا داعى للتأويل لصحة هذا النطق .

أوقات وصلوات بين الحظر والإباحة

السؤال من القارىء .. بدر رمضان عبد المعتمد من .. صنبو .. مركز ديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما الأوقات التى تحرم أو تكره فيها الصلاة وما الأسباب ؟

الجواب : روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس» .

وروى مسلم أن عمرو بن عبسة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال له «صل صلاة الصبح ثم اقعد عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع ، فإنها تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صلِّ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقعد عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفىء فصلِّ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ، ثم اقعد عن الصلاة حتى تغرب ، فإنها تغرب بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار» .

وروى الجماعة إلَّا البخارى عن عقبة بن عامر قال : ثلاث ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلى فيهن وأن نقبر فيهن موتانا ، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة ، وحين تضيَّف للغروب حتى تغرب .

فالأوقات المذكورة فى هذه الأحاديث خمسة : بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح ، وعند استواء الشمس فى وسط السماء ، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، وعند غروبها .

وهناك وقت آخر جاء فى حديث مسلم وهو عند إقامة الصلاة «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة» .

والصلاة المنهى عنها فى هذه الأوقات هى النافلة عند الجمهور ، وقصرها الشافعى على النافلة التى لا سبب لها أو التى لها سبب متأخر كالاستخارة ، وأبو حنيفة منع كل أنواع الصلاة حتى المفروضة ماعدا عصر اليوم وصلاة الجنازة .

وهناك تفصيلات فرعية فى المذاهب نلخصها فيما يلى :

أولا : الحنفية – قالوا : يكره التنفل تحريما فى أوقات هى :

١ – بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح ، إلا سُنَّتها فلا تكره .

٢ – بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس فلا يصلى فى هذا الوقت نافلة ولو سنة الفجر إذا فاتته ، لأنها متى فاتت وحدها سقطت ولا تعاد .

٣ – بعد صلاة فرض العصر إلى غروب الشمس .

٤ – بعد الغروب قبل صلاة المغرب إذا أطال ، أما صلاة ركعتين خفيفتين فإنه مباح إذ لم يثبت دليل على كراهتهما .

٥ – عند خروج الخطيب من خلوته للخطبة .

٦ – عند إقامة المؤذن للصلاة المكتوبة إلا سنة الفجر إذا أمن فوت الجماعة فى الصبح .

٧ – قبل صلاة العيد وبعدها .

٨ – بين الظهر والعصر المجموعتين فى عرفة جمع تقديم ولو سنة الظهر .

٩ – بين المغرب والعشاء المجموعتين فى المزدلفة جمع تأخير ولو سنة المغرب .

١٠ – عند ضيق وقت المكتوبة .

وإذا وقع النفل فى وقت من هذه الأوقات انعقد مع

الكراهة التحريمية ، ويجب قطعه وأداؤه فى وقت الجواز .

ولا تنعقد صلاة الفريضة والجنازة وسجدة التلاوة فى ثلاثة أوقات :

١ - وقت طلوع الشمس حتى ترتفع فلو شرع فى صلاة الصبح ثم طلعت عليه الشمس أثناءها بطلت صلاته .

٢ - وقت توسط الشمس فى كبد السماء إلى أن تزول .

٣ - عند احمرار الشمس حتى تغيب ، ويستثنى من ذلك عصر اليوم الحاضر فإنه يصح أداؤه عند غروب الشمس مع الكراهة التحريمية .

ثانيا : الحنابلة قالوا : يحرم التنفل ولا ينعقد ولو كان له سبب فى أوقات ثلاثة :

١ - من طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس قدر رمح ماعدا ركعتى الفجر فإنها تصح فى هذا الوقت قبل صلاة الصبح وتحرم ولا تنعقد بعده .

٢ - من صلاة العصر ولو مجموعة مع الظهر تقديما إلى غروب الشمس ، إلا سنة الظهر فإنها تجوز بعد العصر المجموعة مع الظهر .

٣ - عند توسط الشمس فى كبد السماء حتى تزول ، ماعدا ركعتى الطواف فإنها تصح فى هذه الأوقات مع كونها نافلة ، ومثلها تحية المسجد حال خطبة الإمام .

أما صلاة الجنازة فتحرم وقت توسط الشمس فى كبد السماء ، وفى وقت شروعها فى الغروب حتى يتكامل ، وفى وقت طلوعها حتى يتكامل . ولا تنعقد إلا لعذر .

ثالثا : الشافعية : تكره النافلة التى ليس لها سبب - تحريما - ولا تنعقد فى خمسة أوقات :

١ - بعد صلاة الصبح أداء إلى أن ترتفع الشمس .

٢ - عند طلوعها إلى ارتفاعها قدر رمح .

٣ - بعد صلاة العصر أداء ولو مجموعة مع الظهر فى وقته .

٤ - عند اصفرار الشمس حتى تغرب .

٥ - عند استواء الشمس فى كبد السماء حتى تزول .

ويستثنى من ذلك الصلاة بمكة فإنها تنعقد بلا كراهة فى أى وقت من الأوقات ، كما يستثنى أيضا من الاستواء يوم الجمعة .

نعم تحرم الصلاة مطلقا بعد جلوس الخطيب على المنبر يوم الجمعة إلا تحية المسجد . ويكره تنزيها التنفل عند إقامة الصلاة المكتوبة غير الجمعة ، أما هى فيحرم التنفل عند إقامتها إن ترتب عليه فوات ركوعها الثانى مع الإمام .

رابعا : المالكية - يحرم التنفل فى سبعة أوقات :

١ - من ابتداء طلوع الشمس إلى تمامه .

٢ - من ابتداء غروب الشمس إلى تمامه .

٣ - حال خطبة الجمعة اتفاقا ، والعيد على الراجح .

٤ - حال خروج الإمام للخطبة .

٥ - حال ضيق الوقت الاختيارى أو الضرورى للمكتوبة .

٦ - حال تذكر الفائتة .

٧ - حال إقامة الصلاة للإمام الراتب .

ويكره التنفل فى خمسة أوقات :

١ - بعد طلوع الفجر إلى قبيل طلوع الشمس ماعدا غيتة الفجر وصلاة الشفع والوتر إذا لم يصلهما حتى طلع الفجر ، وصلاة الجنازة وسجود التلاوة فى أحوال خاصة .

٢ - بعد طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح .

٣ - بعد أداء صلاة العصر إلى قبيل الغروب ماعدا بعض أشياء .

٤ - بعد تمام الغروب إلى أن تصلى المغرب .

٥ - قبل صلاة العيد أو بعدها بالمصلى .

وأى هذه المذاهب يطمئن إليه القلب فلا حرج فى اتباعه .

الابتهالات

قبل أذان الفجر بين البدعة والحسنة وإساءة الاستخدام

السؤال من القارىء .. محمود محمود محمد سلامة .. من قرية أبو جلال شربين - بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى استخدام مكبرات الصوت فى المساجد قبل إذاعة الأذان بوقت كبير ؟

الجواب :

استخدام مكبرات الصوت لأذان الفجر لا بأس به بل هو مطلوب لإيقاظ النائمين حتى يؤدوا الصلاة ، ويستقبلوا النهار بالعبادة وينشطوا لأداء أعمالهم ؛ فالبركة فى البكور الذى دعا به النبى ﷺ لأمته ، وبقدر ما يكون ارتفاع الصوت ووصوله إلى أبعد مدى يغفر للمؤذن ويشهد له كل شىء سمعه .

ولما كان يسن الأذان على مكان مرتفع ليصل الصوت إلى بعيد قامت المكبرات الآن بهذه المهمة . وكان للفجر أذانان أحدهما قبل الآخر فى عهد النبى ﷺ ، والمسافة بينهما حوالى نصف ساعة . أو أكثر .

هذا فى الأذان أما القرآن والتواشيح فمن باب ذكر الله تعالى ، ولم يكن رفع الصوت بها قبل الأذان موجوداً أيام النبى ﷺ ولا فى أيام السلف الصالح ، بل هو أمر مستحدث ، وللعلماء فيه رأيان ، رأى يقول بالمنع لأنه بدعة فى الدين والحديث الصحيح يقول « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » ورأى يقول بعدم المنع فليس كل أمر مستحدث يحكم عليه بالرد إلا إذا كان فيه ضرر . فقد قال عمر رضى الله عنه فى اجتماع المسلمين على صلاة التراويح : نعمت البدعة هذه .

جاء فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذى طبعته وزارة الأوقاف المصرية أن التسابيح والاستغاثات قبل الأذان بالليل ونحو ذلك بدع مستحسنة ، لأنه لم يرد فى السنة ما يمنعها وعموم النص يقتضيها ا. هـ .

هذا رأى الجمهور ، وعند الحنابلة انها بدعة سيئة ، قال فى الاقناع وشرحه من كتب الحنابلة . وما سوى التأذين قبل الفجر من التسبيح والنشيد ورفع الصوت بالدعاء ونحو ذلك فى المآذن فليس بمسنون ، وما من أحد من العلماء قال إنه يستحب - لعله يقصد علماء الحنابلة - بل هو من جملة البدع المكروهة لأنه لم يكن فى عهده ﷺ ولا فى عهد أصحابه وليس له أصل فيما كان على عهدهم يرد إليه ، فليس لأحد أن يأمر به ولا ينكر على من تركه .

وجاء فى كتاب «تلبيس ابليس» لابن الجوزى قوله : وقد رأيت من يقوم بليل كثير - أى جزء كبير من الليل - على المنارة فيعظ ويذكر ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع ، فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجدين قراءتهم ، وكل ذلك من المنكرات . (فقه السنة ج ١ ص ١٢٢) .

وقد ذكر المقريزى فى خططه (ج ٤ ص ٤٣ وما بعدها) أن التسبيح ليلا على المآذن لم يكن من فعل السلف . وأول ما عرف ذلك كان فى أيام موسى عليه السلام وهو فى التيه بعد غرق فرعون . ثم ذكر تطوره وما يصحبه من نشيد وآلات حتى نهاية عهد بنى اسرائيل فى القدس ، وذكر أن أصله فى مصر بدأ من أول عهد الفتح الإسلامى فى ولاية مسلمة بن مخلد ، وإشارة شرحبيل ببدء الأذان من منتصف الليل إلى قرب الفجر ، حتى لا يضرب بالنواقيس فى الكنائس فى هذه الفترة ، وذكر أن الطولونيين رتبوا المكبرين والمسبحين ليلا ، ومن ذلك اتخذ الناس عادة التسبيح على المآذن قبل الفجر .

فالخلاصة أن الابتهالات قبل أذان الفجر لا يوجد ما يمنعها شرعا عند جمهور العلماء ، فهى وإن كانت تقليدا موروثا لم يكن فى عهد السلطان الصالح - هى من البدع المستحسنة .

وإذا كان بعض الناس يسيئون استعمالها عن طريق اذاعتها بمكبرات الصوت التى تزعج بعض ذوى الأعذار فإن ذلك لا يمنع أصل إباحتها ، وذلك بإنصات المستمعين إليها فى المساجد بخشوع محافظة على حرمة المسجد ، ويمنع إيذاء ذوى الأعذار من جراء إذاعتها بمكبرات الصوت .

ميراث التبرع للمحتاج المتوفى

السؤال من القارىء .. رفعت حسن محمد الغريب من ميت سلسيل بمحافظة الدقهلية .. يقول: جمع عدد من أهل الخير مبلغا من المال للانفاق منه على رجل مريض ، وأودعوا المبلغ أمانة عند واحد منهم ليتولى هذا الانفاق كلما احتاج إلى كشف طبيب وشراء دواء ، ثم توفى هذا المريض ، وبقى جزء من المال ، فهل يعتبر هذا الجزء الباقى ميراثا لورثة المريض المتوفى ، أم يعاد إلى المتبرعين ، أم ينفق لحالة مماثلة ، أم غير ذلك ؟

الجواب : مادام هذا المال خصص لهذا المريض فهو ملك له يعطى له على دفعات ، وأرى أنه يكون بعد موته لورثته ، ولا يصرف لغيرهم ولا يرد لمن تبرعوا به .

مشقة العمل للحياة لا تجيز إهمال الصلاة

السؤال من القارىء .. شعبان درديرمن منشأة ناصر - أبو قرقاص بمحافظة المنيا .. يقول :

ما حكم الدين فى رجل يعول أبناء كثيرين ، مما يجعله يعمل كثيرا من أجل الانفاق عليهم ، وهذا يحول بينه وبين الاهتمام بالصلاة والعبادات ؟

الجواب : الصلاة فريضة محكمة موقوتة لا يجوز الانشغال عنها أبدا بأى عمل آخر حتى لو كان طاعة ، ونحن نعلم أن ذروة سنام الإسلام هى الجهاد ، ومع الجهاد والوقوف فى الميدان ومباشرة القتال لابد من الحرص على الصلاة بصور مختلفة سنّها لنا النبى صلى الله عليه وسلم تسمى «صلاة الخوف» .

ومهما كان تعب الإنسان فى تحصيل العيش لنفسه ولمن يعولهم فإن ذلك لا يساوى الجهاد ، وقد أكد الله على الصلاة حتى لو كان القتال دائرا .

أرجو ألا يغتر بعض الناس بمقولة : إن العمل عبادة ، ثم يهتموا به ويهملوا الصلاة بالذات ، فذلك خطأ كبير ، فالصلاة لا تسقط حتى وقت الحرب كما تقدم .

أما الصيام فإذا كان العمل يشق عليه وهو صائم يجوز له أن يفطر ، ومع ذلك عليه القضاء ، وضميره له اعتبار فى هذه الحالة فلا يجوز أن يدعى أن العمل مرهق لهذه الدرجة

دخول الجنة والنار

السؤال من القارىء .. حسين عبدالعزيز عبدالله .. من منشأة بسنديلة - بلقاس - بمحافظة الدقهلية يقول :

هل سيدخل المؤمن النار إذا فعل السيئات ، وهل سيدخل العاصى الجنة ؟

الجواب :

قال تعالى :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ النساء : ٤٨

وقال :

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾

مريم : ٧١ ، ٧٢

وصحَّ فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم «أنّ الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله» وصح عنهما أن الرسول ﷺ قال : «ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قال أبو ذر : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «وإن زنى وإن سرق» ثلاث مرات ثم قال فى آخرها «على رغم أنف أبى ذر» .

يجمع بين هذه الأحاديث بأن المؤمن العاصى الذى لم يتب من ذنبه إذا مات مؤمنا فأمره مفوض إلى ربه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ، وإذا عذبه فسيكون عذابه مؤقتا لا يخلد فى النار ، وسيخرج منها ويدخل الجنة .

الأفلام المخلة بالآداب

السؤال من القارىء .. وحيد محمد جلال .. من صنبو ـ ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى مشاهدة الأفلام والمشاهد على شرائط الفيديو المخلة بالآداب ؟

الجواب : كل ما يخل بالآداب تحرم مشاهدته وسماعه وترويجه .

أقـــوام ســـابقون

السؤال من القـارىء .. محمـــد منصور المندلاوى .. من كفر صقر بمحافظة الشرقية .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى من سورة « ق »

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

[ق : ١٢ ــ ١٤]

ومن هم أصحاب الرس ، وثمود ، والأيكة ، وقوم تبع . ولماذا سميت السورة بسورة « ق » ؟

الجواب : الرس عند العرب هو البئر غير المطوية أى المبنية .

وأصحاب الرس فى تعيينهم خلاف ؛ فقيل هم الذين أرسل إليهم صاحب (يس) الذى قال : ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ .

حيث قتله قومه ورسوه فى بئر لهم أى دفنوه ، وكان ذلك فى قرية أنطاكية ، وقيل هم أهل بئر كانوا يعبدون الأصنام فأرسل الله إليهم شعيبا فكذبوه وآذوه فانهارت بهم منازلهم ، وقيل قوم من بقايا ثمود كانت فيهم فاحشة .

وثمود قوم أرسل الله إليهم صالحا فكذبوه فأهلكهم بالصيحة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

[الحاقة : ٥]

والأيكة هى الشجرة الكبيرة ، أرسل الله إلى أصحابها شعيبا كما جاء فى قوله تعالى :

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

[الشعراء : ١٧٦، ١٧٧] .

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ

[الشعراء : ١٨٩]

وتبع لقب لملك اليمن وهم التبابعة ، والمراد من الآية واحد منهم كانت تعرفه العرب ، وجاء فى الحديث « ولا أدرى أتبع لعينٌ أم لا » وروى أنه قال « لا تسبوا تبعا فإنه كان مؤمنا » ، قال ابن عباس كان نبيا ، وقال كعب : كان ملكا ، وصل بجنوده إلى سمرقند ، ذم الله قومه ولم يذمه هو لأنهم كانوا مجرمين ، وقيل غير ذلك .

وسميت السورة باسم «ق» كما سميت سورة «ص» باسم «ص» ، وقيل ان « ق » اسم جبل ، وقيل اسم من أسماء الله ، وقيل : معناها قضى الأمر ، وقيل : اسم من أسماء القرآن ، وقيل غير ذلك ، وتراجع كتب التفسير .

سهو المأموم فى الصلاة

السؤال من القارىء .. حسين ناحـى على الشايف .. من صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية .. يقول :

هل يجب سجود السهو على المأموم إذا نسى كم صلى من ركعات ، أو أى صلاة يؤديها ؟

الجواب : إذا كان المأموم غير مسبوق فإن صلاة الإمام ومن معه تمنع أن ينسى عدد الركعات أما إذا كان مسبوقا وقام ليكمل صلاته بعد سلام الإمام وشك فى عدد الركعات فإنه يبنى على اليقين وهو الأقل ، ومثله ما لو كان منفردا ، ويسّن له سجود السهو كما قال الإمام الشافعى .

ليس حديثا

السؤال من القارىء .. سعود عبد الرزاق محمد من إسنا بمحافظة قنا .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « لعن الله امرأة رفعت صوتها ولو بذكر الله » ؟

الجواب : ليس هذا حديثا صحيحا عن النبى صلى الله عليه وسلم .

بيع .. وتركة .. وميراث

السؤال من القارىء .. المهندس .. صبحى محمود قاسم .. من مشتهر - طوخ بمحافظة القليوبية .. يقول :

توفى عن زوجة ، وأخ وأختين أشقاء ، وأخت لأب فمن يرث ومن لا يرث . وما نصيب كل منهم ؟

وما حكم الدين فى أنه كتب لأبناء أخيه الشقيق معظم أملاكه ، وهل تكون هذه الكتابة بيعا نافذا ؟

الجواب : إذا كتب لأبناء أخيه الشقيق أو لغيرهم شيئا من أملاكه بمعنى أنه باع لهم أو وهبهم وسجل ذلك كان البيع صحيحا ولا ينازعهم أحد فيه بعد موت البائع .

أما الميراث فى المسألة المذكورة ، فتعطى الزوجة الربع فرضا لعدم وجود ولد للمتوفى ، ويعطى الباقى تعصيبا وهو ثلاثة الأرباع للأخ والأختين الأشقاء للذكر مثل حظ الأنثيين ولا شىء للأخت لأب لأنها محجوبة بالأشقاء .

بدعة منكرة

السؤال من القارىء .. عبد الله عبد الله .. من أقفهص بمحافظة بنى سويف .. يقول :

ما حكم الدين فى أهل قرية ، حملوا جثة رجل بعد وفاته وطافوا به وظلوا يرقصون ويُصفقون ، وحاول كل منهم إدخاله إلى بيته على سبيل التبرك به ، ثم دفنوه فى مقام كبير بنوه وسط البيوت ؟

الجواب : ذلك كله من البدع المنكرة ففيه تعذيب للميت ، وفيه خروج عن أدب الموعظة والاعتبار بالموت ، والدفن تحت القباب منعه جمهور الفقهاء .

زواج صحيح

السؤال من القارىء .. عامر محمد محمد .. من ساحل سليم - جزيرة ساحل سليم ، بمحافظة أسيوط يقول :

اخوان من الأب أحدهما له أخت لأم ، فهل يجوز للأخ الآخر الزواج بها ؟

الجواب :

نعم يجوز للولد أن يتزوج ربيبة أبيه .

أمر باستمرار التقوى

السؤال من القارىء .. شاهر لطفى نور الدين .. من ميت مرجا سلسيل ، مركز المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ الأحزاب آية ١

وما المقصود بالتقوى فى هذه الآية ؟

الجواب : المراد بالتقوى هنا المداومة عليها ، ولا يقصد بهذا الأمر أن الرسول كان غير متق لله فأمره الله بالتقوى ، فالأمر هنا للمداومة والاستمرار ، وليس لتحصيل ما أمر به .

خطبة الجمعة قبل الأذان .. كيف ؟!

السؤال من القارىء .. عاطف محمود البهنساوى .. من طوخ بمحافظة القليوبية .. يقول :

هل يجوز تقديم خطبة الجمعة على الأذان ، على أن تقام الصلاة بعد الأذان مباشرة ؟

الجواب : خطبة الجمعة لاتصح إلا بعد دخول وقت الصلاة ، والأذان إعلام بدخول الوقت ، فلا يجوز لأحد أن يخطب الجمعة قبل دخول الوقت الذى يدل عليه الأذان ، وذلك كمن يصلى أى فرض قبل دخول وقته حيث تكون صلاته باطلة .

وإذا كان الأذان لإعلام الناس بوقت الصلاة ليتوجه إلى المسجد من لم يتوجه إليه مبكرا ، فكيف تكون الخطبة المطلوب الاستماع إليها قبل الأذان

● ● ●

حكم خاص بالقرآن

السؤال من القارىء .. محمود عطية عبد المطلب من كفر سليم الحى - حى الأربعين بمحافظة السويس .. يقول :

هل يعامل كتاب الأحاديث القدسية معاملة المصحف الشريف بحيث لا يمسه إلا المطهرون ؟

الجواب : لا يعامل كتاب الأحاديث القدسية ولا أى كتاب دينى آخر معاملة المصحف الشريف فى أنه لا يمسه إلا المطهرون ، فهذا الحكم خاص بالقرآن الكريم كما قال تعالى :

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾

الواقعة : ٧٧ - ٧٩ .

معنى : يس

السؤال من القارىء .. صبرى السيد غانم من قرية سعود البحرية - الحسينية بمحافظة الشرقية .. يقول :

أرجو تفسير الآيات الخمسة الأولى من سورة يس ، ومن هو يس ؟

الجواب : ﴿يس﴾ قيل هى حرفان : الياء والسين مثل ﴿حم﴾ ، وقيل معناها : يا رجل ، أو يا إنسان ، وقيل اسم من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم بدليل ﴿إنك لمن المرسلين﴾ وقيل : ياسيد البشر ، وقيل إنه من أسماء الله تعالى .

وقد أقسم الله بالقرآن الكريم أن محمدا من المرسلين على دين مستقيم هو الإسلام الذى هو دين الأنبياء السابقين ، والقرآن تنزيل من العزيز الرحيم كما أن إرسال محمد من لمعزيز الرحيم .

إلى القــراء

● **إلى القارىء .. محمد محمود عبود .. من الوليدية بمحافظة أسيوط :**

قال تعالى : وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ

[المؤمنون : ٥ - ٧] .

ولذلك لا يباح ما وراء الاتصال المشروع إلا للضرورة القصوى كما ذهب إليه بعض الأئمة ، ولتفادى ذلك أوصى بالاعتدال فى الغذاء والمقاومة بالصيام والصلاة وقراءة القرآن ، وصرف التفكير إلى نواح جميلة أخرى مشروعة ، فإن الافراط فى المتعة غير المشروعة ضار صحيا وعقليا ونفسيا . وسبقت الإجابة عليه فى ذى الحجة ١٤٠٩ هـ .

● **إلى القارىء .. أ ـ م ـ م. من شركة المعصرة للصناعات الهندسية :**

ـ هذا منكر لنهى النبى ﷺ عنه ، وإذا تاب توبة نصوحاً قائمة على الاقلاع عن هذا العمل والندم عليه والعزم الاكيد على عدم العود إليه ، يرجى أن يقبل الله توبته وزوجته باقية على ذمته .

وسبقت الاجابة عن هذا الموضوع فى عدد ذى الحجة ١٤٠٩ هـ .

● **إلى القارىء إبراهيم حسن بدير من شارع فخر الدين بالمطرية بمحافظة الدقهلية .**

ـ لا أعرف سنداً صحيحاً لهذه القصة التى لم أقرأها ولم أسمع بها إلى الآن ، ومن كان عنده هذا السند فليتفضل مشكورا بإخبارى به .

● **إلى القارىء محمد أحمد عارف ـ تيره ـ طلخا ـ دقهلية :**

ـ لم أسمع رواية بطريق معتبر بحديث ذهاب النبى ﷺ إلى قرية واستطعامها أهلها فلم يعطوه ، ودعائه على أهل القرية . ومن كان عنده هذا الحديث فليخبرنى بتخريجه .

مع القراء

يحرره

حسين السكرى

التوكل .. والتواكل

للقارىء .. وجيه أحمد سليم — كفر الشنهاب — مركز المنصورة — دقهلية .

التوكل على الله — سبحانه — من أبواب الفتوح والرزق لقوله تعالى :

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ

سورة الطلاق ٢ — ٣

والعبد حين يأخذ بالأسباب فواجب عليه ألا ينسى المسبب ، وهو الله ، حتى لا يهلك كما هلك قارون حين قال :

إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ القصص آية ٧٨

والمتوكل على مولاه متجه إلى خالق رزاق قوى ، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، وبعض الناس يظن أن التوكل تعطيل الأسباب ولجوء إلى المسبب ، وهذا فهم قاصر ، فالله — سبحانه — هو القائل فى طلب الرزق والسعى فى الأرض :

فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ

سورة الملك : ١٥

ورسولنا — صلى الله عليه وسلم — يقول : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » ، فالتوكل لا ينافى الاخذ بالاسباب ، ألم يأمر الله — سبحانه — مريم ، بأن تأخذ بالسبب حين قال لها :

وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا

سورة مريم ٢٥

ألم يقل لنبيه — صلى الله عليه وسلم — :

« فإذا عزمت فتوكل على الله » ؟ وقد روى عن رسول الله أن رجلا قال : يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل ؟ يسأل عن الناقة فأمره — صلى الله عليه وسلم — بقوله : « إعقلها وتوكل » .

فالإسلام لا يريد للمجتمع أن تتوقف حركته ، ولا أن يتواكل أبناؤه ، ويبتعدوا عن أسس الإسلام ومبادئه .

● ● ●

التوكل على الله سبب من أول أسباب النجاح لأنه يشعر العبد بالطمأنينة ويعطيه الإحساس بالأمان ، وفى الوقت نفسه يجعله مراقبا لله — سبحانه — فى كل ما يقدم عليه ، لأنه عندما يجعل الله وجهته ودليله ، فالله لن يخيب أمله أو يقطع رجاءه ، ولكن هذا لا يجعله يتكاسل أو يتهاون ، بل يعمل بدأب وجد ونشاط حتى يمكنه أن يحقق ما يريد تحت هذه المظلة الإلهية السامية .

مجلة .. ومجلات

للقارىء .. أشرف صلاح الدين ــ القاهرة :

مما لا شك فيه أن مجلة (منبر الإسلام) تؤدي دورا بارزا فى الدعوة الإسلامية ، خاصة من خلال القراء ورسائلهم لتقدم لهم وجبات إسلامية ثقافية متعددة .. وإضافة لما تقدمه مجلتنا للأمة الإسلامية ، فأرجو التفضل بتبنى محاربة ظاهرة أعتقد أنها خطيرة ، وهى حرص المجلات الرياضية على دوام نشر صور لفتيات وسيدات لا يصح نشرها بهذا الشكل فى مجلات يتناولها الشباب الصاعد المحب للرياضة ، إلا ــ لا قدر الله ــ إذا كان هناك مخطط لدس هذه السموم فى الصحف الرياضية ، التى من المفروض أن يتابعها الشباب ليزيد اهتمامه بالرياضة فيمارسها للحفاظ على قوته وصحته وشبابه طاهرا نقيا ، فإذا بوساوس الشيطان تتلاعب بعقول ونفوس شبابنا حين يفتح صحيفة رياضية ، ويترك أنواع اللعبات الرياضية ليتمعن فى هذه الصور العارية .

وإنى أقترح إذا كانت المواد الرياضية غير كافية لملء صفحات المجلة فليكن الغلاف الخلفى مخصصا لموضوعات دينية عن الرياضة ، أو تخفض المجلة صفحاتها ترشيدا للإنفاق .

أدام الله أفضال مجلتكم ، ولا حرمنا من جهودكم الكبيرة ..

● ● ●

منبر الإسلام تشكر لكم هذا الثناء وتتمنى أن تكون دائما عند حسن ظنكم ، وأغلب الظن أن الوسيلة الإعلامية فى المجلة الرياضية التى تشير إليها قد طغت على الناحية الرياضية التربوية مع أن الهدف الأساسى الأول فى الصحافة بصفة عامة هو التوجيه والإيضاح ، وتقديم المعلومة النافعة والفكرة السليمة والعبارة الشيقة ، والمعنى الهادف الذى يخدم المجتمع ، لا سيما الشباب بصفة خاصة .

وأرجو أن تراعى صحافتنا ذلك الهدف الرفيع .

المراقبة .. والالتزام

للقارىء .. محمد إبراهيم حسين الراوى ــ قنا ــ أبوتشتت ــ كوم يعقوب :

الخوف من الله هو طريق واضح ، وبرهان ساطع على أن الإنسان قد تغلب على نفسه بالعمل الصالح الذى يقربه من ربه ، روى البخارى فى صحيحه عن حذيفة عن النبى ــ ﷺ ــ قال : « كان رجل ممن كان قبلكم يسىء الظن بعمله فقال لأهله « إذا أنا مت فخذونى وذرونى فى يوم صائف » ففعلوا به ، فجمعه الله ثم قال :

ما حملك على الذى صنعت ؟ قال : « ما حملنى إلا مخافتك ، فغفر له » .

ولعل هذا يتمثل فى قول الشاعر :

نوح الحمام على الغصون شجانى
ورأى العزول صبابتى فبكانى
إن الحمام ينوح من خوف النوى
وأنا أنوح مخافة الرحمن
فلئن بكيت فلا ألام على البكا
ولطالما استغرقت فى العصيان
يا رب عبدك من عذابك مشفق
بك مستجير من لظى النيران
فارحم تضرعه إليك وحزنه
وامنن عليه اليوم بالغفران

● ● ●

إذا خاف الإنسان من الله وراقبه حق المراقبة ، فإنه سيلتزم بكل القيم الفاضلة فى تصرفاته وأعماله ، سيكون صادقا عادلا رحيما عطوفا صريحا ، لا يخشى فى الله لومة لائم ، سيتجه بكل عواطفه ومشاعره للعمل الطيب الصالح ، ويصبح نواة طيبة للمجتمع الذى يعيش فيه والأسرة التى ينتمى إليها ، وعندئذ تكون أعماله كلها نابعة من هذا المنطلق الكريم .

الصمت .. واللســـان

للقارىء .. قاسم محمد قاسم المفتى ــ الواسطى ــ مركز الفتح ــ طالب بجامعة الأزهر :

قال الحسن البصرى ــ رحمه الله ــ : لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد الكلام تفكر ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه سكت ، وقلب الجاهل من وراء لسانه ، فإن هم بالكلام تكلم به له أو عليه ..

وقال أبو العتاهية :

والصمت أجمل بالفتى من منطق فى غير حينه
كل امرىء فى نفسه أعلى وأشرف من قرينه

وقالوا : أعلى جميع الخلق مرتبة الملائكة ثم الإنس ثم الجن ، وإنما صار لهؤلاء المزية على جميع الخلق بالعقل وبالاستطاعة على التصرف بالمنطق ..

وكان أحد الأعراب يجلس فى بعض المجالس فيطيل الصمت ، فسئل عن صمته فقال : أسمع فأعلم ، وأسكت فأسلم .

ويقول الشاعر :

وجرح السيف تدمله فيبرا
ويبقى الدهر ما جرح اللسان

● ● ●

اللسان من أخطر الوسائل فى حياة الإنسان إذا لم يحسن صاحبه توجيه الوجهة السليمة التى تنأى به عن الزلل وترق به إلى مدارج الكمال ، وقد يكون للصمت الزائد عيوبه ، وأحيانا يوقع المرء فى شراك قائله ، ولكن على الإنسان أن يحسن الكلام ، ويحسن الصمت ، إذا دعت الحاجة إلى هذا أو ذاك ، ومن هنا يكون حصيفا عاقلا له وزنه فى دنياه ، وله حسناته عند الله والناس .

الجهـاد والشـهادة

للقارىء .. بدر رمضان عبدالمعتمد ــ المدرس بمدرسة النصر الجديدة بصنبو ــ ديروط ــ أسيوط :

« الجهاد من أجل الدين ورفع رايته وإعلاء كلمة الحق هو أسمى المراتب ، لترتفع راية الإسلام عالية خفاقة ، من أجل نصرة الحق ودين الله العظيم وجهاد المسلم من أجل تغيير المنكر قد يلقى فى سبيله العذاب والآلام ، وقد يموت شهيدا من أجل هذا فيلقى الجزاء الأعظم يوم القيامة ويكتب عند الله شهيدا مصداقا لقول الله ــ تعالى ــ عن المجاهدين :

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

سورة آل عمران اية ١٦٩

فالمجاهد الصادق ، المؤمن بالله حق الإيمان يجود بالنفس والمال فى سبيل الله وهو راض كل الرضا ، وقد يفارق الزوج والأهل والولد والمال دون حسرة أو ندم فينطبق عليه قول رسول الله ــ ﷺ ــ « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد » كما رواه سعيد بن زيد .

● ● ●

والجهاد مطلوب دائما وفى كل وقت ، لأنه دفاع عن القيم والمبادىء التى تتمثل فى الدين والمال والعرض ، فإذا أفضى هذا الجهاد إلى القتل ، فصاحبه قد حظى بالشهادة وكان عند الله من المقبولين المنعمين ، الذين تكفل الله برزقهم والإغداق عليهم فى جنات النعيم .

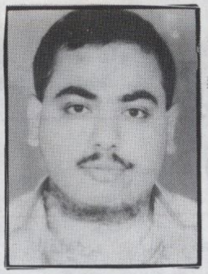

نداء إلى المؤمنين

للقارىء .. أشرف أحمد فؤاد البسطاوى — خريج كلية اللغة العربية — جامعة الأزهر :

قال عز وجل :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

النور : ٣٠

الله تعالى — يأمرنا بوجوب غض البصر عما حرمه علينا ووجوب ستر العورة وحفظها من الوقوع فى المحرمات ، لأن الدين يريد لنا التزكية والتطهير ، وقد يأتى هذا بداية من مجرد النظر .

والله — سبحانه — سوف يسألنا عن جوارحنا وما اقترفت وما قدمت من خير ، قال — تعالى — :

إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ الاسراء

وقوله — جل جلاله :

يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾

غافر : ١٩

فيجب على المسلم أن يلتزم بأمر الله — سبحانه — ويرتفع بنفسه عن الحقائر الدنيئة ، وكذلك لا بد لرب الأسرة أو ولى الأمر فى المنزل أن لا يترك بناته وزوجه ، يمرحن ويخرجن على مبادىء الإسلام ، ويقعن سلعة رخيصة فى أيدى الذئاب البشرية ، فالإسلام كرم المرأة المسلمة وحفظها من الضياع ، يقول — ﷺ — : لأسماء بنت أبى بكر « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا » وأشار — عليه الصلاة والسلام — إلى وجهه وكفيه ..

● ● ●

الحياء شعبة من الإيمان ، وغض البصر وحفظ الفرج من أهم الأمور التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياء ، بل هى أصل الحياء ، وصيانة المرأة والحفاظ عليها أمر لازم تحتمه القوانين السليمة والأعراف الفاضلة ، هذا فضلا عن تعاليم السماء .

المسلمون والمدنية الغربية

للقارىء .. عادل أحمد على المسفينى — كفر الشيخ — دسوق — حى الكشلة :

من المسلم به أن المدنية الحديثة ليست خيرا كلها ، بل إن فى ثناياها عناصر من الشر والفساد سواء أكانت هذه العناصر مضرة أو مهلكة ، وذلك لأن بعض تيارات هذه المدنية الوافدة علينا من أوروبا أو أمريكا قد فتنت الناس وأبعدتهم عن الطريق المستقيم ، وقد دفعتهم فتنتها إلى مزالق عدة من الغواية والضلالة .. بحيث فقد كثير من الناس اتزانهم عندما بهرتهم أضواء الحياة الجديدة بزينتها ومباهجها ومفاتنها وأفكارها المتحللة والمنحرفة ، فانساق الكثير منهم كالأنعام مع هذا التيار الجارف القوى إلى اغتنام الملـذات ، وانتهاب الشهوات ، فألهاهم ذلك عن مبادىء دينهم ، لأن الدين نور روحى ، وجوهر معنوى ، يحارب الأهواء والشهوات غير المشروعة ، ويطالب بجهاد النفس ومغالبتها والصبر على المكاره ، بينما المدنية الحديثة أكثرها مادة محسوسة ومغريات ملموسة ، فيها كل ما تشتهيه الأنفس من المتع والملذات ولو كان مدمرا للنفس والوجدان .

● ● ●

المدنية الحديثة أو المستوردة لا تستطيع أن تقتلع الجوهر الأصيل من النفس المؤمنة لأنها مدنية زائفة هشة ، ولكنها ربما تركت بعض الصدأ الخفيف الذى يذهب سريعا عند الصحوة المبكرة ، ومهما كان الأمر فهى شر مستطير ، وفتنة دخيلة على مجتمعنا الشرق الأصيل وكياننا العربى العريق .

لا بغـــى ولا عـدوان فى الإسلام

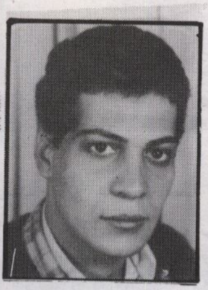

للقارىء .. أحمد محمد أحمد العظينى — الوفائية — بحيرة — كلية الصيدلة — جامعة الأزهر :

لقد خلق الله الإنسان ، وأسكنه الأرض ، وجعلها له مستقرا ، ومنحه عليها قدرة ، وجعل الأرزاق تتفاوت لحكمة لا يعلمها غيره ، ولا دخل لنا فيها ، قال — عز وجل :

﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٣٧﴾

ال عمران : ٣٧

وقال تعالى :

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝١٠﴾

الأعراف : ١٠

سخر لنا هذا الكون لننتفع بكل ما فيه ، وقسم الأرزاق بيننا ، وجعل لكل فرد نصيبه فى هذا الانتفاع ، بل جعل لكل أمة من الأمم ما تحصل عليه من مقدرات ، تبعا لاختلافهم فى الاستعدادات الذاتية والعلمية والحضارية ، فلا يجب علينا — نحن المسلمين — الموحدين بالله حق التوحيد أن نحقد و نحسد — ولا نهدر حقوق الآخرين ، قال — تعالى :

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾

سورة الزخرف : ٣٢

فالله هنا يأمرنا أن نجاهد من أجل الكسب الحلال والبعد عن المكسب الحرام ، والابتعاد عن النهب والسلب وأخذ حقوق الآخرين بغير وجه حق ، فلا نحقد على الآخرين على ما أتاهم الله من الرزق الوفير ، ولا نتدخل فى شئونهم إلا بالخير والإصلاح إن كنا قادرين على ذلك ، فليتنا نبتعد عن الشر ونغلق باب الشيطان .

● ● ●

أراك ألمحت إلى ما يجرى بيننا على أرض الخليج من واقع مر وظلم غاشم واستبداد جائر وجبروت مستحكم وعناد أرعن وسياسة حمقاء ، لا تعرف الرحمة ولا تميل إلى المهادنة ، ولا ترعى حق الجوار ، ولا تراعى تعاليم الإسلام ولا تقدر أواصر القرابة ، ولا تعرف وشائج العروبة ولا تنظر إلى قول الرسول العظيم — ﷺ — « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا » . الله وحده يحكم فى الأمر ويضع الخاتمة الحتمية التى أرادها وقدرها .

طريق النجاة

للقارىء .. عبدالسلام السيد غانم مصطفى ــ كانيس ــ صان الحجر ــ الحسينية ــ الشرقية :

رأى رجل أن نفسه قد غلبته وأنه أسرف عليها فذهب إلى طبيب القلوب إبراهيم بن أدهم ، وطلب منه أن يعرض عليه ما يكون زاجرا له عن فعل المعاصى ، فقال إبراهيم :

إن قدرت على خمس فلن تكون من العاصين ، فقال له الرجل هات ما عندك :

فقال إبراهيم بن أدهم :

الأولى .. إذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل من رزقه ، فتعجب الرجل ثم قال : كيف تقول ذلك يا إبراهيم والأرزاق كلها من عند الله ؟ فقال له : إن كنت تعلم هذا فهل يجدر بك أن تأكل من رزقه وتعصيه ؟

والثانية : إذا أردت أن تعصى الله ــ سبحانه ــ فلا تسكن بلاده ، فتعجب الرجل أكثر من تعجبه الأول ، وقال له : كيف تقول ذلك يا إبراهيم والبلاد كلها لله ، فقال له : إذا كنت تعلم هذا فهل يجدر بك أن تسكن بلاده وتعصيه ؟

الثالثة : إذا أردت أن تعصى الله فانظر مكانا لا يراك فيه الله فاعصه فيه ، قال له كيف تقول ذلك ؟ فهو يعلم السر وأخفى ، ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ، فقال : إذا كنت تعلم هذا فهل يجدر بك أن تعصيه ؟

الرابعة : إذا جاء لك ملك الموت ليقبض روحك فقل له : أخرنى إلى أجل معدود ، فقال الرجل : كيف تقول ذلك يا إبراهيم : والله ــ سبحانه ــ يقول :

فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

سورة الأعراف : ٣٤

فقال : إذا كنت تعلم هذا فكيف ترجو النجاة ؟

الخامسة : إذا جاءتك ملائكة جهنم « وهم الزبانية » ليأخذوك فلا تذهب معهم ، فما كاد الرجل يستمع إلى هذه الخامسة حتى قال باكيا : كفى يا إبراهيم ، أنا أستغفر الله وأتوب اليه .. ولزم هذا الرجل التوبة والعبادة حتى توفاه الله وهو مؤمن ..

• • •

لقد استطاع إبراهيم بن أدهم أن يقنعه بالحجة والبرهان ، فقد أعطاه الدليل القاطع الذى سد عليه كل الطرق ، فأوقفه أمام تلك الخيارات التى لا مهرب منها إلا بلزوم الطاعة والرجوع إلى الله ، وهذه طريقة استدراجية ، فقد جعله يقيم الحجة على نفسه فى كل ما ألقاه عليه من تساؤلات ، فكان الإقناع أقوى ، والعودة إلى حظيرة الإيمان ألزم وأسرع .

اتخذ أنت القرار

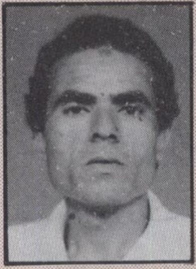

للقارىء .. عبدربه محمد عيد ــ الجعفرية ــ محافظة الغربية ــ مركز السنطه :

من فوق هذا المنبر العظيم أوجه ندائى إلى كل من يهمه أمر الدين والدنيا والإسلام ، إلى كل من يرجو الحياة الآخرة دارا ومستقرا ومقاما ، أوجه ندائى إلى كل أب فى بيته أن يلقن أولاده تعاليم الدين الحنيف ولا يوافقهم على الأمور التى لا تستقيم مع ديننا المعصوم ، إلى العامل فى عمله أن يضع ضميره الضابط الأول له ، فيتقن عمله إتقانا ، ليس خوفا من رؤسائه ، وإنما خوفا من الله الجبار .

إلى كل امرأة تؤمن إيمانا قويا بالله ــ تعالى ــ وبأنه يراقبها فى كل حين ، فهى نصف الأمة فلا تخرج إلا بإذن زوجها ، ولا تتبرج ، فهى لا تحتاج إلى قرار بهذا ، وعليها أن تتخذ قرارها بنفسها ، ومع نفسها تحتاج إلى وقفة بكل صدق بأن جسدها العارى هذا

المرأة قبل الإسلام.. وبعده

للقارىء .. فؤاد فتحى محمد عبدالسلام ـ المدرس بمدرسة التحرير بسنجرج :

كانت المرأة فى الجاهلية تعامل معاملة سيئة قاسية ، كانت إذا حملت بنوا لها بناية ، فإذا أتاها المخاض ووضعت أنثى هالوا عليها التراب حتى أصبح ذلك شائعا معروفا بينهم ، وكان الزوج يتوجس شرا من امرأته الحامل ، يخشى أن تلد بنتا فتجلب عليه العار ، وحتى لو أفلتت الأنثى عند الولادة وبقيت حتى تبلغ سن الشباب فإن أباها مخافة الفقر يدسها فى التراب دون شفقة أو رحمة ، ويتركها تتنفس التراب ، وكان هذا الأمر معتادا فى ذلك المجتمع الظالم ، لا ينكره أحد :

وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

سورة التكوير آية ٨ ، ٩

علما بأنها لا ترث من التركة شيئا إذا مات أبوها أو غيره ممن ترثه ، فقد كان الذى يأخذ المال هو الفارس الذى يركب الفرس ويمسك السيف والرمح .

مات أحد الأزواج عن زوج تدعى (أم كحة) وبنتين منها فجاء إخوته وأخذوا ماله كله ، ولم يتركوا لها ولا للبنتين شيئا ، فتوجهت الزوجة إلى رسول الله ـ ﷺ ـ لتشكوا له هذه العادات القديمة البالية ، وتسأله الرأى فى ذلك ، فنزلت الآية التى تفيد أن للنساء نصيباً فى الميراث ..

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

سورة النساء آية ٧

فتقرر بعد ذلك استحقاق النساء للميراث .

●●●

لم ينصف قانون المرأة مثلما أنصفها الإسلام ، فقد أنقذها من الاستعباد القائم آنذاك ، وحفظ لها كرامتها ، وصان أنوثتها ، وجعلها شريكة فى الحياة للرجل ، وراعية للأسرة والأولاد ، تغمرهم بالعطف والحنان ، وترسم لهم طريق المستقبل السعيد ، وتغرس فيهم مكارم الأخلاق ، وأدب الإسلام ، كل هذا تحقق فى ظل الشريعة السمحة .

●●●

سوف يأكله الدود ، وأن لها عقابا شديدا وهو النار وبئس القرار .

إلى كل موظف باع ضميره من أجل حفنة من النقود ، لا تنظر إلى قرار الفصل أو السجن ، وإنما تحتاج إلى الإيمان بالله . إلى كل العاملين المسلمين فى الهيئات والشركات والمؤسسات الموجودة فى المجتمع .

إننا نحتاج إلى وقفة مع النفس لاتخاذ القرار ، إلى الناس جميعا ، أطباء ومحامين ، وكتاب وصحفيين ، ومعلمين ومهندسين ، وصيادلة وزراعيين ، إلى كل المؤمنين الموحدين ، لقد نادى فيكم منادى الحق منذ فجر الرسالة المحمدية :

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

سورة التوبة آية ١٠٥

هذا هو نداء الإيمان فاستجيبوا إليه .

●●●

كن جريئا صادقا والحق بركب الإيمان يا عزيزى قبل أن تفوتك القافلة فتندم على ما فات ، حيث لا ينفع الندم ، ولا تجدى الحسرة ، ولا يفيد البكاء على اللبن المسكوب ، الفرصة مازالت سانحة أمامك ، ولن يكلفك الأمر كثيرا ، ربما خسرت شيئا من نزواتك وملذاتك ومادياتك ، ولكنك على أى حال ستكسب إيمانك وخلاصك من ربقة الأسر ورجوعك إلى دوحة الإسلام الحنيف .

من صفات المؤمن

للقارىء .. فؤاد السيد شعيب ـــ المدرس بمعهد لقانة الدينى الأزهرى :

إن من يقف عند آيات القرآن الكريم متدبرا ، يتبين أن الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ قد وضح الصفات التى بها يعرف المؤمن ، فما أحوجنا إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم لفهم أمور ديننا ، وهنا وقفة أمام ثلاث من الصفات التى تميز المؤمن ، والتى ينبغى أن تكون موجودة فيه بحق .

أولى هذه الصفات : التصديق بالله ـــ سبحانه ـــ وبوحدانيته ، ومنهجه وصفاته ، والتصديق بنبوة محمد ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ ، ولا يتم ذلك إلا إذا فهمنا معنى كلمة التوحيد التى ننطق بها ، فليس بمؤمن ، من لا يعمل بمقتضى شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ، فهى تعنى نفى صفة التوحيد عما سوى الله ، وإثباتها لله وحده ، ومعناها أن نكفر بكل الآلهة المزيفة ، ونصدق بكل ما جاء به محمد ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ من تكاليف ، ومن غيبيات كالجنة والنار والثواب والعقاب .

ثانى هذه الصفات : الثبات على الإيمان أمام المحن والشدائد والأزمات والفتن والمغريات وعدم الشك .. ومن يرجع إلى سيرة رسول الله ـــ ﷺ ـــ وسيرة أصحابه ـــ رضوان الله عليهم ـــ يجد الامثلة الناطقة على ثبات الإيمان ورسوخ العقيدة ، فكم لاقوا من ألوان الإيذاء وصنوف التعذيب ، ولكنهم كانوا فى إيمانهم أثبت من الجبال الشم الرواسى .

وثالث هذه الصفات : الجهاد فى سبيل الله بالمال والنفس ، والجهاد فريضة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فالإسلام لا يحب الظلم ولا يرضى به ، بل يحاربه ويمقته ، وفى الوقت نفسه لا يرضى بالضعف ، ولا يحب الاستسلام والاستكانة ، وديننا الحنيف لا يبدأ بالحرب ، ولكنه يدافع عن الأرواح والأموال والأوطان ، ويدافع عن العقيدة والعرض .

● ● ●

المفروض أن تكون هذه الصفات متواجدة بصفة دائمة عند المؤمن كامل الإيمان . حتى تكون تصرفاته كلها نابعة من هذا المنطلق الإيمانى العظيم ، وحتى يكون أهلا للانتساب إلى الإسلام ، فيستحق ذلك أن يكون من أتباع سيدنا محمد ـــ ﷺ ـــ فيكون من هذه الأمة الكريمة التى عناها الله ـــ سبحانه ـــ بقوله :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة آل عمران : ١١٠

الصبر .. عند الغضب

للقارىء .. ماجد مختار عبدالنعيم ـــ مشرف صيانة ـــ قرية المعصرة ـــ ملوى ـــ محافظة المنيا :

قال تعالى :

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ سورة فصلت ٣٤

وقال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى قوله تعالى ـــ

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ سورة فصلت ٣٤ .

الصبر عند الغضب ، والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا عصمهم الله وخضع لهم عدوهم ، وعن أبى هريـرة ـــ رضى الله عنـه ـــ أن رجـلا قال : للنبى ـــ ﷺ ـــ أوصنى ... قال ـــ ﷺ ـــ (لا تغضب ، فردد مراراً : (لا تغضب) رواه البخارى .

وأوصى سيدنا على بن أبى طالب ـــ كرم الله وجهه ـــ ولده الحسن ـــ رضى الله عنه ـــ وصية قال فيها : « احذر الغضب فإنه يسفه الحليم ، ويطيش العالم ، ويفقد معه العقل ، ويظهر معه الجهل ، فما كان من سيدنا الحسن ـ رضى الله عنه إلا أن سمع وأطاع قول والده . وقد روى عن سيدنا الحسن رضى الله عنـه ـــ أن رجـلاً من أهـل الشام

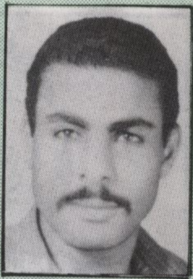

دخل المدينة المنورة فرأى شاباً حسن الهيئة جميل المنظر نظيف الملابس راكبا دابة قوية نشيطة فسأل ، فقيل له : هذا الحسن بن على بن أبى طالب ، فامتلأ قلبه حسدا له ، وحقدا عليه ، ثم تقدم إليه وقال له : أأنت ابن أبى طالب ؟ فقال الحسن أنا ابن ابنه ، فقال الرجل : لقد قلت فيك وفى أبيك كلاما قبيحا أشتمكما به ، وذكر له ذلك الكلام ، فقال الحسن : أظنك غريبا ، فقال الرجل : نعم ، فقال الحسن : إذا احتجت إلى منزل أسكنتك ، أو الى مال أعطيتك ، أو إلى حاجة ساعدتك ، فعجب الرجل من حلم الحسن — رضى الله عنه — وانصرف وهو يقول : ليس على وجه الأرض شىء أحب إلى من هذا الشاب ، أسأت إليه فأحسن إلى ..

● ● ●

كلمات تفيض بالنور وتنطق بالدراية والخبرة والمعرفة ، وتنير جوانب القلب وحنايا النفس ، وتجعل الإنسان ينظر إلى الحياة نظرة الحب والتفاؤل والأمل ، يعيش حياته قريبا من الله — سبحانه — عطوفا على الناس ومتعاطفا معهم ، يحسن إليهم ويودهم ، وبهذا تخلو حياته من العقد والأزمات النفسية لأنه يسع الناس جميعا بحلمه وعفوه .

خماسيات

للقارىء .. محمد إبراهيم محمد الدمرداش — محافظة المنوفية — مجلس مدينة بركة السبع — الإدارة الهندسية :

قال ابن لقمان الحكيم لأبيه : يا أبت أى الخصال من الإنسان خير ؟

قال : الدين .

قال فإن كانت اثنتين ؟ :

قال : الدين والمال .

قال : فإذا كانت ثلاثا ؟ :

قال : الدين والمال والحياء .

قال : فإذا كانت أربعا ؟

قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق .

قال : فإذا كانت خمسا ؟

قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء .

قال : فإذا كانت ستا ؟

قال : يابنى إذا اجتمعت فيه هذه الخمس الفضائل فهو نقى تقى .

ويقول : لقمان لابنه : يابنى لا تتعلم العلم لتباهى به العلماء ، ولا تمارى به السفهاء ، ولا لترائى به الناس فى المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ، ولا رغبة فى الجهالة .

ويقول بعض الحكماء : خمسة لا تتم إلا بخمسة : لا يتم الحسب إلا بالأدب ، ولا يتم الجمال إلا بالحلاوة ، ولا يتم الغنى إلا بالجود ، ولا يتم البطش إلا بالجرأة ، ولا يتم الجهاد إلا بالتوفيق .

وقال الفقيه أبو الليث السمرقندى — رحمه الله — : يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده الى المحسود ، غم لا ينقطع ، مصيبة لا يؤجر عليها ، مذمة لا يحمد عليها ، سخط الرب ، يغلق عليه باب التوفيق .

وقال : أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز — رضى الله عنه — ذات يوم لجلسائه :

من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فلا يقربنا : يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ، ويعيننا على الخير جهده (أى بقدر ما يستطيع) ، ويدلنا على الخير مما نهتدى إليه ، ولا يغتابن أحدا ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ..

قال ابن عباس — رضى الله عنه — : إن للحسنة نورا فى القلب ، وزينا فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق .

● ● ●

كلمات لها معان سامية وأهداف بعيدة نبيلة ، تحمل فى طياتها الحكمة ، وتفيض بالصدق والخبرة ، وترمز إلى المعايير الإنسانية الكريمة ، وتشير إلى الموازين الكاملة فى معاملة الخلق والخالق ، لها من مدلولاتها انطباعات جميلة فى النفس والقلب ، يحتاج الإنسان معها إلى وقفة تأملية ليحتويها ويتفاعل معها

عزة المسلم وقوته

للقارىء .. محمد فوزى السعيد ــ تيرة ــ طلخا ــ دقهلية :

الإسلام يربى المسلم على ما يكفل له العزة ويحفظ له الكرامة التى امتن الله عليه بها إذ يقول ــ سبحانه ــ :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ سورة الإسراء آية ٧٠

وتتحقق هذه التربية بما يأتى : ــ الإيمان بالله وحده ، والاعتقاد بأنه القوى العزيز ، وأن الأمر كله بيده يصرفه كيف يشاء ، وقد حرص الإسلام على أن يكون المؤمن قويا بكل أنواع القوة ، فعن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل » .

ويطلب الرسول من المؤمن أن يكون ذا شخصية مستقلة ورأى مستقل ، عن حذيفة ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ « لا يكن أحدكم إمعة يقول : إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا اسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن يقول : إن تتجنبوا إساءتهم ، ويحث الإسلام على العمل الشريف مهما يكن نوعه لكسب الرزق والاستغناء عن الناس قال رسول الله ــ ﷺ ــ « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتى بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » .

وقد أمرنا أن نأخذ الحذر من الأعداء ، يقول ــ تعالى ــ :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ

سورة النساء آية ٧١

• • •

العزة والكرامة من أهم صفات المسلم ، والإسلام له اليد الطولى فى هذا الميدان لأنه يحث

الإنسان دائما على الاخذ بأسباب الحياة الشريفة التى تحفظ على المسلم شرفه وكرامته ، وتصون له عرضه وأسرته وتجعله موضع الاعتبار فى المجتمع الذى يعيش فيه حتى يكون قويا فعالا له تأثيره المباشر فيما ينشده ويبتغيه من البر والخير .

رســـالة مفتــوحة

للقارىء .. سمير عبدالفتاح الطباخ ــ كلية التجارة ــ جامعة الأزهر ــ لقانه ــ شبراخيت ــ بحيرة :

أبعث إليكم بهذه الرسالة من كاتب ناشىء عاش بين التجارب وتعلم منها الكثير ، فالتجارب خير معلم ، والإنسان بلا تجربة كالأشجار بلا ثمار .

إننى أمسك بأطراف القلم والكلمات تتعثر على لسانى ، وكل شىء داخلى أتحسسه حيث الألم يزداد والدموع تنهمر كالهدير كل شىء داخلى يتحدث ، ولكن القلم يتردد ، تجمعت الخواطر وثار كل شىء ، فى صمت ، ماذا يحدث للمسلمين فى شتى بقاع الأرض ؟ ماذا يحدث فى الخليج ؟ المسلم يقتلع جذور أخيه المسلم ، أما كان الأولى أن توجه هذه الضربة القاصمة إلى إسرائيل ؟

ما أحوجنا أن نكون مثل الماء فى سهولته ولكن فى الخير ، وما أحوجنا أن نكون مثل الحديد فى صلابته ولكن فى الحق والعدل ، فالدنيا كالزهرة النضرة الصافية إذا رعيتها بالماء الطيب والغرس الجميل ، فإنك تجد منها

الإصلاح بين الناس

للقارىء .. محمود عطية الله عبدالمطلب ـ المدرس بمدرسة المايدة الإبتدائية ـ السويس :

شرع الله ـ سبحانه ـ الإسلام وأنزل على نبيه ـ ﷺ ـ القرآن ، فيه هدى ورحمة لمن تمسك به ، وعمل بما جاء به ، وانتهى عما نهى عنه .

وقد اقتضت حكمة الله ـ عز وجل ـ أن يخلق الخير والشر ، وأن يكون عمل الخير هو الطريق إلى الجنة ، وفعل الشر هو الطريق إلى النار ، ولم يترك الله ـ سبحانه ـ الخلائق سدى ، بل أرسل لهم الأنبياء والرسل ، وأمرهم أن يدعوا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويهديهم باللين ، ولا يكرهوهم على قبول أى أمر .

وترك الله ـ تعالى ـ للخلائق الاختيار بعقولهم وقلوبهم وتجاربهم ، وشاء الله أن يكون الخير والشر فى صراع دائم ، ومن هنا كان واجب المصلحين أن يقوموا بالأمر بعد أن انقطع الوحى وانتهت الرسالات بتبليغ الناس ما جاء على لسان خاتم النبيين والمرسلين .

فواجب المصلحين أن يقفوا فى وجه أعداء الحق الذين يريدون بث الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الإسلامية ، فإذا ما شجر خلاف بين طائفتين من المؤمنين (مثل ما حدث بين العراق والكويت) ومالت نفوس البعض منهم إلى التشاحن ، فالإصلاح واجب على جماعة المسلمين .

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

سورة الحجرات آية ٩ ، ١٠

● ● ●

أحيانا تتفاقم الأمور ويعز الإصلاح وتتصدع النفوس ، كما هو الحال فى تلك النازلة التى نحن بصددها ، وهنا يصبح الخيار شائكا ، لا سيما عندما يركب الإنسان رأسه ويتمادى فى عناده وجبروته ، فيتلفت المجتمع حوله فيرى أن خيار الحرب ربما كان فيه الخراب والدمار لجماعة المسلمين ومن والاهم ، فيزداد الأمر تعقيدا ويحتاج إلى بعض المرونة والصبر حتى يأذن الله بالخير ، وسيأتى الخير بإذن الله .

الرائحة الزكية والأريج الفواح ، فاعمل بصدق وحاسب نفسك كلما خلوت إليها ، ولا تتركها ترعى كالسائمة وتهيج كالثور الوحشى فتدمر كل شىء جميل حولها .

واعلم أن الحياة مزيج من الخير والشر ، فاقبل على الخير تجنى ثماره ، وابتعد عن الشر تأمن مخاطره ، ولا تجعل بينك وبين الناس حاجزا ، كن رفيقا سهلا جميلا ، وأعط الحب والخير لكل الناس ، صادق الأخيار وتعلم منهم ، وراقب الأشرار وداوهم ، واجعل بينك وبين الناس خيطا لا ينقطع انصر المظلوم ، ورد الظالم ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، كن قوة فى الشخصية ، وثباتا فى الرأى وعمقا فى التفكير ، وحكمة فى الاختيار .

● ● ●

أرجو أن تقع العيون على كلماتك ، وتحسها القلوب والعقول ، وتؤمن بها النفوس لا سيما الشابة منها ، فلعل فيها ما يخفف العناء ، ويداوى الجراح ، ويرسم بعض المعالم للمتطلعين للحياة النظيفة الكريمة . ليت الشباب جميعا يكون لديهم هذا المفهوم الواعى ، لأمكن حينئذ أن نستغل فيهم تلك الطاقات الخلاقة لما فيه الخير والنفع والرشاد ، وها نحن أولاء بنشرها لك قد فتحنا الباب أمامك .

مسلمون بلا إسلام

للقارىء .. حسام رمضان عبدالسلام ــ أسيوط ــ ديروط :

سؤال لكم سئمنا ترديده ، يتفاعل فى أنفسنا ونكاد لا نعثر له على إجابة شافية ، لماذا يتأخر المسلمون باستمرار ؟ ولا توجد بوادر تنبىء عن تقدمهم ، فالخيانات تجتاح أرضهم وتخرب ديارهم ، وعدوهم يستثمر أموالهم ، والتخلف والجهل والفقر كلها ترتع فى ربوع ديارهم ، والهموم والأحزان تحلق على أفق حياتهم ، حتى أصبح اليأس والقنوط هو حالهم ، فهم يتقاتلون ويتطاحنون ، يتصارعون ويتنازعون ، ومستقبلهم صار حالكا غامضا ، ونور الإسلام قد خبا فى نفوسهم ، حتى صار الود بينهم مصلحة والسلام منفعة ، متناسين الإسلام ومبادئه وقيمه العالية ، فأصبحنا نقف فى مفترق الطرق .

والكل يحاول جاهدا أن يباعد بيننا وبين ديننا الذى هو عصمة أمرنا وطريق صلاحنا ، وبعضا يسير خلف أولئك الطواغيت بدعوى التقدم والمدنية ، فيقدمون لنا أفلامهم ومجلاتهم الخليعة وكتبهم الهابطة وأفكارهم المسمومة ، بقصد التضليل وتشويه صورة الإسلام ، والمسلمون نائمون ملء الجفون ، والكل من حولهم يضحكون ، فإلى متى يظل حالنا هكذا ؟ متى نصحوا ؟ وكيف نصحوا ؟

● ● ●

الإسلام لا ذنب له فى كل ما يدور حولنا من أحداث وحوادث ، والذى تقع عليه التبعة أولا وأخيرا هم رجال الإسلام فى كل مكان ، لأنهم لم يلتفتوا إلى تعاليمه ، التى تعتبر بمثابة الدواء الناجع لكل داء عضال ، إنهم يسيرون دائما فى طريق مسدود ، رائدهم المصالح الشخصية والمنافع الذاتية ، ولهذا تكالبت عليهم الهموم ، وتتابعت الفتن ، وباتوا فى أرق وقلق من جراء ما يفعلون ، فالله وحده يعلم متى الخلاص وكيف النجاة ؟

● ● ●

بالحكمة .. لا بالقوة

للقارىء .. سامى سالم الأخرس ــ الدلجمون ــ غربية :

كان لعبدالله بن الزبير أرض ، وكان له رجال يعملون ، وإلى جانبها أرض لمعاوية ، وفيها أيضا رجال يعملون فيها ، فدخل رجال معاوية فى أرض عبدالله بن الزبير ، فكتب عبدالله كتابا إلى معاوية يقول فيه : « أما بعد : فيامعاوية إن رجالك دخلوا أرضى فانههم عن ذلك وإلا كان لى ولك شأن والسلام » .

فقال معاوية لابنه : يا بنى ما ترى .. ؟ فقال : أرى أن تبعث إليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندك ، يأتون برأسه .

فقال معاوية : بل غير ذلك خير منه يابنى .. إلى بورقة .. وكتب فيها لعبدالله بن الزبير يقول : « أما بعد فقد وقفت على كتابكم ، وساءنى ما ساءك ، والدنيا بأسرها هينة عندى فى جنب رضاك ، نزلت عن أرضى لك فأضفها إلى أرضك بما فيها من الرجال والأموال ، والسلام » .

فلما وقف عبدالله على كتاب معاوية كتب إليه :

« قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، ولا أعدمه الرأى الذى أحله من قريش هذا المحل والسلام » .

فلما وقف معاوية على كتاب عبدالله بن الزبير وقرأه رمى به إلى ابنه يزيد ، فلما قرأه تهلل وجهه ، فقال معاوية لابنه : يابنى من عفا ساد ، ومن حلم عظم ، ومن تجاوز استمال القلوب ، فإذا ابتليت بشىء من هذه الأدواء فداوه بمثل هذا الدواء .. من كتاب « حكايات عربية » .

● ● ●

أحيانا يجد الإنسان نفسه واقفا فى مفترق الطرق وأحلامه كبيرة ، وطموحاته بعيدة ، والموقف لا يحتمل اندلاع الفتنة أو بث الألغام ، لا سيما وأن معاوية كان رجلا سياسيا محنكا صقلته التجارب وعركته الأيام ، وهو يريد أن يثبت دعائم ملكه ويقوى الآصرة بينه وبين الناس ، ولهذا فإننا نراه يقول : « لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا ، لأنهم إذا شدوا أرخيت وإذا أرخوا شددت » .

الكلمة الطيبة

للقارىء .. صلاح الدين على منصور ــ مدرس بمدرسة سنجها الابتدائية ــ شرقية :

قال ــ عليه الصلاة والسلام « لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ، ولن يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » واستقامة اللسان هى الكلمة الطيبة ، الكلمة الصادقة التى ينطق بها المؤمن كلمة الحق التى يؤمن بها الإنسان ، يقولها ولا يرائى أو يجامل بها أحدا ، لا يخاف إلا الله ، ولا يراقب سواه ، لا يظلم بكلمته إنسانا ولا يضيع بها حقا ولا ينتهك بها حرمة ، قال ــ ﷺ ــ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه « .

فالنطق نعمة من نعم الله من شأنها أن تسخر وأن تستعمل فيما يرضى الله ، والله ــ سبحانه وتعالى ــ يقول :

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ سورة الرحمن : ١ ــ ٤

« وقد روى عن عقبة بن عامر أنه ذهب إلى رسول الله ــ ﷺ ــ فقال له يا رسول الله ــ ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك » .

إن الكلمة الطيبة هى المقياس الحقيقى للرجل وتقويم لحقيقة الرجل الذى يتكلم بها ولو كانت هذه الكلمة على نفسه ، قال ــ عليه الصلاة والسلام ــ « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى بها بالا يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم » .

● ● ●

الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة تؤتى ثمارها الشهية الناضجة ، ولها فروعها الباسقة التى تمتد إلى أعلى وتحلق فى الفضاء ، ولا ينكر إنسان من الناس ان هذه الكلمة لها تأثيرها الفعال فى الأسماع والقلوب ، ولها غرسها الطيب الذى يعود على المجتمع بالنفع والفائدة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا وحكاه فى أسلوب هادف جذاب يأخذ بمجامع النفوس والألباب .

قالوا عن عمر

للقارىء .. إبراهيم خليل إبراهيم ــ شبرا الخيمة ــ مساكن عثمان أحمد عثمان :

من الأقوال التى سطرها التاريخ عن عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ ما يلى :

عن أنس بن مالك ، (أشد الناس فى أمر الله عمر) وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال أن النبى ــ ﷺ ــ قال : « لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب » .

ورأت الشفاء بنت عبدالله فتيانا يقصدون فى المشى ، ويتكلمون رويدا فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : النساك : فقلت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع وهو الناسك حقا .

وقالت : أم أيمن لو أصيب عمر ، اليوم وهن الإسلام .

وقال عبدالله بن سلام بعد أن صلى على جثمان عمر : نعم أخو الإسلام كنت ياعمر .. جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتغضب حين الغضب ، عفيف الطرف ، طيب الظرف ، لم تكن مداحا ولا مغتابا .

وقال على بن أبى طالب وجثمان عمر مسجى أمامه : ما على الأرض أحد ألقى الله بصحيفته أحب إلى من هذا المسجى بينكم » .

وقال عبدالله بن مسعود لما مات عمر : إن عمر كان حصنا حصينا للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون ، فلما مات عمر انثلم الحصن ، فالناس يخرجون من الإسلام .

وبكى سعيد بن زيد حين مات عمر وقال : على الإسلام أبكى ، ان موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لا ترتق إلى يوم القيامة .

● ● ●

لقد عرف الإسلام عمر جريئا عادلا ، عبقريا شهما مقداما ، لا يخاف الردى ولا تأخذه فى الحق لومة لائم ، صواما قواما ساهرا على أحوال الرعية ، أشد خشية لله من جميع الناس ، زاهدا عابدا ، لا تغره الدنيا ، ولا تشغله عن مراقبة الله ، وكفاه فخرا أن الشيطان كان يفر من طريقه لأنه يخافه ويخشاه

أرض المتحابين

للقارىء .. وسيم عبدالعليم عزب ــ مدرسة ابن خلدون ــ العريش ــ شمال سيناء :

إن لسيناء عبير فى النفوس ، جميل على مر العصور يشرح الصدور ..

ولم لا ؟ وهى المرآة الصافية التى سطعت عليها أنوار الأنبياء والصالحين على مر السنين !

أليس فيها جبل المناجاة ؟ « طور سنين » الذى تجلى عليه نور رب العالمين ؟

ألم تكن سيناء معبرًا لخاتم الأنبياء والمرسلين ليلة الإسراء والمعراج ؟ التى كرَّم الله فيها نبيه بالنظر إلى وجهه الكريم .

ألم تكن سيناء مسارا لإبراهيم وموسى وعيسى ويعقوب ويوسف ــ على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والتسليم ــ

حقا إن سيناء مصر المباركة ، الباب الامين الذى جاء منه يعقوب وأبناؤه :

ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾

سورة يوسف : ٩٩

فسيناء لمصر الحصن الحصين ، ويكفى سيناء شرفا أنها فى القرآن الكريم مذكورة ، ومن ثم فهى بالخيرات والنفحات معمورة .

إن ذكر سيناء فيه ذكر الرسالات والأمجاد ، وذكر مصر فى القرآن ذكر لسيناء ، إنها جزء لا يتجزأ من مصر منذ فجر السنين ، أرض السنا والثناء ، أرض البر والرخاء .

فما أجمل أن يمتد شريان نهر النيل إلى سيناء ، فمصر هبة النيل من سيناء إلى أسوان ، جنة خضراء تسر الناظرين ، مثلما تسر رمال سيناء المباركة قلوب الصالحين ، رمال سيناء المباركة المتألقة المتآلفة التى تنطق بحب مصر والولاء لها ، والتى عادت إلينا بكلمة (الله أكبر) يوم النصر .

فما أجمل أن نعيش على أرض سيناء معيشة المهاجرين والأنصار المتحابين فى الله .

● ● ●

حقا ، إن سيناء أرض النور والخير والبركة ، أرض الأمجاد والبطولات والرسالات ، أرض النماء والوفاء ، فيها تجلت النفحات الربانية ، وأشرقت الأنوار السماوية ، وتآلفت والتقت المعانى السامية الكريمة على الحب والبر والرحمة ، ومنها انبثقت شرارة الخلاص ، وتجمعت جيوش النصر تحت راية الإيمان .

الدعابة الصادقة

للقارىء .. عزت فتحى سعد الدين ــ كفر ربيع ــ تلا ــ منوفية :

الصحابة والتابعون رضى الله عنهم كانوا يلتزمون الصدق حتى فى دعاباتهم ، وكانت هذه الدعابات ترفيها للذهن بالتفكير فى مواقف للصالحين يظنها البعض تناقضا مع ما يعتقدون .

من ذلك أن حذيفة بن اليمان دخل يوما على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فسأله عمر : كيف أنت يا حذيفة ؟ فأجابه : بخير والحمد لله ، « إننى ممن يحب الفتنة ، ويكره الحق ، ويبغض الخير ، ويشهد على ما لم يره ، ويصلى بغير وضوء ، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء » .

فغضب عمر واكفهر وجهه وأمر به أن يسجن ، ثم استدعى عليا ــ كرم الله وجهه ــ وروى له ما كان من حذيفة ، فلما سمع على ذلك ضحك وقال : صدق الرجل ، فدهش عمر ، وقال أتصدقه وقد كفر ؟ فقال الإمام على : أما عن حبه للفتنة ، فإنه يحب المال والولد ، وقد قال تعالى :

من قصص القــرآن

للقارىء .. محمود سيد أبوخليل ــ طالب بكلية تربية أسيوط ــ قسم اللغة العربية :

سفينة نوح والطوفان جاء ذكرهما فى القرآن الكريم ، كما تعرضت لهما الكتب القديمة والحديثة ، وهناك اجتهادات كثيرة فى هذا البحث ، وقد تعددت الأقاويل والتأويلات إلا أننا سنورد أكثر الآراء رجحانا وأقربها إلى الحقيقة ، وإن كانت الحقيقة مازالت قيد البحث والتنقيب ، وقد ورد أن نوحا ــ عليه السلام ــ امتثل لأمر الله ببناء السفينة فجعل طولها ثلاثمائة ذراع ، وعرضها خمسين ذراعا ، وارتفاعها ثلاثين ذراعا ، واستنتجت الحفريات والاستدلالات أن تاريخ الطوفان يعود إلى حوالى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، وأن الطوفان قد وقع فى مدينة « أور » التى تقع بجوار نهر الفرات بالقرب من مدينة البصرة الحالية بالعراق ، وقد استقرت السفينة التى صنعها نوح للنجاة على جبل « آرات » شمالى العراق ، وإن كانت بعض الكتب قد ذكرت أن الجبل الذى استقرت عليه السفينة هو جبل « فيزير » فى تركيا .

ولقد استنتج عالم الآثار البريطانى « ليونارد وولى » أن الطوفان لا بد وأن يكون قد أغرق مدينة « أور » ، وجميع المدن والقرى الموجودة فى هذا الوقت من التاريخ ، حيث أن العواصف والأمطار المنهمرة والفيضانات المدمرة قد اكتسحت كل شىء « ولم تترك له أثرا » كما أن هذه الرياح والأمطار والفيضانات قد جرفت كميات هائلة من الرواسب ، ودفنت كل مظاهر الحياة تحت طبقة من الطين سمكها ثمانية أقدام .

ويصور لنا القرآن الكريم هذه الأحداث فيقول :

فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾

سورة القمر : ١١ ــ ١٤

● ● ●

القصص القرآنى حق وصدق ، لا ينتظر تحريات عن آثاره وما أبقى الزمن منها ليدل على صدق هذا القصص ، فإن جاءت الحفريات مصدقة له فبها ونعمت ، وإذا لم تأت مصدقة ، فهو الصادق ، ولهذا يجب علينا أن نثق بالقرآن لأنه هو الثابت الحق ، والآثار والحفريات غير ثابتة وقد يناقض بعضها بعضا .

إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ

سورة التغابن : ١٥

وأما عن كراهيته للحق فهو يكره الموت ، وقد قال رسول الله ــ ﷺ ــ « الموت حق » ، وأما عن بغضه للخير فقد يطلق الخير على المطر وكثير من الناس لا يحب المطر ، وأما عن شهادته على ما لم يره فهو يشهد أن محمدا رسول الله وهو لم يره ، وأما عن صلاته بغير وضوء فهى صلاته على النبى ــ ﷺ ــ ولا يشترط فيها الوضوء ، وأما عن قوله : ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء فهو له زوجة وولد ، وليس لله ــ سبحانه ــ زوجة ولا ولد .

فضحك عمر واستبشر وجهه ، واستحسن من على هذا التفسير الصادق للقول الطريف .

● ● ●

هكذا يمزح المؤمنون ويتداعبون بالصدق ، ولا يقولون إلا الحق ، ولهم فى ذلك نوادر طريفة ، وقد اقتدوا فى هذا برسول الله ﷺ الذى كان يمزح ولا يقول إلا حقا ، وكلنا نعرف دعابته للعجوز حينما طلبت منه أن يدعو الله بأن يدخلها الجنة ، فقال ﷺ لها : « لا يدخل الجنة عجوز » .. والبقية معروفة ..

برقيات

التائبة

من كتاب الكبائر للذهبى .. روى أن امرأة من بنى إسرائيل جاءت إلى موسى ــ عليه السلام ــ فقالت : يا رسول الله .. إنى أذنبت ذنبا عظيما وقد تبت عنه إلى الله تعالى ــ فادع الله أن يغفر لى ذنبى ويتوب على ، فقال موسى ــ عليه السلام ــ : وما ذنبك ؟ قالت : يانبى الله إنى زنيت وولدت ولدا فقتلته ، قال موسى ــ عليه السلام ــ اخرجى يا فاجرة وإلا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك ، فخرجت من عنده منكسرة القلب ، فنزل جبريل ــ عليه السلام ــ وقال : ياموسى : الرب ــ تعالى ــ يقول لك : لم رددت التائبة يا موسى ؟ أما وجدت شرا منها ؟ قال موسى : ياجبريل ومن هو شر منها ؟ قال : تارك الصلاة عامدا متعمدا .

محمد رمضان على الحواجرى
منشية رضوان ــ امبابة ــ الجيزة

●●●

قيادة الأسرة

لابد من تبصير الإنسان بأسرته المكونة من الرجل والمرأة والأولاد ، ولابد أن يكون لأحدهم الكلمة المسموعة حتى لا يحدث اختلاف وتفكك فى الحياة ، وربما أن الرجل قد وهب من الخصائص ما جعله الأقوى جسدا واقتدارا فى السيطرة على النفس ، ولهذا خوله الله ــ تعالى ــ أن يكون صاحب السلطان وكلمته هى الفاصلة ، ولهذا يجب أن يكون تصرفه فى أسرته تصرف العالم ببواطن الأمور ، وليعلم أنه محاسب أمام الله ــ سبحانه ــ الذى استخلفه فى الأرض .

حازم محمود بيومى الزق
محافظة المنوفية ــ مركز تلا

●●●

كل شىء للإنسان

الدين كرم الإنسان أبلغ تكريم ، فكل شىء فى الأرض والسماء والبحار والأفلاك سخر له .

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾

الجاثية : ١٣

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾

إبراهيم : ٣٢

وفى هذا يكشف الدين عن مدى تقديره للإنسان ومدى تكريمه له ، ومن هنا سيحاسبه الله على هذا التكريم .

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾

المؤمنون : ١١٥

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾

القيامة : ٢٦

فيجب أن يكون الإنسان أهلا لتحمل مسئوليات هذه السيادة .

عبدالمعطى مصطفى عبدالمعطى
مدرس لغة عربية ــ بمديرية التحرير

●●●

التعليم للدنيا

تعلم العلم من الدين لقوله ــ تعالى ــ :

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

طه : ١١٤

وقال ــ تعالى ــ ممتنا على نبيه ــ ﷺ ــ

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

النساء : ١١٣

ووجب على العالم إن سئل أن يجيب ، وإلا فإنه يعد ممن كتم العلم حيث أمر الله بتبليغه ؛ قال - ﷺ - من سئل فكتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة .. رواه مسلم والترمذى والنسائى .

عطية الخضرى عطية أبوكرش
عضو نادى الأدب - بيت ثقافة - قلين

●●●

كتاب أحكمت آياته

فى كتاب العقد الفريد : القرآن هو كتاب الله - تعالى - الذى نزل به جبريل على الرسول الكريم - ﷺ - باللفظ العربى المتعبد بتلاوته المتحدى ببلاغته .

كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

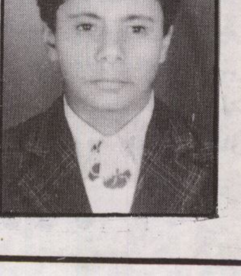

هود : ١

أوحاه الله - تعالى - إلى رسوله محمد خاتم النبيين ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين ، خاطب فيه القلوب بالموعظة والعقول بالدليل ، ولفت النظر إلى ما فى الكون من آيات وعبر ، فانطلقت به الأفكار من قيودها وتحركت الأذهان بعد خمودها ، كتاب الله فيه خير ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذى لا تزيغ به القلوب ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه . وهو الذكر العظيم والصراط المستقيم .

أحمد محمود عبدالشافى
قرية النواهض - مركز أبوتشت - قنا

●●●

دعاء يوسف

كان من دعاء يوسف - عليه السلام - فى سجنه قوله : يا عدتى عند كربى ، ويا أنيسى فى وحدتى ، ويا غياثى عند شدتى ، ويا مفزعى عند فاقتى ، ورجائى إذا انقطعت حيلتى ، ويا إلهى وإله إبراهيم وإسحق ويعقوب ، اجعل لى فرجا ومخرجا واقض حاجتى .

جمال عبدالصبور حامد
قنا - قفط - القلعة

الاستعداد لشهر رمضان يقتضى من المسلم واجبات تستطيع معرفة هذه الواجبات فى العدد القادم إن شاء الله

بريد القراء

إلى القارىء ــ أشرف محمد عبده الكيلانى ــ الحميدية ــ دقهلية ــ شركة التأمين المصرية ــ فرع دكرنس :

المجلة لا تهمل رسالة أى قارىء لأنها تهم بتثقيف الشباب وتوعيتهم وتقديم كافة الإمكانات الثقافية لهم فضلا عن حثهم على البحث والتحصيل والمتابعة .

أما لماذا ينشأ الخصام بين الناس ؟ فهذا يرجع إلى التناحر على المادة والتسابق على المنافع الشخصية والتهافت على المصالح الذاتية ، مع أن الأرزاق بيد الله ، وهو وحده ــ سبحانه ــ المهيمن على هذا الكون والمتصرف فيه ، وارجع إن شئت إلى كتابه الكريم وسنة رسوله العظيم ــ ﷺ ــ .

●●●

إلى القارئة ــ سمية عبدالرحمن سليمان محمد نور ــ ليسانس دراسات إسلامية وعربية بالإسكندرية :

الحديث عن عدة الزوجة يحتاج إلى مساحة كبيرة ودراسات مستفيضة حتى يمكن تقديم وجهات النظر وعرض الآراء مدعمة بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وشكرا لك لتناولك هذا الموضوع .

●●●

إلى القارىء / أحمد قناوى حسين ــ قنا ــ قوص ــ عباسة :

المحافظة على الصلاة والحرص عليها وأدائها فى أوقاتها أمر ضرورى يحتمه الإسلام على كل مسلم ، لأنها من ألزم الفرائض والأركان التى اهتم بها الإسلام ، وحث عليها ، ونادى بها فى كثير من آى القرآن الكريم ، فهى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتجعل العبد قريبا من ربه وخالقه ، وهذا ما يرجوه ويبتغيه كل إنسان .

●●●

إلى القارىء / عادل خلاف بشندى ــ مدرس ابتدائى ــ الداخلة ــ الوادى الجديد :

المفروض كما ذكرت أن نتعظ ونعتبر بما نسمعه من خطب رنانة عن ميلاد الرسول ــ ﷺ ــ وسيرته العطرة الطاهرة ، ولا نجعل هذه المناسبات السعيدة تمر دون الاستفادة منها ، فهى دروس قيمة لها فحواها ومعناها ، ويجب الحرص عليها واعتبارها نبراسا نسير عليه فى حياتنا .

●●●

إلى القارىء ــ إبراهيم عبدالوهاب شرف المحامى ــ عضو الإدارة القانونية بجامعة المنصورة :

ما كتبته عن الرسول الزاهد يحمل فى طياته كل الصدق والدقة وينطوى على كثير من المفاهيم الكريمة ويتميز بسلامة العرض ودقة التعبير ، غير أن الموضوع طويل جدا واختصاره ربما ينال من جوهره ويعرضه للبتر .

●●●

إلى القارىء / إبراهيم حسن بدير ــ المطرية ــ دقهلية ــ شارع فخر الدين الجمال :

لك خالص الشكر والتقدير لتقديمك هذه المصادر التى تطوعت بها للرد على القارىء خالد نصحى المشنب من سوهاج ــ أخميم ــ عن « تارك الصلاة » وعن المرأة فى عهد سيدنا موسى ــ عليه ــ السلام ــ فذكرت أن الحديث صحيح وأرشدتنى إلى الرجوع لكتاب « الكبائر للذهبى » ، وكتاب « من وصايا الرسول ــ ﷺ ــ للشيخ طه عبدالله عفيفى ، ودرة الناصحين وقرة العيون وبعض الكتب الأخرى ، وأنا أرحب بما تكتبه دائما وليس فى تعليقى على كلمة « الكرم والجود » التى أرسلتها غضاضة ، أو انتقاص من قدرها وتقبل عرفانى وامتنانى .

●●●

إلى القارىء / حسن عباس حسن الفرشوطى — فرشوط — شارع الشيخ نصر — قنا :

البطاقة المحمدية التى تخيلتها وكتبت عنها تعتبر نوعا جديدا من الكتابة ، وربما لم يسبقك إليها أحد ، وقد راعيت فيها كل المواصفات الخاصة بالبطاقة العائلية التى يحملها كل مواطن ، وهذا جهد محمود لك ، ولكنى أنزه الرسول — ﷺ — عن أن نضعه فى مثل هذه البطاقة .

●●●

إلى القارئة / نصرة أحمد زقزوق — الدلجمون — كفر الزيات — محافظة الغربية :

الكلمات التى أرسلت بها إلى المجلة وتحمل عنوان (كلمات لها معنى) قد سبقك بالكتابة عنها أحد القراء وقد تجدينها منشورة فى هذا العدد تحت عنوان آخر فمعذرة ربما كان هذا من قبيل توارد الخواطر .

●●●

إلى القارىء / مصطفى محمود مصطفى — كفر ربيع — منوفية :

لقد كثرت النداءات إلى صدام حسين من جميع الأنحاء والبقاع ، ولكنه لم يقم لذلك وزنا ، ولم يضعه فى الحسبان ، ويعمل جاهدا على أن يعض على فريسته بالنواجذ ، لأنه لم يكن يحلم بهذا العرس الحافل الذى يعيش فيه ، ولهذا فقد أصم أذنيه عن كل شىء .

●●●

إلى القارىء / عبدالمنعم طه عبدالبر — قرية ميت عفيف — مركز الباجور — منوفية :

شكرا لك لإرسالك المصدر الذى استقيت منه رسالتك « نداء الله إلى آدم » وأفدت بأنها من كتاب « الفوائد» لابن القيم الجوزية ،، وتأكد أن المجلة تعتز بك كما تعتز أنت بها ، لأنها تحاول دائما أن ترعى هذه الجهود الصادقة المخلصة حتى تؤتى ثمارها المرجوة .

●●●

إلى القارىء / طارق عبدالحكيم على السيد — مدرس ثانوى — بلقاس الصناعية — دقهلية :

وجوب التثبت من الأخبار قبل نشرها وإذاعتها لابد منه لأنه يعرض الإنسان بل ربما يعرض الأمة أو المجتمع إلى الانزلاق فى مهاوى الشر ، واندلاع نار الفتنة ، وقيام المشاحنات ، وخلق العصبية ، وتفاقم الأحداث دون سبب يدعو إلى ذلك ، ولهذا أشار القرآن الكريم وجعله موضوعا حيويا يجب أن يتحراه الإنسان ويتأكد منه .

●●●

إلى القارىء / عبدالستار سعد عبدالرحيم — الإسماعيلية — حى الشيخ زايد — المعهد الإعدادى الأزهرى :

مادمت مريضا وتعانى من مرض مزمن وقد ذكرت أن الله قد وفقك بالفوز فى مسابقة العمرة وتريد أن تحصل على ثمن التذكرة أو تتنازل عنها لبعض إخوانك ، ستجد الرد على تساؤلك هذا فى وزارة الأوقاف فتوجه إلى هناك أو أرسل من ينوب عنك ، وأتمنى لك خالص التوفيق .

●●●

● الى القارىء احمد على السيد هيبة ـ كلية الطب جامعة الزقازيق :

ـ المسابقات فى مجلة « منبر الإسلام » يتم كل أمر خاص بها فى دقة ومسئولية كاملتين ، والمجلة تيسر الفوز لكل صاحب إجابة صحيحة فى حالة تعددها ، ثم تأتى القرعة فى النهاية لتحدد الفائزين طبقا لعدد الجوائز

وإذا كان الحظ قد فاتك مرة . فاننا نرجو الله ألا يفوتك فى المستقبل

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

يقول الله – تعالى – فى كتابه العزيز :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ (صدق الله العظيم) .

أشرف الإخوان وأكرمهم

جاء فى كتاب أدب الدنيا والدين للحسن البصرى :

أن أحوال الإخوان تنقسم إلى أربعة أقسام :

قسم يُعين وَيَسْتعين .

وقسم لا يعين ولا يستعين وقسم يستعين ولا يعين وقسم يعين ولا يستعين .

فأما المُعين والمُستعين : فهو مُعَاوض مُنصِف يؤدى ما عليه ويستوفى ما له . فهو كالمُقْرض يُسْعف عند الحاجة ، ويسترد عند الاستغناء ، وهو مشكور فى معونته ومعذور فى استعانته فهذا أعدل الإخوان .

وأما مَنْ لا يُعِين ولا يَسْتعين : فهو متروك قد منع خيره ، وقمع شره ، فهو لا صديق يرجى ، ولا عدو يخشى .

وقد قال المغيرة بن شعبة – رضى الله عنه – التارك للإخوان متروك . وإذا كان كذلك فهو كالصورة الممثلة يروقك حُسْنها ، ويخونك نفعها ، فلا هو مذموم لقمع شره ، ولا هو مشكور لمنع خيره ، وإن كان باللوم أجدر .

وأما مَنْ يَسْتعين ولا يُعين : فهو لئيمٌ كَلٌّ ، وَمَهِينٌ مُسْتَذَلٌ ، قد قطع عنه الرغبة ، وبسط فيه الرهبة ، فلا خيره يُرْجى ، ولا شره يُؤْمَن ، وحسبك مهانة من رجل مُسْتَثْقل عند إقلاله ، ويُسْتَثْقل عند استقلاله . فليس لمثله فى الإخاء حظ ، ولا فى الوداد نصيب .

وقال بعض الحكماء : شر ما فى الكريم أن يمنعك خيره ، وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك شره .

وأما مَنْ يُعِين ولا يَسْتعين : فهو كريم الطبع مشكور الصنع ، وقد حاز فضيلتى الابتداء والاكتفاء ، فلا يرى ثقيلا فى نائبة ، ولا يقعد عن نهضة فى معونة .

فهذا أشرف الإخوان نفسا وأكرمهم طبعاً .. فينبغى لِمَنْ أوجد الزمان مثله – وقل أن يكون له مثل لأنه البر الكريم والدر اليتيم – أن يعض عليه بناجذه ، ويكون به أشد ضنا منه بنفائس أمواله وَسَنِىّ ذخائره ، لأن نفع الإخوان عام ونفع المال خاص . وَمَنْ كان أعم نفعاً فهو بالادخار حق .

وصية من معاوية لابنه يزيد

أوردت كتب التاريخ والأدب هذه الوصية التى يوصى فيه معاوية ابنه يزيد فيقول :

« يا بنى : إنىْ قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذللت لك الأعداء ، وأخضعت لك رقاب العرب ، وجمعت لك من جمع واحد ، وإنى لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذى استتب لك إلا أربعة نفر من قريش : الحسين ابن على ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالرحمن بن أبى بكر .

فأما عبدالله بن عمر : فرجل قد وقذته — أى أنهكته — العبادة .. فخل بينه وبين دينه . يخل بينك وبين دنياك ، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك .

وأما الحسين : فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة ، وحقاً عظيما ، وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وأما ابن أبى بكر : فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ليس له همة .

وأما الذى يجثم لك جثوم الأسد ، ويراوغك مراوغة الثعلب ، فإذا أمكنته فرصة وثب ، فذاك ابن الزبير ، فإن فعلها لك فظفرت عليه فقطعه إربا إربا » .

وانظر إلى أهل الحجاز ، فإنهم عصابتك وعترتك ، فَمنْ أتاك منهم فأكرمه ، ومَنْ قعد عنك فتعاهده .

وانظر الى اهل العراق ، فإن سألوك عزل عامل كل يوم فاعزله عنهم ، فإن عزل عامل واحد أهون عليك من سل مائة ألف سيف ، ثم لا تدرى علام أنت عليه منهم .

ثم انظر إلى أهل الشام ، فاجعلهم الشعار دون الدثار — أى قربهم منك — فإن رابك من عدو ريب فارمه بهم فإن أظفرك الله فاردد أهل الشام إلى بلادهم ، لا يقيموا فى غير بلادهم فيتأدبوا بغير أدبهم .

ولست أخاف أن ينازعك هذا الأمر غير عبدالله ابن عمر الخ .

الإمامة والسياسة

العقل .. والحمق

قال أبوالحسن البصرى فى كتابه أدب الدنيا والدين :

سأل أنوشروان بزرجمهر أى الأشياء خير للمرء ؟

قال : عقل يعيش به .

قال : فإن لم يكن ؟

قال : فإخوان يسترون عليه .

قال : فإن لم يكن ؟

قال : فمال يتحبب به إلى الناس .

قال : فإن لم يكن ؟

قال : فعى صامت .

قال : فإن لم يكن ؟

قال : فموت جارف .

وقد وصف بعض الأدباء العاقل بما فيه من الفضائل ، والأحمق بما فيه من الرذائل فقال :

العاقل إذا والى بذل فى المودة نصره ، وإذا عادى رفع عن الظلم قدره ، فيسعد مواليه بعقله ، ويعتصم معاديه بعدله ، إن أحسن إلى أحد ترك المطالبة بالشكر ، وإن أساء إليه مسىء سبب له أسباب العذر ، أو منحه الصفح والعفو .

والأحمق ضال مضل . إن أونس تكبر ، وإن أوحش تكدر ، وإن استطق تخلف ، وإن ترك تكلف مجالسته مهنة ، ومعاتبته محنة ، ومحاورته تغر ، وموالاته تضر ، ومقاربته عمى ، ومقارنته سقا .

ليلة العجب

عن الحسن قال : جاء رجل جهده الجوع ، ففطن له رجل من الأنصار ، فلما أمسى أتى به إلى منزله ، ثم قال لامرأته : هل لكِ أن نطْوِىَ ليلتنا هذه لضيفنا ؟

قالت : نعم .

قال : فإذا قدّمت الطعام فادنى إلى السراج كأنك تُصلحيه فأطفئيه ، ففعلت .

وجاءت بثريدة وحيدة كانت فى بيتهما — فوضعتها بين أيديهما ، ثم دنت إلى السراج كأنها تصلحه فأطفأته ، فجعل الأنصارى صاحب البيت يضع يده فى القصعة ثم يرفعها خالية .

فأطلع الله رسوله الكريم — ﷺ — على ذلك .

فلما أصبح الأنصارى صلّى مع رسول الله — ﷺ — الفجر ، فلما سلّم أقبل الرسول الكريم على الأنصارى وقال له « أنت صاحب الكلام الليلة » .

ففزع الأنصارى وقال : أى كلام يا رسول الله ؟

قال : كذا وكذا : قوله لامرأته .

قال : كان ذاك يا رسول الله .

قال الرسول الكريم : « فوالله لقد عجب الله من صَنْعِكما الليلة » .

عيون الأخبار
لابن قتيبة

العابد الأسود ..

جاء فى إتحاف الورى بأخبار أم القرى .

قال عبد الله بن المبارك : قدمت مكة ، فإذا الناس قد قحطوا من المطر ، وهم يستسقون فى المسجد الحرام ، وكنت فى الناس قريباً من باب بنى شيبة إذ أقبل غلام أسود ، فصار فى موضع خفى إلى جانبى ، فسمعته يقول :

« إلهى أخلقَت الوجوه كثرة الذنوب ، ومساوىء الأعمال ، وقد مَنَعْتَنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك ، فأسالك يا حليما ذا أناةٍ ، يا مَنْ لا يعرف عباده منه إلا الجميل ، اسقهم الساعة الساعة » .

فلم يقل : الساعة الساعة حتى استوق الغمام ، وأقبل المطر من كل مكان ، وجلس مكانه يسبح ، وأخذت أبكى .

فلما قام تبعته حتى عرفت موضعه ، فجئت إلى فُضَيل بن عياض ، فقال لى : مالى أراك كئيبا ؟

فقلت : سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا .

فقال لى : وما ذاك ؟

فقصصت عليه القصة ، فصاح وسقط ، وقال : ويحك يا ابن المبارك خذنى إليه .

قلت : قد ضاق الوقت وسأبحث عنه وعن شأنه .

فلما كان الغد خرجت أريد الموضع ، فإذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس ، فلما رآنى عرفنى وقال : مرحباً بك يا أبا عبد الرحمن ، ما حاجتك ؟

فقلت له : احتجت إلى غلام أسود .

فقال : نعم عندى عدة ، فاختر أيهم شئت .

فصاح : يا غلام فخرج غلام جَلْدٌ .

فقال : هذا غلام محمود العاقبة ، أرضاه لك .

فقلت : ليس هذا حاجتى .

فما زال يُخرج واحداً واحداً حتى أخرج إلى الغلام .

فلما بصرت به بدرت عيناى .

فقال : هذا هو ؟

فقلت : نعم هذا .

فقال : ليس إلى بيعه سبيل .

قلت : ولم ؟

قال : تبركت بموضعه فى هذه الدار ؛ وذاك أنه لا يكلفنى شيئا ، وأخبرنى الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ، ولا يختلط بأحد منهم ، مُهْتَمٌّ بنفسه ، وقد أحبه قلبى .

فقلت له : أأنصرف إلى سفيان الثورى وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة ؟!

طـــالب الســـقيا

فقال : إن ممشاك عندنا كبير ، خذه بما شئت .

قال عبد الله بن المبارك : فاشتريته ، وسرت به نحو دار فضيل ، فمشيت ساعة .

فقال العبد الأسود لى : يا مولاى .

فقلت : لبيك .

قال : لا تقل لى لبيك ، فإن العبد أولى أن يلبى المولى .

فقلت : ما حاجتك يا حبيبى ؟

قال : أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة ، وقد كان لك فى غيرى سعة ، وقد أخرج لك مَنْ هو أجلد منى .

فقلت : لا يرانى الله وأنا أستخدمك ، ولكن أشترى لك منزلًا وأزوِّجك وأخدمك أنا بنفسى .

قال ابن المبارك : فبكى .

فقلت له : ما يُبكيك ؟

قال : أنت لم تفعل بى هذا إلا وقد رأيت بعض مُتَّصلاتى بالله تعالى ، وإلا فَلِمَ اخترتنى من بين الغلمان ؟

فقلت له : ليس بك حاجة إلى هذا .

فقال لى : سألتك بالله إلا أخبرتنى .

فقلت له : بإجابة دعوتك .

فقال لى : إنى أحسبك — إن شاء الله — رجلاً صالحاً ، إن لله عز وجل خِيَرَةً من خلقه لا يكشف شأنهم إلا لِمَنْ أحب من عباده ولا يظهر عليهم إلا مَنْ ارتضى .

ثم قال لى : ترى أن تقف لى قليلاً فإنه قد بقيت علىَّ ركعات من البارحة .

فقلت : هذا منزل فُضَيْل قريب .

قال : لا . هاهنا أحبّ إلىّ أمر الله — عز وجل — لا يُؤخر .

فدخل المسجد ، وما زال يصلى .

ولما انتهى من صلاته التفت إلىَّ وقال : يا أبا عبد الرحمن هل لك من حاجة ؟

قلت : ولِمَ ؟

قال : لأنى أريد الانصراف .

قلت : إلى أين ؟

قال : إلى الآخرة .

قلت : لا تفعل دعنى أسرُّ بك .

فقال : إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بينى وبينه تعالى ، فأما إذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ، فلا حاجة لى فى ذلك ، ثم خرَّ لوجهه فجعل يقول : إلهى اقبضنى الساعة الساعة . الساعة

فدنوت منه فإذا هو قد مات .

جــواب العــزاء

قال ابن الكلبى : لقد مات أخ لذى رعين فَعَزَّاه بعض أهل اليمن فقال :

إن الَخلقَ للخالق ، والشُّكْرَ للمُنْعِم ، والتسليم للقادر ، ولا بد مما هو كائن ، وقد حلَّ ما لا يُدفَع ، ولا سبيل إلى رجوع ما فات ، وقد أقام معك ما سَيَذْهَبُ عنك وستَتْرُكُه ؛ فما الجَزَعُ مما لا بُدَّ منه ، وما الطمع فيما لا يُرْجَى ، وما الحيلة فيما سَيُنْقَل عنك أو تُنْقَل عنه ، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد الأصل ! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر ، وإنما أهل الدنيا سفر لا يَحُلُّون عن الرِّكاب إلا فى غيرها ، فما أحسن الشكر عند النِّعم ، والتسليم عند الغِيَرَ !

فاعتبر بمن قد رأيتِ من أهل الجزع هل رد أحد منهم إلى ثقةٍ من دَرْك ؟

واعلم أن أعظم من المصيبة سوءَ الخلفِ ، فأفق والمرجع قريب .

واعلم أنَّما ابتلاك المُنْعِم ، وأخذ منك المعطى ، وما ترك أكثر ، فإن نسيت الصبر فلا تغْفلْ عن الشكر

الأمالى .: للقالى

فتــــوى

عن مجاهد قال : بينا نحن أصحاب ابن عباس حلق فى المسجد ، طاووس وسعيد بن جبير وعكرمة ، وابن عباس قائم يصلى ، إذ وقف علينا رجل فقال : هل من مُفْتٍ ؟

فقلنا : سل .

فقال : إنى كلما بُلْتُ — أى تبولت — تبعه الماء الدافق .

قلنا : الذى يكون منه الولد ؟

قال : نعم .

قلنا : عليك الغسل .

قال : فولى الرجل وهو يرجِّع . « يعنى يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

قال : وعَجلَّ ابن عباس فى صلاته ثم قال : لعكرمة علىَّ بالرجل .

وأقبل علينا ، فقال ابن عباس : أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟

قلنا : لا .

قال : فعــن رسول الله — ﷺ — ؟

قلنا : لا .

قال : فعن أصحاب رسول الله — ﷺ — ؟

قلنا : لا .

قال : فعمه ؟

قلنا : عن رأينا .

قال : فلذلك قال رسول الله — ﷺ — « فقيه واحد أشدُّ على الشيطان من ألف عابد » .

قال : وجاء بالرجل فأقبل عليه ابن عباس فقال : أرأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة فى قُبلك ؟

قال : لا .

قال ابن عباس : فهل تجد خدراً فى جسدك ؟

قال : لا .

قال ابن عباس : إنما هذه أبردة يجزيك منها الوضوء .

قال محمد بن الحسن : كيف لا يكون العلماء كذلك ، وقد قال النبى — ﷺ — « مَنْ يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين » .

أخلاق العلماء
لمحمد سليمان

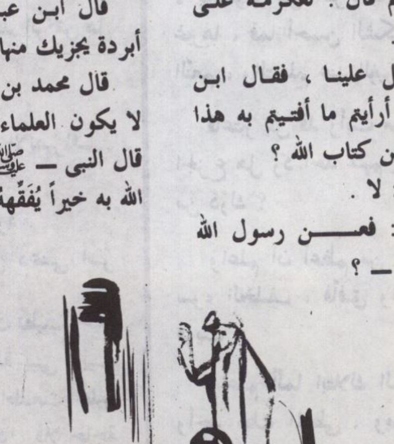

شروط مناظرة

جاء فى كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأصفهانى :

اجتمع متكلمان ، فقال أحدهما للآخر : هل لك فى المناظرة ؟

قال : نعم .

فقال : على شرائط :

أن لا تغضب ، ولا تعجب ، ولاتشغب ، ولاتحكم ، ولاتقبل على غيرى وأنا أكلمك ، ولا تجعل الدعوى دليلاً ، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلا جوزت إلىَّ تأويل مثلها على مذهبى ، وعلى أن لا تؤثر التصادق ، وتنقاد للتعارف ، وعلى أن كلاً مِنَّا يبنى مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته .

●●●

العلماء ثلاثة

جاء فى احياء علوم الدين للإمام الغزالى أن العلماء ثلاثة :

فإما مهلك نفسه وغيره : وهم المصرحون بطلب الدنيا والمقبلون عليها .

وإما مسعد نفسه وغيره : وهم الداعون الخلق إلى الله — سبحانه وتعالى — ظاهراً وباطناً .

وإما مهلك نفسه مسعد غيره : وهم الذين يدعون إلى الآخرة ، وقد رفضوا الدنيا فى ظاهرها ، وقصدهم فى الباطن قبول الخلق وإقامة الجاه .

فانظر من أى الأقسام أنت ، ومَنْ الذى اشتغلت بالاعتداد له .

مقالـــة امـــرأة للرســــول ﷺ

جاءت أسماء بنت يزيد الأنصاريـــة إلى رسول الله ـــ ﷺ ـــ وهو بين أصحابه فقالت له : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، وافدة النساء إليك ، وإنى رسول من ورائى من نساء المسلمين ، كلهن يقلن بقولى ، وعلى مثل رأيى :

إن الله ـــ عز وجل ـــ بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك واتبعناك ، ونحن معشر النساء محصورات مقصورات قواعد البيوت ، ومواضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادهم ، وإن الرجال فضلوا علينا بالجمعات ، وشهود الجنائز ، وعيادة المرضى ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله .

وإن أحدكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وربينا أولادكم ، وغزلنا أثوابكم .

أفنشارككم فى هذا الأجر والخير ؟

فالتـــفت رسول الله ـــ ﷺ ـــ بوجهه إلى أصحابه فقال : هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه ؟

قالوا : ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا .

فقـال : انصرفى يا أسماء ، وأعلمى مَنْ وراءك من النساء أن حسن تبعُّل إحداكن لزوجها ، وطلبها لمرضاته ، واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال .

فانصرفت وهى تهلل وتكبر استبشاراً بما قال لها الرسول الكريم ـــ ﷺ ـــ حتى وصلت إلى نساء قومها من العرب ، وعرضت عليهن ما قاله لها رسول الله ـــ ﷺ ـــ ففرحن وآمنَّ جميعاً .

الخطابة واعداد الخطيب
للدكتور عبد الجليل شلبى

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عـدد شهر رجب ١٤١١هـ

السؤال : « هذا والذى نفسى بيده هو الذى وصفه لنا رسول الله ﷺ » .

من قائل هذه العبارة ؟ وفى أى مقال وردت ؟ وما اسم كاتبه ؟

الإجـابة : ....

اسم المتسابق : ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

رقم التليفـون : ....

رقم البطـاقة : شخصية/عائلية .... جهة الصدور ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الاجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة ، عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

قصة ذى الكفل

روى ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق داود بن أبى هند عن مجاهد أنه قال :

لما كبر اليسع قال : لو أنى أستخلف رجلاً على الناس يعمل عليهم فى حياتى حتى أنظر كيف يعمل .

فجمع الناس فقال : مَنْ يتقبل لى بثلاث استخلفه : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يغضب .

قال : فقام رجل تزدريه العين فقال : أنا .

فقال : أنت تصوم النهار ، وتقوم الليل ، ولا تغضب .

قال نعم .

قال : فردهم ذلك اليوم ، وقال مثلها اليوم الآخر ، فسكت الناس ، وقام ذلك الرجل ، فقال : أنا .

فاستخلفه .

قال : فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فأعياهم ذلك ، فقال ابليس : دعونى وإياه ، فأتاه فى صورة شيخ كبير فقير ، وأتاه حين أخذ مضجعه للقائلة — وقت القيلولة — وكان لا ينام الليل والنهار إلا تلك النومة ، فَدَقَّ الباب ، فقال مَنْ هذا ؟

قال : شيخ كبير مظلوم ،

قال : فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه ؛ فقال : إن بينى وبين قومى خصومة وإنهم ظلمونى وفعلوا بى وفعلوا ، حتى حضر الرواح ، وذهبت القائلة ، وقال : إذا رحت فأتنى آخذ لك بحقك فانطلق وراح ، فكان فى مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام يتبعه ، فلما كان الغد جعل يقضى بين الناس وينتظره فلا يراه .

فلما رجع إلى القائلة فأخذ مضجعه أتاه فدق الباب فقال : مَنْ هذا ؟

فقال : الشيخ الكبير المظلوم .

ففتح له ، فقال : ألم أقل لك إذا قعدت فأتنى .

فقال : إنهم أخبث قوم ، إذا عرفوا أنك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك ، وإذا قمت جحدونى .

قال : فانطلق فإذا رحت فأتنى .

قال : ففاتته القائلة فراح ، فجعل ينتظر فلا يراه ، وشق عليه النعاس ، فقال لبعض أهله لا تدعن أحداً يقرب هذا الباب حتى أنام ، فإنى قد شق علىَّ النوم .

فلما كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل وراءك .. وراءك . فقال : إنى قد أتيته أمس ، فذكرت له أمرى . فقال : لا والله لقد أمرنا ألا ندع أحداً يقربه . فلما أعياه نظر فرأى كوة فى البيت فتسور منها فإذا هو فى البيت ، وإذا هو يدق الباب من الداخل فاستيقظ الرجل ، فقال : يا فلان ألم آمرك .

قال : أما من قبلى والله لم تؤت فانظر من أين أتيت ؟

قال : فقام إلى الباب فاذا هو مغلق كما أغلقه ، وإذا الرجل معه فى البيت فعرفه .

فقال : أعدو الله ؟

قال : نعم أعييتنى فى كل شىء ففعلت ما ترى لأغضبنك ، فسماه الله ذا الكفل لأنه تكفلَّ بأمر فوفىَّ به .

(البداية والنهاية .. لابن كثير)

أنت الإمام

ناداك ربك للإسراء فى شَرَف
وَحامل الوَحْى جِبْريلُ على قَدَم
نُوديت بالعبد للرحمن فى عِظَم
وفى مقام كمالٍ قبلُ لمْ يُرَم
صليت بالقدس حيث الأنبياء لهمْ
أنتَ الإمامُ وخيرُ الخلق من نسم
هم سلَّموك قياد الأمر إذ كَمُلَت
بك الرِّسالات فى بدءٍ ومُختَتَم
هم تَوَّجُوك بقُدسِ الله وائتلقَت
بك السمٰوات خير الخلقِ كلِّهم
وقاب قَوْسَيْن إذْ نُودِيت أحْمدنا
هُنامَقَامُكَ فادْخل فى السنا العَمِم
وقد أتى اسمك باسْم الله مُقْترنا
عند الشهادة تتويجا لِذى عظم

أبو زيد بن إبراهيم
صاحب نهج نهج البردة

وصيـــة للشـــافعى

روى الشيخ أبو الحسن على ابن أحمد بن يوسف الهكارى عن أبى شعيب وأبى ثور عن أبى محمد ابن ادريس الشافعى قال :

أقر بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق ، وأن الساعة لا ريب فيها ، وأن الله يبعث مَنْ فى القبور ، وأومن بجميع ما جاءت به الأنبياء ، وأعقد قلبى على ما ظهر من لسانى ، ولا شك فى إيمانى ، ولا أُكَفِّرُ أحداً من أهل التوحيد بذنب وإن عمل الكبائر ، وأكلهم إلى الله — عز وجل — وقدره وإرادته خيره وشره جميعا ، وهما مخلوقان مقدران على العباد من الله — عز وجل — مَنْ شاء أن يكفر كفر ، ومَنْ شاء أن يؤمن آمن ، ولم يرض الله — عز وجل — بالشر ولا يأمر به ولا يحبه ، بل يأمر بالطاعة وأحبها ورضيها ، ولا أنزل المحسن من أمة محمد — ﷺ — الجنة بإحسانه ، ولا المسىء باساءته النار ، خلق الخلق على ما أراد « فكل ميسر لما خلق له » كما جاء فى الحديث .

وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله تعالى بصحبة نبيه — ﷺ — والأخذ بفضائلهم ، وأمسِك عما شجر بينهم ، صغيرهم وكبيرهم .

وأقدم أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على — رضى الله عنهم — فهم الخلفاء الراشدون .

وأعقد قلبى ولسانى على أن القرآن كلام الله مُنزَّل غير مخلوق .

والكلام فى اللفظ والوقف بدعة ، والإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وأومن برؤية الله تعالى فى الآخرة كما جاء فى الحديث عن رسول الله — ﷺ — ولِماَ سمعت الله تعالى يقول فى كتابه العزيز عن الكفار :

كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ المطففين : ١٥

المحدثون فى مصر والأزهر
ودورهم فى احياء السنة النبوية الشريفة

بقيت النـــار

مرَّ رجل من التابعين برجل أعمى مقطوع اليدين مبتور الساقين ، مكبا على وجهه ، وهو ينادى بأعلى صوته : النار ..! النار ..!

ثم لا ينفك يردد : النار ..! النار ...!

وسأله التابعى — رضى الله عنه — : ما شأنك ؟!

قال : كنت من الذين دخلوا على عثمان بن عفان — رضى الله عنه — الدار لأقتله ، فلما كنت على بُعْد خطوات منه شاهراً سيفى ، دافعت عنه امرأته ، وحاولت صدى ، فلطمتها لطمة شديدة ودفعتها عنى لأخلص إلى عثمان رضى الله عنه .

فقال لى عثمان حين رآنى ألطم زوجه : مالك ؟! قطع الله يديك ، وبتر ساقيك ، وأعمى عينيك ، وأدخلك النار .

واستجاب الله دعاء عثمان ، وها أنت كما ترانى ، فلم يبق من دعوته إلا النار !

رضى الله عن ذى النورين عثمان بن عفان — رضى الله عنه — فقد كان مستجاب الدعوة ، ومن العشرة المبشرين بالجنة — رضوان الله عنهم أجمعين .

أقباس روحانية
محمود شيت خطاب

الاســم : مصطفى محمد إبراهيم فايد
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : حاصل على دبلوم زراعة
الهوايــة : القراءة - كرة القدم
العنوان : زرقان - تلا - منوفية

الاســم : محمد على محمد الخطيب
الســن : ١٧ عاما
المهنــة : طالب بالثانوى العام
الهوايــة : قراءة المجلات الدينية وحفظ القرآن
العنوان : مدينة أطفيح - شارع الخطيب منزل رقم ٤٤ محافظة الجيزة

الاســم : السيد عبدالسميع إبراهيم
الســن : ١٥ سنة
المهنــة : طالب بمعهد كفر الجرايدة الأزهرى
الهوايــة : قراءة الشعر الاسلامى
العنوان : روس الفرخ - كفر الشيخ

الاســم : عادل محمد على عوض
الســن : ٢٨ سنة
الهوايــة : كرة قدم وقراءة المجلات الإسلامية
العنوان : كفر الشنهاب - مركز المنصورة محافظة الدقهلية

الاســم : عادل أحمد طه أحمد شعبه
الســن : ١٩ سنة
المهنــة : دبلوم صنايع
الهوايــة : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : بنى سويف - الفشن - طلا

الاســم : عبدالعزيز محمد عبدالغنى
الســن : ٣٥ سنة
المهنــة : رئيس المشتريات المحلية للاتصالات الدولية
الهوايــة : قراءة الكتب الدينية والثقافية
العنوان : عرب الرمل - قويسنا - منوفية

الاســم : ياسر محروس عبداللاه
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : طالب بكلية التجارة
الهوايــة : قراءة القصص وكرة القدم
العنوان : أسيوط - أبوتيج - النخيلة شارع المعمل

الاســم : منتصر لطفى شاهين
الســن : ٢٦ سنة
المهنــة : حاصل على دبلوم صنايع
الهوايــة : الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ - دسوق - شارع عمر مكرم

هلا.. وسهلا

▫ بريد التعارف ▫

بريد التعا

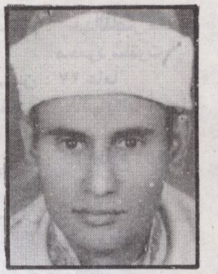

الاســـم : نور الدين أحمد عثمان البرديسى
السـن : ٢٩ سنة
المهنـة : إمام وخطيب ومدرس بمسجد الوزيرى
الهوايـة : الاطلاع والخطابة الدينية ـ المراسلة
العنـوان : نجع حمادى- بهجورة- نجع الشيخ

الاســم : محمود عبدالحميد إسماعيل
السـن : ٢٧ سنة
المهنـة : سكرتير بمعهد كفر الجرايدة الثانوى
الهوايـة : قراءة الشعر الإسلامى- المراسلة
العنـوان : كفر الجرايدة- بيلا- كفر الشيخ

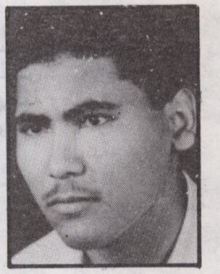

الاسـم : محمود حماد حسن
السـن : ١٨ سنة
المهنة : طالب.
الهواية : الاطلاع والمراسلة.
العنوان : القوصية- ش الترعة القديمة حارة الشيخ طلبه

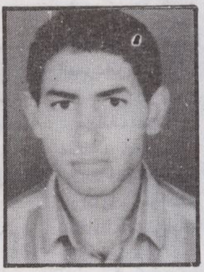

الاســم : سامح عبدالعظيم درويش
السـن : ٢٠ سنة
المهنـة : طالب بالمعهد العالى للتكنولوجيا ببنها
الهوايـة : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية
العنـوان : المنشاة الصغرى- كفر شكر- القليوبية

الاســم : إبراهيم محمد إبراهيم خليفة
السـن : ٢٢ سنة
المهنـة : طالب بالفرقة الرابعة بحقوق أسيوط
الهوايـة : قراءة القرآن الكريم وكرة القدم
العنـوان : محافظة قنا- القناوية- بجوار مخبز حسين خليل

الاســم : صلاح عبدالفتاح على
السـن : ١٧ سنة
المهنـة : طالب ثانوى
الهوايـة : المطالعة- وحفظ القرآن الكريم
العنـوان : أبا الوقف- مغاغة- المنيا

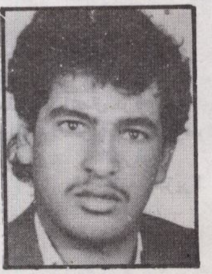

الاسـم : خالد محمد حسانين
السـن : ٢٠ سنة
المهنـة : حاصل على دبلوم تجارة
الهوايـة : المراسلة- الاطلاع الدينى
العنـوان : أسيوط- ديروط- نجع خضر

الاســم : مصطفى عبدالمجيد اسماعيل
السـن : ٣٥ سنة
المهنـة : مهندس تبريد وتكييف
الهوايـة : الاطلاع الدينى- المراسلة
العنـوان : إدفـو ـ شارع الجمهورية- حارة أبوعوض

الاسم : أشرف الفاضلى حسن عمر
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية الهندسة- جامعة الإسكندرية
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنوان : الاسكندرية- سيدى بشر

الاسم : عبدالناصر محمد محمود شلتوت
السن : ٢٧ عاماً
المهنة : طالب بكلية أصول الدين
الهواية : الإطلاع وتبادل الآراء .
العنوان : المنوفية- أشمون- جزيرة دلهمو

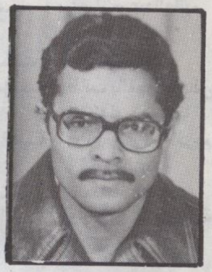

الاسم : محمد إبراهيم محمد الدمرداش
السن : ٣٦ سنة
المهنة : موظف بمجلس مدينة بركة السبع
الهواية : القراءة بجميع أنواعها والمراسلة
العنوان : محافظة المنوفية- بركة السبع

الاسم : ياسر منصور سليم
السن : ١٩ عاماً .
المهنة : طالب بكلية الآداب
الهواية : قراءة الكتب الدينية- كرة القدم
العنوان : قرية كفر الشراقوة- مركز أجا- محافظة الدقهلية

الاسم : الشيخ محمد محمد الحملى
السن : ٣٧ عاما
المهنة : منشد دينى
الهواية : الإنشاد الدينى بالإذاعة والتليفزيون
العنوان : ٩ شرق مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى- دسوق- كفر الشيخ

الاسم : أحمد محمد السيد بشار
السن : ٢٥ سنة
المهنة : حاصل على دبلوم ومحفظ قرآن كريم
الهواية : قراءة المجلات والكتب الدينية
العنوان : كفر الشنهاب- مركز المنصورة- دقهلية

الاسم : هشام معوض عبدالعفيفى
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم- القراءة
العنوان : عزبة سرسو- محافظة الدقهلية

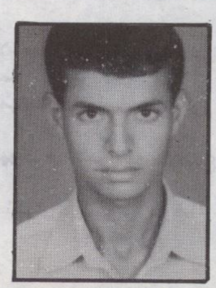

الاسم : أشرف على الأمير
السن : ١٨ عاماً .
المهنة : أعمال حرة
الهواية : القراءة- والتعارف
العنوان : الشرقية- الحسينية- جزيرة سعود ص.ب ٤٤٦٥٥

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

الاســم : عبدالراضى فاروق عبدالله
الســن : ١٧ سنة
المهنـة : طالب بالصف الثانى الصناعى
الهوايـة : الاطلاع الدينى- كرة القدم
العنـوان : أسيوط- مركز ديروط- قرية العوامر

الاســم : شعبان شفيق الأخضر
الســن : ٢٨ سنة
المهنـة : دكتور
الهوايـة : قراءة الشعر الاسلامى
العنـوان : الغربية- المحلة الكبرى- محلة زياد

الاســم : خالد محمد علام
الســن : ٢٦ سنة
المهنـة : رئيس حسابات
الهوايـة : قراءة الشعر الاسلامى
العنـوان : طنطا- مساكن الجلاء

الاســم : مخيمر عبدالسميع عبدربه
الســن : ٣٥ سنة
المهنـة : مهندس
الهوايـة : قراءة الشعر الإسلامى
العنـوان : المحلة الكبرى- محلة زياد

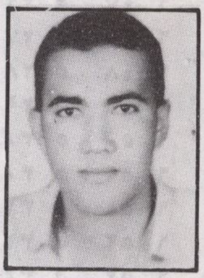

الاســم : محمد عبدالقادر محمد هلال
الســن : ٢٦ سنة
المهنـة : محاسب
الهوايـة : كرة القدم- الشطرنج
العنـوان : كوم النور- ميت غمر- دقهلية

الاســم : خالد أبوالفتوح عبدالعزيز
الســن : ١٨ سنة
المهنـة : دبلوم صنايع
الهوايـة : قراءة الكتب الدينية
العنـوان : محافظة سوهاج- قرية باجا

الاســم : محمد عبدالظاهر عبدالمقصود عمران
الســن : ٢١ سنة
المهنـة : طالب بمعهد اللاسلكى بالقاهرة
الهوايـة : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنـوان : قرية ميت رهينة- البدرشين- جيزة

الاســم : عنتر أحمد أمين الشافعى
الســن : ٢٤ سنة
المهنـة : دبلوم زراعة عام ١٩٨٤ م.
الهوايـة : كرة القدم والاطلاع الدينى
العنـوان : صفط العنب- كوم حمادة- بحيرة

الاسم : ....
السن : ....
المهنة ....
الهواية : ....
العنوان : ....

مواقيت الصلاة

الأيام	رجب ١٤١١ هـ	يناير ١٩٩١ م	فجر س ق	شروق س ق	ظهر س ق	عصر س ق	مغرب س ق	عشاء س ق
الأربعاء	١	١٦	٢٠ ٥	٥٢ ٦	١٢٤	٥٨ ٢	١٨ ٥	٣٩ ٦
الخميس	٢	١٧	٢٠ ٥	٥٢ ٦	١٢٥	٥٩ ٢	١٩ ٥	٤٠ ٦
الجمعة	٣	١٨	٢٠ ٥	٥٢ ٦	١٢٥	٠٠ ٣	١٩ ٥	٤٠ ٦
السبت	٤	١٩	٢٠ ٥	٥١ ٦	١٢٥	٠٠ ٣	٢٠ ٥	٤١ ٦
الأحد	٥	٢٠	٢٠ ٥	٥١ ٦	١٢٦	١ ٣	٢١ ٥	٤٢ ٦
الإثنين	٦	٢١	٢٠ ٥	٥١ ٦	١٢٦	٢ ٣	٢٢ ٥	٤٣ ٦
الثلاثاء	٧	٢٢	٢٠ ٥	٥١ ٦	١٣٦	٣ ٣	٢٣ ٥	٤٤ ٦
الأربعاء	٨	٢٣	٢٠ ٥	٥٠ ٦	١٢٧	٤ ٣	٢٤ ٥	٤٥ ٦
الخميس	٩	٢٤	١٩ ٥	٥٠ ٦	١٢٧	٥ ٣	٢٥ ٥	٤٦ ٦
الجمعة	١٠	٢٥	١٩ ٥	٥٠ ٦	١٢٧	٦ ٣	٢٥ ٥	٤٦ ٦
السبت	١١	٢٦	١٨ ٥	٤٩ ٦	١٢٧	٦ ٣	٢٦ ٥	٤٧ ٦
الأحد	١٢	٢٧	١٨ ٥	٤٩ ٦	١٢٨	٧ ٣	٢٧ ٥	٤٧ ٦
الإثنين	١٣	٢٨	١٨ ٥	٤٨ ٦	١٢٨	٧ ٣	٢٨ ٥	٤٨ ٦
الثلاثاء	١٤	٢٩	١٨ ٥	٤٨ ٦	١٢٨	٨ ٣	٢٩ ٥	٤٩ ٦
الأربعاء	١٥	٣٠	١٨ ٥	٤٧ ٦	١٢٨	٩ ٣	٣٠ ٥	٥٠ ٦
الخميس	١٦	٣١	١٧ ٥	٤٧ ٦	١٢٨	٩ ٣	٣٠ ٥	٥١ ٦
الجمعة	١٧	فبراير ١	١٧ ٥	٤٦ ٦	١٢٩	١٠ ٣	٣١ ٥	٥١ ٦
السبت	١٨	٢	١٦ ٥	٤٥ ٦	١٢٩	١٠ ٣	٣٢ ٥	٥٢ ٦
الأحد	١٩	٣	١٦ ٥	٤٥ ٦	١٢٩	١١ ٣	٣٢ ٥	٥٢ ٦
الإثنين	٢٠	٤	١٥ ٥	٤٤ ٦	١٢٩	١٢ ٣	٣٤ ٥	٥٣ ٦
الثلاثاء	٢١	٥	١٥ ٥	٤٤ ٦	١٢٩	١٣ ٣	٣٥ ٥	٥٤ ٦
الأربعاء	٢٢	٦	١٤ ٥	٤٣ ٦	١٢٩	١٤ ٣	٣٦ ٥	٥٥ ٦
الخميس	٢٣	٧	١٣ ٥	٤٢ ٦	١٢٩	١٤ ٣	٣٧ ٥	٥٦ ٦
الجمعة	٢٤	٨	١٣ ٥	٤٢ ٦	١٢٩	١٥ ٣	٣٧ ٥	٥٦ ٦
السبت	٢٥	٩	١٢ ٥	٤١ ٦	١٢٩	١٥ ٣	٣٨ ٥	٥٧ ٦
الأحد	٢٦	١٠	١٢ ٥	٤٠ ٦	١٢٩	١٦ ٣	٣٩ ٥	٥٨ ٦
الإثنين	٢٧	١١	١١ ٥	٣٩ ٦	١٢٩	١٦ ٣	٤٠ ٥	٥٨ ٦
الثلاثاء	٢٨	١٢	١٠ ٥	٣٩ ٦	١٢٩	١٧ ٣	٤١ ٥	٥٩ ٦
الأربعاء	٢٩	١٣	١٠ ٥	٣٨ ٦	١٢٩	١٨ ٣	٤١ ٥	٥٩ ٦
الخميس	٣٠	١٤	٩ ٥	٣٧ ٦	١٢٩	١٨ ٣	٢٢ ٥	٠٠ ٧

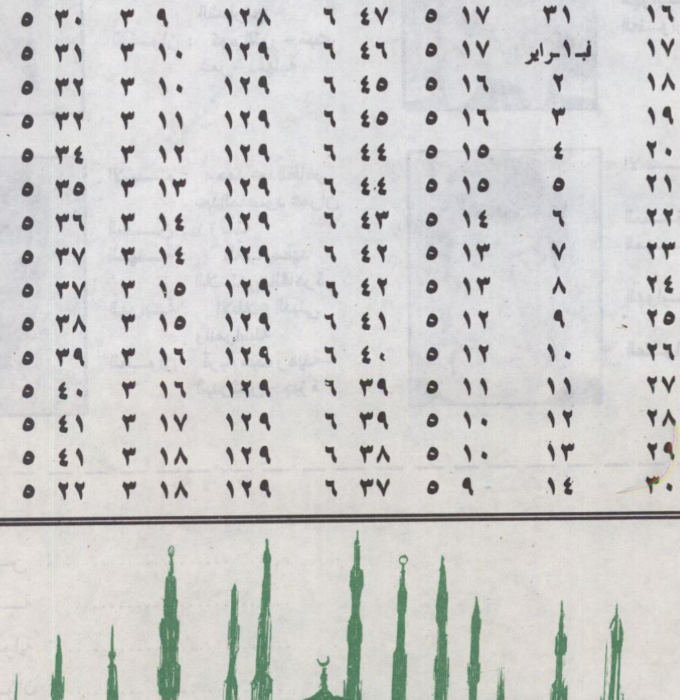

في هذا العدد

- كلمة التحرير ١
- حديث الشهر .... بقلم عبد اللطيف فايد ٢
- بداية الحسد ونهايته .... الدكتور محمد سيد طنطاوى ٨
- في التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم .... الدكتور إبراهيم العدوى ١٣
- المحاور الأساسية لقضية التربية الدينية ...... تحقيق: مجاهد خلف - نزار قنديل ١٨
- الاحتفال بالإسراء .. والأخطار تحيط بالمسرى الدكتور السيد رزق الطويل ٢٥
- الشيخ الشعراوى يقول: .... حديث: بسيونى الحلوانى ٢٨
- سلامة الصدر .... الشيخ ابراهيم الدسوقى ٣٥
- من فوق المنبر .... الشيخ يوسف محمود ٤١
- الشيخ الغزالى محاميًا عن المرأة .... تابع الندوة: محمد خضر - منير بيومى ٤٤
- الإسراء والمعراج .. المعجزة والخلود .... لنخبة من الشعراء ٥٠
- القرآن معجزة باقية .... الأستاذ محمد إبراهيم الخطيب ٥٥
- شهادة ومسئولية .... التحرير ٦١
- توصيف الرشوة في الشريعة والقانون .... المستشار عبد المقصود شلتوت ٦٢
- علامات على الطريق .... الأستاذ عبد العظيم ملوك ٦٨
- المنافقون وأصول العمل الإعلامى .... الدكتور محيى الدين عبد الحليم ٧٠
- وراء الأخبار واللقاءات .... فوزى عوضين - أحمد شحاته - مجاهد خلف ٧٦
- أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطية صقر ٨٨
- مع القراء .... يحرره حسين السكرى ١١٣
- قطوف .... إعداد أبو سليمان صالح ١٣٢
- بريد التعارف ١٤٠
- مواقيت الصلاة ١٤٤

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم . تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع.

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .